السبت 30 تموز 2016
العدد 2948 السنة العاشرة
samedi 30 juillet 2016 nº 2948 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الملحق

Game Of Thrones
«الهوَس» الآتي من الشمال

هل ينسحب العونيون من مجلس الوزراء احتجاجاً على التمديد لقهوجي؟ [4]

نصرالله لآل سعود: أفيقوا لتبقوا! [3]

النسبية تمثّلني: خود حجمك الطبيعي! [2]

يزعم رافضو النظام النسبي، كذباً، انه معقّد (مروان طحطح)

ذكرى

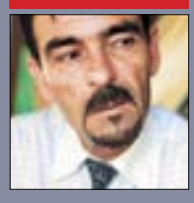

أهالي المختطفين لدى «داعش»: «وحدُن وعتم الطريق»
6

08
تقرير
«بوكيمون غو» تُفقد المستثمرين صوابهم أيضاً

12
سوريا
واشنطن تتخوّف من خطوات ما بعد «طوق حلب»

14
العراق
«الحشد» ينتزع اعترافاً قانونياً: **جزء من الجيش**

22
تلفزيون
الدراما السورية تعيش رعب «الرابوص»

ليس بالنسبية وحدها...

زياد بارود

يوم تأسست الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات عام 1995، سارَعَت فورا إلى طرح النسبية واحدة من أدوات إصلاح النظام الانتخابي العفن والمنتمي كثيرا إلى «عدّة شغل» النظام السياسي القائم، بزبائنه وتجّار هيكله على اختلاف تلويناتهم. وقبل الجمعية وبعدها، حمل كثيرون لواء النسبية تحت عنوان الإصلاح، وإنما أيضا وخصوصا تحت عنوان التمثيل الصحيح «لشتى فئات الشعب»، على ما جاء في اتفاق الطائف. فئات الشعب الشتى هذه، بل المشتتة، لا تقتصر على الطوائف، بل تتعدّها إلى أقليات سياسية ملغاة كلياً بفعل النظام الأكثري البسيط. هكذا حكم هذا النظام، بل تحكّم، بمفاصل الحياة البرلمانية والسياسية، وأدخل إلى القاموس الانتخابي عبارات «المحدلة» و«البوسطة»، وأدخل أيضا تحت قبّة البرلمان أصحاب سعادة لا يُسعدون دوائرهم الانتخابية، وناسها وناخبيها.

«بيروت مدينتي» نموذجا: المجلس البلدي الحالي يمثّل ولا شك في ذلك، لكنّ الأصوات التي اتجهت في الصندوق نحو حفنة من «المختلفين» في طرحهم ولونهم السياسي والفكري والنمطي، سقطت في مهبّ النظام الأكثري، فباتت كالأوراق الملغاة، مفعولا. ولو قُدّر للنسبية أن تعمل فعلها في البلديات، لكان هؤلاء - الخارجون عن تحالف القوى العظمى- قد حصلوا على 8 مقاعد من 24، أي الثلث (غير المعطّل، بل المكمّل للوحة التمثيل بألوانها كافة). ربما كان نموذج «بيروت مدينتي» و. المواطن ـ شربل نحاس ورفاقه سبباً لإمعان من يتولّى التشريع (في حال حصوله بعناية إلهية) في رفض النسبية بالكامل لأن في النسبية شريكا وشراكة. لقد اعتادت طبقة سياسية مُطبقة على كليّة التمثيل أن تفوز منفردة، في إقصاء تام لأي حالة أخرى تمثيلية، بمعزل عن حجمها. مخطئ من يرى أن رفض النسبية المزمن ناجم عن جهلها أو صعوبة فهمها أو تطبيقها. من يرفض النسبية يعرف تماما ما هي ولأنه يعرف، فهو يمانع. يعرف أنها تمنع تضخيم تمثيل من لديه مجرّد أكثرية. ويعرف أيضا أنها تمنع إقصاء أقليات عن التمثيل والشراكة، وهو لا يريدهم. ولهذا السبب، قد تكون الانتخابات البلدية، بما حصدته أقلياتٌ هنا وهناك من أصوات، على مساحة لبنان، سبباً لإمعان الممسكين (أكثريا!) بسلطة التشريع في دفع النسبية إلى خارج حلبة النقاش، بل ربما في إسقاطها بالضربة القاضية!

لقد كُتب الكثير عن النسبية وقيل الكثير في فوائدها، لكنّها، على أهمية «دوائها»، إلاّ أنها تبقى قاصرة عن معالجة الداء برمته، وهو يحتاج إلى عملية جراحية. أزمة النظام اللبناني لا تُعالج بالنسبية وحدها. تبقى هذه الأخيرة مدخلا إلزاميا إلى الإصلاح الانتخابي، لكن من الخطأ تحميلها أكثر ممّا تحتمل. قد تكون مدخلا لتحسين مستوى التمثيل النيابي، مع ما ينتج من ذلك من أدوار ومهمات وصلاحيات، لكنها لن تكون قادرة، وحدها، على كسر حلقة الزبائنية والفساد وسوء التدبير وغياب التخطيط. بعض الطبقة السياسية ستستمر ممثلة في النسبية وستستمر تمانع وتحاول استرجاع قبضتها الحديدية التي أتاحها النظام الأكثري على مدى عقود. ولذلك، فإن النسبية تبقى أداةً، لا غاية بذاتها. هي محطة في الاتجاه الصحيح، لكنها جزء من كل. من هنا، فإن معركة النسبية ينبغي أن تترافق مع معارك أخرى وحملات أخرى ومحطات أخرى ونضالات أخرى... حتى في قانون الانتخاب، هل تعمل النسبية فعلها بالكامل إذا لم تترافق مع وجود هيئة مستقلة تدير الانتخابات، ومع رفع السرية المصرفية عن كل حسابات المرشحين، على سبيل المثال، لا الحصر؟

إن الضغط في اتجاه النسبية خيار استراتيجي. ولأنه كذلك، فإن الممانعة في مواجهته كانت على الدوام، وهي اليوم، وستكون دائما على درجة عالية من الوقاحة وربما العنف. «تحالف الأكثريات» الحاكمة سيحاول سحق هذا المطلب المحق والمشروع تحت عناوين عديدة. سيخرج الأرنب الطائفي حينا وشياطين التفاصيل التقنية أحيانا. سيحاولون إيهام الناس ببدائل غير مجدية وسيستعملون سلاح الوقت الفتّاك وتهافت المهل. في المقابل، لا بد من تحالف الأقليات السياسية، لا الطائفية. تحالف الشباب والنساء الممنوعين من التمثيل إلاّ بكوتا لن تأتي. تحالف القوى السياسية التي لا تنتمي إلى عالم المال والإقطاع. تحالف الأصوات التي تغرّد خارج أسرابهم التقليدية. تحالف الأحزاب والقوى الشعبية التي لديها ما تقوله في السياسة والاقتصاد والاجتماع والإنسانيات... كل هؤلاء، ولو اختلفوا في أمور كثيرة، عليهم الاتفاق على كونفدرالية تحرّك جامع يوحّد جهودهم ويعزّز فرص الخرق وتحقيق المطلب. ثم بعد ذلك، فليختلفوا، وليخوضوا انتخابات وليربح، بالنسبية، كلٌّ بحسب حجمه!

في تونس الخارجة من ثورتها عام 2011، نشأ مجلس تأسيسي جرى انتخابه على أساس النظام النسبي. حصد حزب النهضة (الأكثري) 42% من الأصوات. حكم بأكثريته، لكن قوى سياسية أخرى شاركته المجلس والحياة السياسية. وكان دستورٌ حافظ على المكتسبات ومثّل محطة لافتة في دولة تُرفع لشعبها التحية... تخيّلوا لو حكم تونس نظام أكثري. هنا، تجوز المقارنة. وبالمقارنة ترتسم العبرة. لم يكتمل «عرس» تونس بالنسبية، لكن ملائكتها زيّنته...

(مروان طحطح)

على الغلاف

عن النسبيّة... «خود حجمك الطبيعي»

محمد نزال

لا تحتاج إلى أن تكون فيلسوفاً سياسيّاً لكي تفهم مبدأ التمثيل النسبي في أيّ عمليّة انتخابيّة. لكن، وهذا مفهوم، ستجد الرافض لهذا المبدأ، لأي سبب كان، يُبدع في تأكيد صعوبة فهمه من جانب «عامة الناس». طبعاً، اللبنانيون يعرفون هذا النوع من السياسيين، الذين أصبحت لازماتهم هذه مُكرّرة حدّ المَلل، وهؤلاء قد عمّروا في الحياة السياسيّة طويلاً، ثمّ جعلوها وراثة، وهم، لسبب ما، لا ينقرضون. المُهم، التمثيل النسبي يعني، باختصار: إن حصلت لائحتك على 20 في المئة من عدد أصوات المقترعين، مثلاً، فستحصل على 20 في المئة من عدد مقاعد البرلمان. هذه هي بكلّ بساطة. هذه هي الأسطورة التي يدّعي البعض صعوبة فهمها. ليست هي نسبيّة آينشتاين، أبداً. بالتأكيد، ثمّة تفاصيل تقنيّة كثيرة، تختلف من بلد لآخر، ومن نظام لآخر، ولكن المبدأ هو نفسه. أما مبدأ التمثيل الأكثري، المرعب في تخلّفه، والمعمول به حتى اللحظة في لبنان، فإنّه يعني الآتي: إن حصلت لائحتك على 49 في المئة من عدد أصوات المقترعين، فستحصل على لا شيء، صفر مقاعد

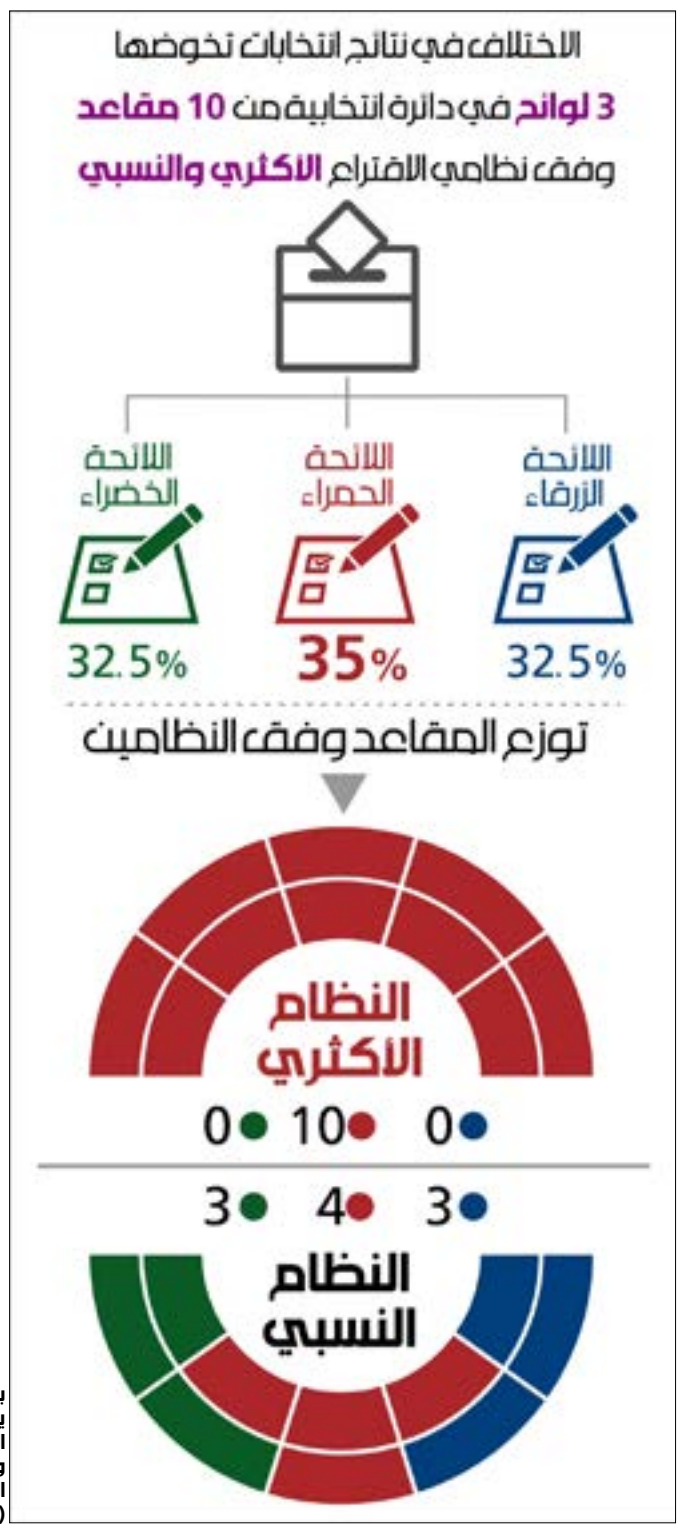

باعتماد النظام الاكثري، يمكن 65 في المئة من المواطنين الا يوصلوا ممثلاً واحدا عنهم، ليحصد 35 في المئة جميع مقاعد الدائرة (تصميم **سنان عيسى**)

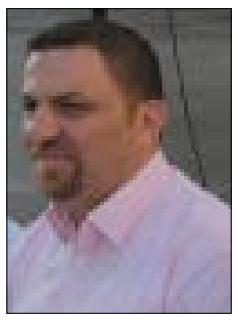

دعت مجموعات شبابية وسياسية، أبرزها «بدنا نحاسب» و«اتحاد الشباب الديمقراطي» و«لجنة المعلمين المتعاقدين» إلى تظاهرة تحت شعار «النسبية بتمثلني»، تنطلق من ساحة البربير إلى ساحة رياض الصلح، عند الخامسة من بعد ظهر اليوم. وفي بيانها، رأت المجموعات أن «العودة إلى الشارع باتت ضرورية»، لافتة إلى أن «المعركة اليوم هي معركة قانون الانتخابات النيابية، أي معركة إعادة تشكيل السلطة في لبنان»، لأن «النسبية تفتح المجال أمام نقل الصراع من الشارع إلى داخل المؤسسات، وتعطي لكل طرف ما يناسب حجمه الحقيقي».

في البرلمان. أما من حصل على 51 في المئة، فإنّه سيحصل على... كل شيء. هكذا، نظام تمثيل «ديناصوري» لا مثيل له في دول العالم (غير الموزيّة). من الضروري التذكير الدائم بهذه البديهيات. أجيال تلتها أجيال، والحديث في لبنان شغّال عن التمثيل النسبي، والنتيجة: لا نتيجة. يموت من يموت، ويولد من يولد، ويشبّ من يشبّ، لتجد نفسك معنيّاً بأن تُذكّر دائماً بأن «واحد زائد واحد» لا يساوي سبعة. مهزلة لا بدّ منها. عبدو سعد، أحد الذين لم يملّوا، على مدى عقود، من توضيح هذه الواضحة. سعد، مدير مركز بيروت للأبحاث والمعلومات، والنجم الذي يملأ الشاشات في كل موسم انتخابي، يقول الآتي: «التمثيل النسبي ليس مجرّد قضيّة عدالة تمثيل، بل هو قضيّة وطنيّة، لأنّ من خلاله يمكننا بناء دولة. نحن الآن لسنا في دولة، بل نعيش، بمعنى ما، في دولة مؤجّلة». وينطلق سعد سارداً أصل الحكاية: «النسبيّة اختُرعت في أواخر القرن التاسع عشر، في الدانمارك وبلجيكا تحديداً، وذلك بهدف حماية حقوق الأقليّات بمختلف أنواعها، الإثنيّة والعرقيّة والثقافيّة والدينية وغيرها. أمّا نحن في لبنان، فكلّنا أقليّات، وكلّهم يقرّون بهذا، وبالتالي لو لم يكن في العالم شيء اسمه النسبيّة، لوجب علينا نحن أن نخترعها». ويضيف، وقد استفزّه وجود من لا يزال يتحدّث عن قانون تمثيل أكثري، قائلاً: «المشكلة لدينا في لبنان أننا لم نبنِ دولة بعد، بسبب زعماء الطوائف والإقطاع، الذين هيمنوا على المؤسسات العامة وعزّزوا الزبائنيّة، وكلّ هذا بسبب نظام الانتخاب الأكثري المتخلّف». أمّا عن النقاش الدائر هذه الأيّام، والحراك الشعبي المُطالب بإقرار النسبيّة، في ظل تعدد طروحات القوانين الانتخابيّة، يُعلّق: «بوضوح، نحن في لبنان لا يصلح لنا إلا قانون التمثيل النسبي الكامل، الكامل غير المجزأ والمرقّع، على أن يكون لبنان دائرة واحدة. أمّا هذا الذي نسمع عنه أخيراً، ما يسمى القانون المختلط، فإنّه مزحة. هذا قانون لا ينتج شيئاً مختلفاً عمّا ينتجه القانون الأكثري. وأنا أجزم، على فرض طُبّق، فإنّه لن يأتي بأيّ نائب جديد من خارج القوى المسيطرة على السلطة».

يدخل سعد في الشق التقني أكثر، في إيضاحه للتمثيل النسبي، قائلاً: «عندما يُقال نسبيّة، فهذا مقرون بقوائم انتخابيّة. لوائح يعني. كلّ حزب أو ائتلاف وما شاكل، يُشكّل لائحة وتُعرض على الناخبين، ليختار كل ناخب اللائحة التي يريد. كل الإضافات، بشأن الحاصل الانتخابي، وطريقة فرز الأصوات، من مهمّة الحكومة. ومن يرد التهرب من النسبية، يُدخل الناخب في عمليات حسابية، ليوهمه بأن النسبية أمر معقّد. كثيرة هي الأكاذيب، الوطنيّة وغيرها، التي ستسقط في حال إقرار قانون التمثيل النسبي وإجراء الإنتخابات وفقه. سيتم تنفيس كلّ المنتفخين. كثيرون ممن يأخذون اليوم أكثر من حجمهم، في اللعبة السياسيّة، ستفرض عليهم النسبيّة أن يأخذوا حجمهم الطبيعي. لهذا قاتل هؤلاء، وما زالوا يُقاتلون، من أجل الإبقاء على قانون «الديناصورات» الأكثري. مِن البديهي ألا يُطلب من أحد أن يُقرّ، من تلقاء نفسه، قانوناً سيجعله «يَزِمّ» في حجمه، وبالتالي يضمر نفوذه، أو يتراجع ولو قليلاً. ليس في الأمر ظلامة لأحد. مَن يستحق أن يكون فيسكون، هذه هي، لا مكان لـ«البلطجة الوجوديّة» في ظلّ النسبيّة. ولهذا، في المقابل، يُصبح مفهوماً، بالضرورة، نزول الناس إلى الشارع لفرض النسبيّة فرضاً، كحق لهم. أكثر من ذلك، كواجب، خاصة لمن لا يزال يتمسّك بهذه البلاد، كوطن، ويُريد لأولاده، الحاليين أو المؤجلين، أن يعيشوا هنا.

قضية اليوم

نصرالله لآل سعود: أفيقوا لتبقوا!

شنّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، هجوماً عنيفاً على المملكة العربية السعودية، متهماً إياها بأنها «شاركت في تشتيت الدول العربية، وبسببها بات الوضع العربي سيئاً جداً»، وأنها قد فعلت ذلك «بهدف إقامة علاقة مع إسرائيل»

«أفيقوا لتبقوا». بهاتين الكلمتين، يمكن تلخيص حديث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الذي توجّه به إلى النظام السعودي أمس. فبرأي الأمين العام لحزب الله، إن آل سعود أمام فرصة للتفاوض ليكونوا شركاء في صياغة أوضاع المنطقة، أما إذا «أصروا على عنجهيتهم فإن مشروعهم سيسقط، هذا في حال بقي هناك ما يُسمّى بنظام آل سعود». كلام نصرالله أتى في حفل تأبين القائد الجهادي الحاج إسماعيل زهري (أبو خليل)، وخصّص الجزء الأكبر منه للحديث عن تطوّر خطير تمثّل بانتقال بعض الدول العربية، على رأسها السعودية، في علاقاتها مع إسرائيل من السر إلى العلانية.

استهلّ السيد كلمته أمس بنبذة عن زهري ودوره وجهاده، مشيراً إلى أن أبو خليل «عنوان لجيل من الإخوة المقاومين الذين التحقوا بالحزب منذ عام 1982. وهو من القيادات الميدانية الأساسية في حرب تموز، والذين كان لهم شرف صنع الانتصار عام 2006، إلى أن تولّى مسؤولية إحدى الوحدات الصاروخية لحين وفاته، وهذه الوحدة تؤمن مستوى عالياً من الجهوزية والردع والمساهمة في حماية لبنان وحماية الجنوب». وتحدّث السيد عن مزايا القائد، قائلاً إنه كان «إنساناً طيباً نقياً متواضعاً، معتنياً بأيتام الشهداء، جاداً في عمله، ولم يهمل وظيفته الجهادية، وصاحب علم ومعرفة حتى في مرضه الشديد، كان القائد المسؤول حتى آخر ساعات دخوله في الغيبوبة». وانتقل في ما بعد ليتحدّث عن الوضع العربي في المنطقة، معتبراً أن «إسرائيل لم تعد عدوّاً للوضع العربي الرسمي، وفلسطين أصبحت قضية رفع عتب، وهذا ما عبّرت عنه القمم العربية». وأشار إلى أن أسوأ ما نحن فيه هو «التطوّر في الموقف السعودي الذي بدأ ينتقل من العلاقة خلف الستار أو التواصل مع الإسرائيليين في السر إلى العلن. وبطبيعة الحال، عندما يقوم الأمير تركي الفيصل بلقاءات علنية مع الإسرائيليين، ويزور مسؤول سابق في المخابرات السعودية الكيان، فذلك لا يحصل بمعزل عن موافقة الحكومة السعودية»، واعتبر أن هذا الأمر «جس نبض». وأشار نصرالله إلى أن المملكة التي «شاركت في تشتيت الوضع العربي تستغلّ الفرصة المواتية لتنقل تنسيقها مع العدو إلى العلن»، قائلاً إن «ما يحصل هو لمصلحة إسرائيل، وبلا مكاسب للعرب أو الفلسطينيين، لا أمنياً ولا سياسياً». وتوقّع أن يقدّم عدد من المشايخ «فتاوى على ضوء رغبات الحكام، وهذه الفتاوى ستلقى مكاناً في العالمين العربي والإسلامي، لذلك نحن أمام كارثة فقهية، وهذا أخطر ما ستقوم به السعودية، وبعدها أي دولة عربية ستقول، السعودية تتصل وتنسّق وتطبّع وهي دولة الإسلام والحرم، فلماذا ستحملوننا ما لا يطاق». وأكد أن «إثارة هذا الموضوع يهدف إلى اتخاذ موقف جدّي، لأن هذا السلوك سواء صدر من سعودي أو مصري أو أردني أو باكستاني يجب أن يكون موضع إدانة ورفض لأنه يخدم العدو». وجزم بـ«أننا لسنا قلقين على القناعة والوعي لا لدى الفلسطيني ولا اللبناني ولا السوري، والشعوب التي واجهت، ولكن من حقنا أن نقلق على ثقافة الأمة. لكن للأسف السعودية مصرة على مواصلة الحروب في كل الساحات ورفض كل الأيدي الممدودة، يد تمتد للحوار من اليمن يقال لها عليكِ أن تستسلمي وفي البحرين يقال لها ألغي نفسك، أما في سوريا فيتم وضع

> نصرالله: الجبير مجنون ومعتوه وقدّم عروضاً لروسيا مثيرة للضحك

شروط، وتواصل الحرب على إيران. هي تفتح باب الحوار فقط مع الإسرائيلي. (...) ثقافة السعودية والوهابية وداعش والقاعدة والنصرة ولو غيرت اسمها هي ثقافة القتل والذبح دون إعطاء فرصة للمصالحة». وسخر نصرالله من وزير الخارجية السعودية عادل الجبير الذي «نصّب نفسه ولياً وحاكماً على الشعب السوري، وراح يقدّم العروض لروسيا حول سوريا وهي عروض مثيرة للضحك»، واصفاً إياه «بالمعتوه والمجنون»، وأنه «لا يمكن له أن ينتصر في هذه الحرب ويفرض شروطه، فهو ليس في موقع من يوزّع الحصص ويفرض الشروط والتسويات ويربح في الميادين». وتطرّق إلى ما حصل في حلب، معتبراً أنه «على درجة عالية من الأهمية ويرتبط بالمعادلات الإقليمية، فالذي سقط في حلب هو أحلام إمبراطورية، فهل يظن الجبير أنهم قادرون على الضحك على الرأي العام العالمي؟». وأضاف أن «الذي يذبح كاهناً في الكنيسة صحيح أنه داعش ولكن يحمل ثقافتكم، وكذلك من يعتدي على المدنيين في نيس ويقتل في الكرادة، ويذبح الطفل الفلسطيني في حلب، هذه الثقافة وهابية، ومشروعكم بلا مستقبل». واعتبر أن «السعودية وحكامها أمام فرصة للتدارك، فاليمن جاهز للتفاوض والبحريني والسوري والإيراني والعراقي، فلا تتكبروا ولا يعميكم الحقد، بل كونوا شركاء في معالجة أوضاع المنطقة. أما إذا أصررتم على استمرار الحروب، فستهزمون، مشروع آل سعود سيهزم وسيلحق به العار، وكل المعطيات من كل الميادين تقول إن المنطقة تسير بهذا الاتجاه».

محلياً، طالب السيد نصرالله الحكومة اللبنانية بأن «تُبادر وأن تتخذ موقفاً مما يجري في بلدة الغجر، حيث يعمل الإسرائيلي لتثبيت ملكيته على الجزء اللبناني منها، ولا أحد يتحرك». ومن جهة أخرى، اعتبر أن ما حدث على هامش القمة العربية ليس مقبولاً، وأن «بعض المواقف اللبنانية كانت مسيئة تجاه موريتانيا، ونحن نكنّ لها كل المودة والاحترام ولا ننسى مواقفهم تجاه المقاومة، وعلى من أساء إليها أن يبادر ويعتذر». وتطرّق إلى مجموعة من الملفات الضاغطة التي «لا يجب التهرب منها بحجة أن المفتاح هو انتخاب رئيس، ومنها تلوّث مياه الليطاني وبحيرة القرعون، هذا الموضوع وطني يعني الجميع، لأن التلوث يطاول الآلاف في صحتهم وحياتهم وزراعتهم، وقد يؤدي إلى الموت. أما الملف الآخر الضاغط فهو ملف الماء، وموضوع الكهرباء، وملف الإنترنت غير الشرعي». وتحدث عن بعض الجهات التي تفكر كيف ستزيد الضريبة والرسوم، مؤكداً أننا «لا يمكن أن نوافق بزيادة الضريبة مهما كانت المبررات، ولو بقرش واحد». واعتبر أن «هناك هدراً في ملف الإنترنت ولا تجوز الزيادة على الضريبة قبل فتح ملفات الفساد واستعادة المال العام لأنّ هذا ظلم».

(الأخبار)

نصرالله: نرفض زيادة اي قرش على الضرائب (هيثم الموسوي)

تقرير

موظفو «سعودي أوجيه»: «يا مسلمين نبغى رواتبنا»!

ميسم رزق

لم تساعد كل الأخبار الواردة عن نيّة المملكة العربية السعودية مساعدة شركة «سعودي أوجيه» المملوكة من الرئيس سعد الحريري، على الحدّ من التحركات التي يقوم بها عمال الشركة مطالبين بالحصول على مستحقاتهم المجمدة منذ أشهر. وباتت أخبار الشركة تحتل «مانشيتات» الإعلام السعودي بصورة دائمة. أما على صفحات مواقع التواصل، فتزداد الحملات يوماً بعد يوم منذ تفاقم الإضطرابات نتيجة قيام مئات العمال بتكسير المكاتب الإدارية في موقع مشروع «إسكان الحرس الوطني»، واللجوء إلى الشارع لاسترجاع حقوقهم.

ولا تزال الشركة بين فكّي خطر الإفلاس والقرار السعودي المجمّد لإنقاذها، فلا يكاد يمر يوم واحد على الشركة إلا وتزداد الضغوط عليها. ليس أولها تدخل حكومات أجنبية لحل مشاكل رواتب مواطنيها العاملين في «سعودي أوجيه»، ولن يكون آخرها مطالبة عمال مغاربة منذ حوالي أسبوع من ملكهم محمد السادس التدخل من أجل إنقاذهم وأسرهم من التشرد الذي يتهددهم، بعد امتناع الشركة عن منحهم أجورهم.

أمس خرجت الصرخة على لسان مواطنين سعوديين، بعدما أطلقوا حملة على مواقع التواصل الإجتماعي تستهدف الشركة والمملكة معاً. تحت هاشتاغ #سعودي_أوجيه_بدون_رواتب، ندّد مستخدمون لـ«تويتر» و«فايسبوك» بالأزمة التي يُعانيها عمال الشركة، متسائلين عن «دور الجهات الرقابية، ووزارة العمل والنزاهة في التعاطي مع مثل هذه الأزمات». لم يكُن الهجوم هذه المرة مركزاً على الرئيس الحريري الذي نشر ناشطون على مواقع التواصل صوره، مطالبين «بالبحث عن حلّ وصرف رواتب العمال من المليارات المكدسة داخل الحسابات الخاصة في البنوك»، وإنما كان للمملكة نصيب من هذا الهجوم، إذ رأى هؤلاء أن «الرياض لم تتدخل لإنقاذ الشركة وغيرها من الشركات (تحديداً شركة بن لادن)، وما يترتب عن غياب الممكلة من احتمال انهيار سوق العمل وفوضى العمالة، وانفجار بعض القضايا التي تحرج الدولة السعودية». وقد عمد بعض الموظفين إلى تصوير فيديوهات طالبوا فيها بتسديد المستحقات المجمدة منذ 7 أشهر، وعلق عليها بالقول «يا مسلمين نبغى رواتبنا»! وقد اشتعلت الصفحات الخاصة بمتابعة أخبار شركتي «سعودي أوجيه» و«بن لادن»، بعد نشر عدد من الصور التي نقلت «إقدام عدد من عمال شركة بن لادن على حرق مجمعات سكنية وباصات تابعة للشركة في مدينة مكة المكرمة». وصور أخرى تظهر الفرق الأمنية في جدّة أول من أمس وهي تحاول «فض تجمع مئات العاملين بشركة «سعودي أوجيه» إعتراضاً منهم على تأخر رواتبهم ومستحقاتهم المالية لمدة تجاوزت الـ7 أشهر»، وبحسب الخبر المذكور فقد «تسبّب العاملون في تعطيل الحركة المرورية في شمال جدة وأغلقوا محطة وقود».

رسائل إلى المحرر

أسود: ألتزم ما يلتزمه أبو زيد

ورد في صحيفتكم نهار الخميس الواقع فيه 2016/7/28 خبر مفاده أننا انسحبنا من الانتخابات الداخلية للتيار في منطقة جزين، وهذا الأمر قد نفاه الزميل النائب أمل أبو زيد، علماً بأن الاتفاق كان على تحويل المعركة من الموارنة الاثنين ـ المرشحين عن مقعدين حصراً دون منافسة رقمية غير مجدية ـ إلى المرشحين الاثنين الكاثوليك على مقعد واحد لإضفاء دفع نحو مشاركة سياسية كاثوليكية قيمة ومتميزة في حياة التيار السياسية في منطقة جزين.
لذلك، يهمني توضيح ما الآتي:
1 ـ إن النائب زياد أسود يلتزم ما يلتزمه زميله النائب أمل أبو زيد في استحقاق الانتخابات الحزبية، ويترك لرفاقه . وإن متأخراً . حق التقدير والاختيار لما فيه مصلحة التيار ووحدته ومدى احترام أعضائه للنظام الداخلي الذي يسعى الجميع إلى تطبيقه وفقاً لنصوصه الواضحة التي لا تحتمل تأويلات واستثناءات مهما كانت.
2 ـ إن عدم رغبتنا في خوض منافسة انتخابية تخدم صحة تطبيق النظام بنصوصه المؤدية حتماً إلى تزكية أو المؤدية قصداً إلى إقصاء فاضح، ولا سيما في ظل عدم تماسك وانضباط واضح عاشه التيار في جزين والتجارب واضحة ولا يزال يعاني منه جراء مجموعة من الشوائب العارمة الحاصلة منذ سنوات من الأداء والالتزام والمناقبية السياسية والأخلاقية التي ستؤدي في حال التغاضي عنها إلى إلغاء دوره وتفكيك تضامنه الذي على ما يبدو لم يعد همّاً مشتركاً في جزين ومنطقتها.
3 ـ إنني أدعو رفاقي أينما كانوا إلى الاختيار الذي يرونه مناسباً ومقتدراً في تنمية وتقوية تماسك التيار وقوته ومشروعه وحماية وحدته وإرثه وتاريخ مؤسسيه من أي تشويه أو خطه من أي انحراف حاصل إلى أي شيء آخر وإن المواعيد بين المناضلين في أداء دورهم لا ترتبط بأنظمة ولا تقوم على أساس قانون بل على أساس التزام شرف وحماية تضحيات وتمتين الدور والثقة السياسية الفاعلة به بما يخدم ترسيخ المبادئ التي قام على أساسها هذا الخط السياسي.

النائب زياد ميشال اسود

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

هل يسحب عون وزراء التكتل من الحكومة؟

عادت إلى الواجهة قضية التعيينات العسكرية، مع إعلان نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقبل، احتمال التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، سنة جديدة. وعشية عيد الجيش في الأول من آب، وفي موازاة الحملة الترويجية الإعلامية التي أطلقتها قيادة الجيش، لا يزال بند التمديد لقهوجي بنداً خلافياً، على غرار ما حصل العام الفائت. وإذا كان مقبل يريد أيضاً هذه السنة التفرد بقرار التمديد، على قاعدة أن هذا الأمر يدخل من ضمن صلاحية وزير الدفاع وحده، فإن ارتباط مصير التمديد بقرار تعيين رئيس الأركان الجديد الذي يفترض أن يبته مجلس الوزراء، لا يزال يضع الموضوع على بساط البحث مجدداً. حتى الآن، لم يفصح التيار الوطني الحر بوضوح عن الاتجاه الذي يسلكه إذا قرر مقبل توقيع قرار تأجيل تسريح قهوجي، وسط رأيين داخل التيار. الأول يعتقد أن التمديد أصبح أمراً واقعاً، وأنه ما دام التيار لن يسلك حالياً مسلك إنقاذ المؤسسة العسكرية وإحداث نهضة فيها، لأن أي قائد جديد للجيش لن يكتب له البقاء في منصبه إذا انتخب رئيس جديد للجمهورية، وتبعاً لذلك فلا لزوم للقيام بمعركة داخل الحكومة أو الاستقالة منها، على أن يتمسك التيار بحق طرح تعيين قائد الجيش على طاولة مجلس الوزراء وإن لم يجرِ التوصل إلى قرار باختيار بديل «يمشي التمديد»، وإن كان غير قانوني. علماً أن مطلعين على مواقف مقبل كانوا قد تحدثوا سابقاً عن فقدان الود بين وزير الدفاع وقائد الجيش في الآونة الأخيرة، وأن وزير الدفاع لم يكن متحمساً كثيراً للتمديد.

أما الرأي الثاني، فيدفع في اتجاه القيام بمعركة لتعيين بديل لقهوجي، مع إبقاء احتمال تعليق المشاركة في الحكومة وليس الاستقالة التي لا تؤدي غرضها. ويبدو أن هذا الاتجاه يحظى بتأييد أوسع مما كان يعتقد في صفوف قيادة التيار والتكتل، خصوصاً أن التيار يستفيد اليوم من قضية تعيين رئيس الأركان كي يضغط في اتجاه تعيين بديل لقهوجي. ويقول أصحاب هذا الرأي

> جدّد جنبلاط أمس رفضه للتمديد، معتبراً أنه من البدع السخيفة في الجيش

إن الاستمرار في الحكومة «لا يفيد بشيء»، وإن الخروج منها سيُسهم في الضغط باتجاه انتخاب رئيس للجمهورية، وخاصة أنها ستصبح فاقدة لأي تمثيل مسيحي وازن. كذلك إن خطوة كهذه ستُحرج الحلفاء والخصوم في آن واحد. «فلا حزب الله قادر على الاستمرار في مجلس الوزراء بلا وزراء التيار الوطني الحر، ولا تيار المستقبل سيجرؤ على استمرار السلطة التنفيذية من دون غالبية المسيحيين، بعد استقالة وزراء الكتائب، وغياب القوات، ثم انسحاب التيار الوطني الحر في حال حصوله». واللافت أن خيار انسحاب العونيين من مجلس الوزراء يشكّل مادة قلق لسياسيين في تيار المستقبل، أبرزهم وزير الداخلية نهاد المشنوق.

من جهتها، تؤكد مصادر مقربة من الرئيس نبيه برّي أن «العونيين باتوا أقل تشبثاً برأيهم في ما يتعلق بالتمديد لقهوجي وأن التفاهم معهم بات أسهل»، لافتة إلى أن مسألة التمديد لقهوجي ليست عاجلة، إذ ستُرجَأ إلى أيلول، فيما تعيين رئيس جديد للأركان سيكون في بداية آب. وخرج أمس رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط، مهاجماً التمديد لقهوجي في تغريدة على حسابه عبر موقع

الداعون إلى الانسحاب يرون في ذلك ضغطاً باتجاه انتخاب رئيس للجمهورية (هيثم الموسوي)

تقرير

3 مرشحين عونيين في زحلة: التيار ليس بخير

في قضاء زحلة ثلاثة مرشحين إلى الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشحي التيار الوطني الحر إلى الانتخابات النيابية المقبلة. قلة عدد المرشحين العونيين في القضاء تشير إلى أن أحوال التيار في البقاع الأوسط ليست بخير

ليا القزي

الكلام في السياسة لا يتوقف في قضاء زحلة. سواء أكان الاستحقاق انتخابات نيابية أم إرث الوزير الراحل الياس سكاف، أم كان استحقاقاً على نطاق دائرة ضيقة كالانتخابات التمهيدية داخل التيار الوطني الحر. منذ أسبوعين تقريباً، والمرشحون الثلاثة إلى الانتخابات، النائب السابق سليم عون، الوزير السابق غابي ليون والطبيب توفيق أبو رجيلي، يكثفون تحركاتهم لشحذ همم الحزبيين. يُعلقون تحركاتهم الحزبية للمشاركة في اللقاء مع العميد المتقاعد شامل روكز ليلة الخميس، ثم يعاودون نشاطهم فور الانتهاء من الاحتفال. تتميز الانتخابات التمهيدية في زحلة بقلة عدد المرشحين نسبة إلى عدد النواب في القضاء (وكان قد ترشح الياس عطاالله ولكنه انسحب من السباق). «قد يكون هذا الأمر دليل واقعية سياسية بأنه ليس الهدف الترشح لمجرد الترشح. وقد يكون مؤشراً على الحالة غير الصحية التي يمرّ بها التيار في القضاء. كنا في زحلة تيار الندوات السياسية، وأصبحنا حزب الحمص والسهرات»، يقول أحد الناشطين العونيين من خارج مدينة زحلة.

خلال الانتخابات الداخلية لاختيار هيئة القضاء، ربح المنسق قزحيا الزوقي وانقسمت المعارضة إلى قسمين، فبات «التيار» يضم ثلاثة فروع. وفقاً للتقسيمات نفسها، يتنافس العونيون «والمعركة قوية، فهي بين نهجين». القسم الأول يُمثله الزوقي «الذي يُقدم دعمه لليون. وحين تُسأل الهيئة إن كانت تدعم فريقاً على حساب آخر، لا تُبادر إلى نفي الأمر، بل تتسلح بالصمت. والزوقي يُحاول الضغط على الناخبين عبر الإيحاء بأن حصول ليّون على عدد متدنٍّ من الأصوات يعني سقوطه هو». والفريق الثاني يضم المنسق السابق طوني أبي يونس وعون. أما الفريق الثالث، فمُكون من عدد من المناضلين المعارضين للهيئة الحالية والذين رشحوا أبو رجيلي. تبدو معركة هذا الفريق موجهة أساساً ضد ليّون، لكون الاثنين ينتميان إلى المذهب الأورثوذكسي «وعملياً عون حالة موجودة في القضاء، وهو خدم الناس، وإن كان التواصل قد خفّ في مرحلة معينة. أما ليّون، فعهده كان سيئاً، وهو لم يحضر إلى زحلة إلا في الأسبوعين الأخيرين من أجل الإعداد للمعركة. لا بل أكثر من ذلك، يُحاول أن يزج العماد ميشال عون في المعركة، فقد أرسل رسائل نصية إلى هواتف المحازبين جاء فيها أن نيل ثقة الجنرال فوق كل المواقع».

في زحلة قرابة 913 حامل بطاقة عونية، من المتوقع أن يقترع قرابة ستون بالمئة منهم. ترى المصادر أن الأوفر حظاً لنيل المرتبة الاولى هو عون «لكونه نائباً سابقاً وعلى صلة مع الحزبيين ولم يتدخل في الصراع الداخلي».

في منزله في كسارة، الذي يطغى عليه اللون البرتقالي، بدءاً من الزينة، وصولاً إلى الصور، مروراً بفناجين القهوة، يجلس عون ولا يرى أن المعركة محسومة لمصلحته. «أبداً لست مستهتراً بالانتخابات. صحيح أنني قمت بعملي كما يجب، ولكنني اليوم أطلب من الملتزمين رضاهم عبر التصويت لي لأرى إن كنت قد أخطأت أو لا». إذا كانت النتيجة سلبية، «فهذا يعني أنني يجب أن أعيد حساباتي، وإذا كانت النتيجة إيجابية، فهناك استمرارية بالنهج نفسه بوتيرة أكبر». كلام عون يأتي بعد أن أشيعت أخبار عديدة أنه «مرتاح عا وضعو» وليس بحاجة إلى الأصوات. بالنسبة إليه، العكس هو الصحيح، «فلنحسب أننا جميعنا مرشحون على لائحة واحدة وفق النظام النسبي، وهناك صوت تفضيلي يجب أن يُعطى لأحدنا. أنا أطلب هذا الصوت».

على الطرف الآخر، يقف طبيب الأسنان توفيق أبو رجيلي، الذي ينشط في «التيار» منذ عام 1989. يؤكد أن «المعركة قوية، ودخولنا إليها هو ما

كلام في السياسة

تفاؤل الرابية بين ضمانات إيرولت وندوة الجبير

جان عزيز

منذ أسابيع كانت الرابية متهمة بارتكاب جنحة الأمل. في الفترة الأخيرة أضيفت إليها تهمة جناية التفاؤل. مع أن سيدها لم يقل كلمة واحدة طيلة هذه الفترة. يكتفي بالاستماع والصمت والكثير من الابتسام وأحياناً الضحك. لكن بمعزل عن أجواء الرابية وانطباعاتها، ومن دون الخوض في قراءاتها وحساباتها، بات واضحاً أن تفاؤلها قد تحول ظاهرة معدية. حتى سعد الحريري انضم إلى القائلين برئيس قبل نهاية العام. بعد أيام قليلة فقط على تشبيه «رفيقه اللدود» فؤاد السنيورة، الأمل برئاسة عون، بحلم إبليس بالجنة! علماً أن الموقفين كادا يكونان متكاملين، برغم تناقضهما الشكلي.

غير أن دقة التحليل تقتضي إجراء جردة بما يؤيد التفاؤل وما يعاكسه. قبل الخلوص إلى ما بعدهما.

في الشق الأول، طبيعي أن يسود الرابية اطمئنان إلى مجرى الاستحقاق الرئاسي. يكفيها أن قوة الصد وحق النقض اللذين تجمعا لديها، قد تأكدت نهائيتهما ومطلقيتهما. لا شيء يمكن أن يكسرهما. لا في الداخل ولا من الخارج. بعد هذا المنطلق الثابت، بات واضحاً أن عناصر القوة الرئاسية المتراكمة لديها ليست بقليلة. تأييد سمير جعجع لرئاسة عون خطوة مفصلية، على كل المستويات. برغم كل التأويلات. بعدها حمل موقف وليد جنبلاط رمزية بالغة الدلالة. فالرجل بموقعه ودوره، يمثّل تقليدياً وظيفة الجسر المتحرك في أزمات النظام. حين يرتد يفصل، وحين يمتد يصل.

بعد جعجع وجنبلاط، عادت الحرارة إلى خط عين التينة الرابية. حرارة وصفها البعض بالغازية القابلة للتبخر عند أي تعرض للهواء. أو بالاجتماعية المقتصرة على فطر ديني من دون فطر رئاسي، لكن الثابت أن هذا الخط ـ الشرط لأي استحقاق، عاد شغالاً، وعلى خطين. عند هذا الحد، وفي شكل متزامن، كانت رئاسة عون قد تحولت مادة للنقاش داخل الفريق الأزرق. أصوات حريرية أصيلة طرحت الموضوع. وطرحته من باب الإيجابية. وأصوات أخرى ردت طبعاً بسلبية واضحة. أهم في هذا النقاش أنه أثبت سقوط منطق الفيتو والأحرام الداخلية كما الخارجية. وأبلغ ما في دلالات حصوله أنه حصل فيما السفير السعودي يكاد يحتفي بعون رئيساً عريساً في سفارة بلاده. حتى إن الأصوات الزرقاء السلبية القليلة التي صدرت ولا تزال، بدت تأكيداً على أن الاسم والخطوة مطروحان وبجدية. وإلا فلماذا هذا الصراخ الاعتراضي، على خلفية من يخشى الحلول التي تأتي بالأصلاء، فتثير الوكلاء...

لم تتوقف سلسلة المؤشرات ههنا. جاء وزير الخارجية الفرنسية، بعد أسابيع طويلة من تأجيل الزيارة والتمهيد لها بلقاءات باريسية على خطي الرياض وطهران. في بيروت لم تكن محطة إيرولت شكلية. في لقاءين اساسيين له، حرص الرجل على ذكر كلمة سحرية واحدة: «ضمانات». سأل عنها المعنيين. فكانت إشارة كافية إلى أن البحث الرئاسي بلغ مرحلة الإخراج والمخارج. مرحلة لم تكن مصادفة طبعاً، أن تأتي عشية خلوة آب الحوارية المقررة، والمعدة أساساً للانعقاد تحت عنوان السلة. أي عناوين «الضمانات» المطلوبة لتنفيذ تسوية منشودة حول تبادل الحقوق.

كل هذه الإشارات لا تكفي طبعاً لترجيح كفة الحل في ميزان الأزمة. ففي الجانب الآخر، يرى البعض أن من لم يقرأ النص الكامل لندوة وزير الخارجية السعودية في بروكسل في 21 تموز، تغيب عنه معطيات أساسية لفهم المشهد الإقليمي. اختصاره أن الرياض لا تزال حاضرة ووازنة. وأنها أدركت تداعيات الانقلاب التركي. وأولها أن أنقره ببعدها الإقليمي قد انكفأت. على الأقل في المدى المنظور. وأن الرياض بادرت للسعي إلى ملء الفراغ بمقاربة استراتيجية لدورها لدى واشنطن، كما لدور موسكو في المنطقة عبر تقارب مأمول بين السعودية وروسيا. استنتج البعض في بيروت أن شيئاً لم يتغير في المواقف الاساسية. وأن زمن الحلول لم يلح طيفه بعد. فسارع هذا البعض إلى الانقضاض على أي محاولة تفاهم داخلي. والذين واكبوا جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، وأسرار الانقلاب على تسوية عبد المنعم يوسف، يدركون تماماً تلك الخلاصة. باختصار، ومن دون ترميز، بدا لهؤلاء أن الضوء الأخضر السعودي لم يعط بعد. وأن فؤاد السنيورة لا يزال قادراً على مقارعة سعد الحريري في هذا الوقت الضائع.

بين علامات التفاؤل ونقيضها، يظل ثابتاً أن لبنان دخل في خط نهاية سباقه مع الأزمة. فهو على موعد في الأشهر المقبلة مع ثلاثة استحقاقات محتومة. إما أن ينتخب رئيساً. وإما أن يقر قانوناً جديداً للانتخابات النيابية. وإما أن يبلغ ربيع 2017 بلا رئيس ولا قانون. استحقاقات متمايزة منهجياً. لكنها مترابطة متفاعلة في المضمون والتأثير المتبادل. فانتخاب الرئيس يساهم على نحو كبير في تحديد أي قانون، وأي توازن سلطة بعد الربيع المقبل. والقانون المرجو، قد يكون أمام صيغة من ثلاث أيضاً. إما أن يكون قانوناً يمهد لانتخاب رئيس. وإما قانوناً من ضمن سلة انتخاب الرئيس. وإما قانون تحديد صورة السلطة والنظام المقبلين. أما استحقاق الربيع الآتي من دون رئيس ولا قانون، فقد يمثّل عامل ضغط لانتخاب رئيس، أو لإقرار قانون، أو لتغيير جذري في مفهوم الدولة.

بين كل هذه، يجدر بالجميع قراءة مغازي كلام نبيه بري، من أن اللاقانون قد يعني ثورة شعبية، وأن من يرفض سلة الحل هو من يدفع نحو المجهول التأسيسي... هل يكفي كل هذا للاطمئنان أو للقلق؟ ربما لذلك ترتكب الرابية جرم الأمل والتفاؤل، بصمت وابتسام.

«تويتر»، رأى فيها أن «التمديد هو من البدع السخيفة في الجيش وأن هناك من يقوم به على حساب القانون». وفي هذا الإطار نقل مطلعون على موقف جنبلاط أنه «لا يزال على موقفه المعارض لبقاء قهوجي، ولا يزال يُصر على عدم التمديد له أسوة برئيس الأركان. وكذلك فإنه يُبدي تجاوباً مع موقف عون، راغباً في عدم استفزازه».

على صعيد آخر، أكد رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، أنّ «كلّ ما يُحكى عن انسحابه من الانتخابات الرئاسية عارٍ من الصحة وليس موجوداً أو مطروحاً»، لافتاً إلى أنّه «سيبقى في المعركة حتى الرمق الأخير، ما دام هناك من يؤيّده». وبعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه برّي في عين التينة، أشار إلى أنّ «مبادرة رئيس تيار المستقبل سعد الحريري بالنسبة إلى الرئاسة لا تزال قائمة، وأن الحريري لا يغير رأيه قبل الجلوس مع من تفاهم معهم»، وقال: «ما دام هناك من يقف معنا نحن مستمرون، لكن في المقابل لن نقف في وجه أي تفاهم وطني». وأكد أن «لا أحد يمون علينا بالانسحاب إلا الإجماع الوطني الكامل». من جهة أخرى، ردّ الحريري على كلام الأمين العام السيد حسن نصرالله بشأن المملكة العربية السعودية، معتبراً أن «هناك أشخاصاً يتقنون قلب الحقائق ويرمون سواهم بما يغرقون فيه من ممارسات وحروب ونزاعات أهلية ومذهبية». ورأى الحريري في تصريح له عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن «مواصلة التحامل على المملكة من بعض المواقع، علامة سوداء في تاريخ وحاضر الباحثين عن أي وسيلة لتعميم ثقافة الفتنة والحروب في العالم العربي». وأضاف: «من يسمح لحزبه ومسلّحيه بأن يكونوا أداة إيرانية لصناعة الفتن في المجتمعات العربية، لن يحصل على براءة ذمة مهما أبدع في التزوير السياسي».

(الأخبار)

تقرير

«الحربية» ترفض حاملي الإفادات

(هيثم الموسوي)

آمال خليل

قبل أسبوع، أعلنت قيادة الجيش حاجتها لتطويع تلامذة ضباط للجيش والأمن الداخلي والأمن العام والجمارك بطريقة المباراة. وأرفقت الإعلان بلائحة من الشروط والمستندات الواجب توافرها لدى المرشحين المدنيين والعسكريين (مطلوب ذكور فقط). وبرغم أن فترة تقديم الطلبات حددت بين الثامن من آب والسادس من أيلول المقبلين، إلا أن كثيرين تهافتوا لتحضير ملفاتهم للمشاركة. من بين المستندات المطلوبة حيازة المتقدمين لشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها رسمياً، على أن يكون معدل العلامات 20\12 وما فوق. لكن تبين أن حملة إفادات النجاح في الشهادة الثانوية لا يحق لهم المشاركة. وللتذكير، فإن هؤلاء في عام 2014، لم يتقدموا لإجراء الامتحانات الرسمية، ليس رفضاً منهم لها، بل تنفيذ لقرار وزير التربية والتعليم العالي الياس أبو صعب الذي ألغى الامتحانات الرسمية حينها واستعاض عنها بتوزيع إفادات نجاح لكل التلامذة. عدد من حملة الإفادات راجعوا الجهات العسكرية المعنية، طالبين إيضاحات عن «الذنب الذي ارتكبوه لأنهم من حملة الإفادات وليس الشهادات». الجواب كان حاسماً باشتراط حيازة الشهادة الثانوية. علماً بأن الكلية الحربية وافقت على تقدم حملة الإفادات للدخول إليها في دورة التطويع الأخيرة قبل عامين.

> ينقسم العونيون في زحلة إلى ثلاثة أقسام تخوض الانتخابات التمهيدية

جعلها كذلك». يُبرر ترشحه بأن التيار في زحلة «في مسار انحداري منذ عام 2006 إدارياً وتنظيمياً وسياسياً. هناك حالة خمول. نحن رئيسنا جبران باسيل، ونتبع له، ولكن ذلك لا يمنع أننا معارضة من الداخل وسنُقاتل من الداخل لأن التيار لنا». هناك سبب آخر، هو «أن القرى البعيدة عن المدينة دائماً مغيبة» الانتخابات تُخاض بناءً «على برنامج يُحارب الركود الاقتصادي والسياحي». يهمّ هذا الفريق «النتيجة التي سنحصدها لكي نُدرك ما هي قوة حركتنا الشعبية. قوتنا في مناطق الشرقي وتربل ورياق والفرزل وتعلبايا وقاع الريم».

من جهته، يرفض ليّون الحديث في الانتخابات التمهيدية. مُقربون منه يُدافعون عن اتهام هيئة القضاء بدعمها له بالقول إنه «ابن المؤسسة وكل التيار مُقرب منه. أعضاء الهيئة لديهم أصواتهم الخاصة، وهم لا يعملون أكثر من ذلك».

عدد الأصوات القليل في قضاء زحلة وغياب أي مرشح كاثوليكي يُبرره عون بأن «معركة زحلة صعبة، ومن يرد أن يترشح يجب أن يستعدّ قبل الانتخابات بوقت كافٍ».

فصل عون ونصرالله من التيار

أصدرت المحكمة الحزبية في التيار الوطني الحر قراراً بفصل كل من نعيم عون وطوني نصرالله وبول أبي حيدر وزياد عبس نهائياً من صفوف الحزب. وقد تسلّم عبس خبر فصله خطياً، فيما تبلغ الآخرون القرار هاتفياً. وعلمت «الأخبار» أن عبس طلب من كل المعارضين لهذا القرار الامتناع عن القيام بأي ردّ فعل في الأشرفية، منتظراً يوم الاثنين ليقرر ما إذا كان سيتحرك تنديداً بالقرار أو لا.

(الأخبار)

ذكرى

في الثاني من الشهر المقبل، تدخل قضيّة العسكريين المختطفين لدى تنظيم «داعش» عامها الثالث، في ظلّ غياب أيّ معلومة عن وجود هؤلاء أو عن مصيرهم. في حضرة هذه الذكرى، ينظّم أهالي العسكريين وقفة أمام الخيمة، التي نصبوها إلى حين عودة أبنائهم، لتوجيه العتب إلى الدولة التي تصمّ آذانها عن وجعهم

عائلات العسكريين المختطفين لدى داعش
«وَحدُن وعتم الطريق»

سيتلو حسين هذا العتب. سيقول للدولة «يا عيب الشوم عليك» (هيثم الموسوي)

راجانا حميّة

قبل عامٍ وثمانية أشهر، كان «اللقاء» الأخيرُ عبر الهاتف. سمع الوالد صوت ابنه محمد يوسف، العسكري المخطوف لدى تنظيم «داعش»، بضع دقائق ثم انتهى كل شيء. غاب الصوت ولم يتكرر. بقي صداه والعبارة الأخيرة «ما تتركني يا بيّي، ضلّك عم تطالب».

وحده، هذا الصوت بقي يسند قلب حسين، الأب المفجوع ببكره. يتذكّره كلما أحسّ بضعفه. هذا الصوت «يقوّيني. من دونه لا طاقة لي على البقاء حياً». يحتاج حسين إلى هذه القوّة، كي يبقى صامداً «لأجل من ينتظرني من أهالي العسكريين». حسين بالنسبة إلى هؤلاء هو «القشّة» التي «يتكمّش» بها الغرقى. يراقبونه، بعدما صار بالنسبة إليهم وحدة قياس أملهم. هو الآن كل شيء، في مواجهة الصمت المطبق «من جانب الدولة التي تردّد على مسامعنا العبارة نفسها: لا شيء لدينا إلى الآن». وهذا حمل ثقيل، يوازي في لحظات الوجع «غياب ابني عني». هناك، أمام الخيمة التي صار لها من «العمر» عام وعشرة أشهر، يعدّ حسين يوسف أيامه في انتظار عودة ابنه. يراقب الطريق المؤدي إلى السرايا، علّه «يتلقّط» بأحدهم ليسأله عن مصير المختطفين، الذين يكملون عامهم الثاني في بلاد الله الواسعة، في الثاني من آب المقبل. وغالباً ما يعود خالي القلب من خبر قد يعفيه من التفكير بالسيناريوهات المؤلمة التي تثقل رأسه. يعتب حسين، كما الأهالي، على صمت الدولة «ولامبالاتها وتكتّم المعنيين بملفّنا». ولئن كان يقدّر السرّية لدى المتابعين للملف، إلا أنّه «مش على الأهالي». وغداً، في التجمّع الذي يقيمه الأهالي أمام الخيمة في ذكرى مرور عامين، سيتلو حسين هذا العتب. سيقول للدولة «يا عيب الشوم عليك».

طوال عامين، لم يأتِ خبر من المكلّفين الرسميين بمتابعة ملف العسكريين. مع ذلك، لا يجد الأهالي مفرّاً من سؤال هؤلاء في كلّ حين عمّا آلت إليه الأحوال، وإن «كنّا نستعين أيضاً بما تيسّر لنا من معارف وقنوات اتّصال». لكن، «لا من هنا ولا من هناك»، يأتي الخبر. لا يسع هؤلاء سوى الانتظار، وهم يفعلون ذلك أصلاً. يديرون عدّاد الأيام وينتظرون. وهذا ما يفعله حسين الذي هجر بيته في البقاع الغربي، ولجأ إلى الخيمة. يستيقظ في الصباح الباكر، يرمي تحيّة الصباح على صورة ابنه المعلّقة أمام عينيه وينتظر أمام شاشة التلفاز. يقلّب بين محطّة تلفزيونية وأخرى بلا جدوى... ويعدّ أيامه في غياب الابن، كما يعدّ أعقاب السجائر التي كان قد نفثها للتو. وعندما «يتثاءب» الليل، يلجأ إلى فراشه ويقلّب صور ابنه في الأسر «وهي ثلاث فقط» ويغيب. ومثله يفعل البقيّة المنتظرون ومثلهم كان يفعل المنتظرون منذ 41 عاماً على مقربة منهم في خيمة أهالي المفقودين والمخفيين قسراً.

> جلّ زيارات السياسيين إلى الخيمة كانت لرفع العتب ولم تحمل لنا خبراً

تقرير

بيت الفقس انتكاسة «بلاد العسل»

يعاني أهالي بلدة بيت الفقس، في منطقة الضنّية، من انتكاسة في مواسم تربية النحل وإنتاج العسل. فالبلدة التي كانت تنتج ما لا يقل عن أربعين طناً من العسل، يتراجع إنتاجها منذ عامين بنحو 80٪. فيما الدولة تتجاهل دعم هذا القطاع وتعويض المتضررين عن الخسائر المتلاحقة

عبد الكافي الصمد

للعام الثاني على التوالي، تخسر الضنية موسم عسلها، ومعه اللقب الذي حملته طويلاً كبلاد لـ«الشعر والعسل». الضنية، بقراها النائية، والتي كانت تنتج نصف ما ينتجه الشمال من العسل، تعرّضت مواسمها لأضرار كبيرة، أدّت إلى تكبّد مربّي النحل خسائر بـ«الجملة». فقد تراجع الإنتاج، هذا العام، على نحو لافت، إلى حدّ تهديد القطاع الذي تعتاش منه مئات العائلات.

ولعلّ بلدة «بيت الفقس» في جرود المنطقة هي الأكثر تضرّراً. فهذه القرية التي تعتبر واحدة من أبرز بلدات الضنية والشمال ولبنان في تربية النحل وإنتاج العسل، تتعرض لانتكاسة في موسمها. ولدى السؤال عن الأسباب، يشرح حسين عواضة، الرئيس السابق لـ«تعاونية بيت الفقس لمربي النحل» أنّ هناك «عوامل عدّة أدّت إلى هذا التراجع، لعلّ أبرزها التغيّر المناخي، وتقلّص مساحة الأشجار والزهور التي يستعين النحل برحيقها لإنتاج العسل، ومناطق رعي النحل نتيجة التعديات وموت عدد كبير من ملكات النحل في الضنية ومناطق لبنانية أخرى بسبب البرد والصقيع».

وإلى ذلك، يضيف عواضة الذي يشغل حالياً منصب الأمين العام المساعد لاتّحاد النحّالين العرب، سببين آخرين هما «استخدام أدوية لمكافحة أمراض النحل جلّها مزوّر، وهذه أزمة كبيرة لا حلّ لها إلى الآن، وتعرّض مربي النحل في السنوات الأخيرة لسرقة بعض قفرانهم، خلال عملية نقلها من منطقة إلى أخرى تبعاً للمواسم، صيفاً وشتاءً، ما يرتّب أعباءً إضافية عليهم، خصوصاً أنّ سعر كل قفير يتراوح بين 50 و200 دولار أميركي، هي في الغالب غير متوافرة».

لم تنته القائمة بعد، فالأحداث التي تمر بها سوريا أثّرت أيضاً «حيث أدّت إلى إغلاق الحدود وتراجع التصدير، الأمر الذي جعلنا نخسر أسواقاً كنا نصرّف فيها بضاعتنا بشكل جيد». وما يزيد الطين بلّة أنّ تراجع الإنتاج لم ينعكس بشكلٍ إيجابي على سعر كيلو العسل، حيث بقي على حاله. ويردّ عواضة سبب ذلك إلى أن «إنتاج العسل في الأساس يزيد على حاجة استهلاك السوق المحلية، وبالتالي فإن إرتفاع السعر غير وارد». إن «سعر كيلو العسل الجيد يتراوح حالياً بين 20 إلى 30 دولاراً، حسب نوعه وحسب مراعي النحل، التي تتوزع بين أزهار الليمون والأزهار البرية والسنديان، والأخير يعتبر العسل الذي ينتج منه أجود الأنواع وأغلاها».

بعملية حسابية صغيرة، يستطيع

تقرير

أهالي الإقليم يحتجّون
نريد الكهرباء بدلا من التلوّث

نفّذ عدد من أهالي إقليم الخرّوب أمس، اعتصاما أمام مدخل معمل الجيّة الحراري. الأهالي الذين يُعانون انقطاعا شبه دائم للكهرباء في الفترة الأخيرة، أعلنوا نيّتهم التصعيد إذا لم تتحقّق مطالبهم

محمد الجنّون

إعتصم أمس، عدد من أهالي إقليم الخروب (ولا سيّما أهالي برجا) أمام مدخل معمل الجيّة الحراري، احتجاجا على التقنين القاسي الذي تشهده المنطقة في الآونة الأخيرة، فضلا عن احتجاجهم على التلوّث الناجم عن المعمل. هؤلاء، قطعوا الطريق أمام المعمل بالاتجاهين وأعلنوا "استمرار تحرّكهم الى حين تحقيق مطالبهم"، بعدما يئسوا من الوعود الكلامية التي تطلقتها "مؤسسة كهرباء لبنان" والحكومة اللبنانية من وقت لآخر.

مطالب هؤلاء تتمثّل بزيادة ساعات التغذية لتصل إلى 24/24، ومعالجة التلوث الناجم عن المعمل إلى حين إستبداله بآخر جديد مطابق للمواصفات العالمية.

شارك في الإعتصام، رؤساء بلديات برجا وجدرا والجية وبعاصير، فضلا عن عدد من فاعليات المنطقة بـ"مواكبة" أمنية مُكثّفة.

يقول رئيس بلدية برجا نشأت حمية لـ"الأخبار"، إنّ "التحرك سلمي ويحمل مجموعة من المطالب التي أودعناها "كهرباء لبنان" ورئيس الحكومة، مُشيرا الى ان هذه الوعود "لم يُنفذ منها شيء". يربط المعتصمون "سلمية" الإعتصام بـ "حجم تجاوب الدولة معهم"، على حدّ تعبير حمية، الذي يُشير الى وجود "لجنة خاصة مؤلفة من الأحزاب والجمعيات وهيئات المجتمع المدني ستقرر الخطوات التصعيدية".

يُركّز رئيس بلدية جدرا الأب جوزيف القزي على ضرورة توقيف المعمل، "لما يمثّله من ضرر على أهالي المنطقة"، مُستنكرا "حرمان المنطقة التغذية الكهربائية بهذا الشكل". ويرى القزي أن "التحرّك سلمي وتحت القانون".

من جهته، يلفت رئيس بلدية الجية جورج القزي إلى "ضرورة التحرك في وجه المعمل الذي يقتل أهل الإقليم، ولا سيما الجية وبرجا والمناطق الأخرى، فضلا عن حرماننا الكهرباء"، داعيا مؤسسة كهرباء لبنان إلى "التجاوب مع مطالب الناس والعمل على تنفيذ الوعود".

يُصرّ رئيس بلدية بعاصير أمين القعقور على ضرورة "إتخاذ خطوات لإيقاف المعمل وزيادة التغذية وإعفاء المواطنين من رسوم الكهرباء". وحول إستمرارية الإعتصام، يشير القعقور إلى أن"الإعتصام سلمي ويجب الإستمرار فيه تحت سقف القانون".

بدوره، يقول عضو لجنة المتابعة في برجا محمد كحول إنَّ "هذا الإعتصام هو الرسالة الأخيرة لمؤسسة كهرباء لبنان لتلبية المطالب".

أما تجمع "شباب من أجل برجا أفضل"، أحد المنظمين والداعين للإعتصام، فيؤكد على مطالب الناس بكهرباء 24/24 وإزالة التلوث، مشيراً الى أن "التحرك أتى بعد صبر طويل ومعاناة على مدى 40عاما نتيجة لتقصير الدولة والمسؤولين". وشدد التجمع على "سلمية التحرك الذي يجمع كافة الشرائح البرجاوية".

تقول مصادر مؤسسة كهرباء لبنان لـ"الأخبار"، إنها "كمؤسسة عامة إتخذت خطوات لمعالجة وضع المعمل لتخفيض الأثر البيئي ومعالجة التلوث". تجزم المؤسسة بأنها "تعمل على توزيع الكهرباء لكافة المواطنين على قدم المساواة، وحصول منطقة على كهرباء 24/24 يحرم المناطق الأخرى، بإستثناء بيروت الإدراية التي تحصل على برنامج تغذية خاص". ودعت المؤسسة أهالي المنطقة إلى "عدم الإنجرار بإتجاه الدخول إلى المعمل وفصله، لأن ذلك سيعود بالضرر على المنشآت وعلى التغذية الكهربائية في مختلف المناطق اللبنانية، والقوى الأمنية ستعمل على حمايته من أي إعتداء باعتباره مرفقا عاما".

دعت «كهرباء لبنان» الى عدم الدخول الى المعمل وفصله (هيثم الموسوي)

لم يعرف حسين وجع هؤلاء، الذين يتساقطون الواحد تلو الآخر، إلا بعد اختطاف ابنه. يقول «عندما كنت أشاهدهم يتكلمون بعد كل هذه السنوات عن أبنائهم وكأنّهم فقدوا للتو، كنت أستغرب هذا، أما اليوم فقد عشت وجعهم، صرت أعرف معنى أن تفقد أحداً وتنتظره». يلعن حسين هذا الانتظار ، ولكن لا بديل منه و«خصوصاً أن لا أحد يلتفت إلينا إلا رفع عتب»، مشيراً إلى أنّ «جل من زارنا من السياسيين لم يحمل لنا خبراً، باستثناء قلة منهم». يعرف أن «هؤلاء لم يختبروا وجع الأهالي». يبلّل الدمع حدقتي عينيه ويسكت. أتبكي؟ يجيب «إي، الدمعة بتفشّ الخلق. بس حسّ إني عم بفقد ببكي». وكذلك تفعل زوجته «التي تنام وتصحو على البكاء»، ثم يكمل متسائلاً «أتعرفين أنّ ابنه الوحيد كلما رأى عسكرياً يناديه بابا؟ وأنني أمنع أحداً من قص شعر ابنه إلى حين عودته؟ وأننا تركنا ثيابه معلّقة كما هي كي يأتي هو ويحرّكها؟». كل هذا «لا تعرفه الدولة»، يقول. عتبه كبير على الدولة، ولذلك يفكّر في أحيانٍ كثيرة بأن «أذهب لجلبه بيدي»، ثم يستدرك قائلاً «لو أنني أعرف مكانه. ولكن لو أتيحت لي الفرصة، يستحيل أن أرجع من دونهم». لا يقبل حسين أن يتحدّث عن ابنه وحده، فـ«الشباب كلهم مثل محمّد والغصّة التي في قلبي هي غصّة كل الأهالي».

غداً، لن يقف حسين وحده أمام الخيمة. سيؤوي إليها كل أهالي العسكريين المختطفين (الأحياء والشهداء) ليسألوا الدولة سؤالاً يتيماً «لماذا لا يوجد خبر واحد إلى الآن عن أبنائنا؟ أين هي الحلقة المفقودة؟»، وهم يعرفون بأن الجواب لن يأتيهم، كما لم يأتهم الجواب من مؤسسة الجيش اللبناني التي تمنوا عليها ألا تحتفل بعيد الجيش، فيما هناك أسرى لها.

أبناء قرية بيت الفقس احتساب أضرار موسمهم، مستندين إلى أعداد النحالين في المنطقة، فيشيرون إلى أنّه يوجد في الشمال قرابة 1500 نحّال لديهم ما يقارب 30 ألف قفير، منهم نحو 600 نحال في الضنية، «نصفهم على الأقل في بلدة بيت الفقس، وكانوا ينتجون قرابة نصف العسل المنتج شمالاً»، يقول عواضة. لكن، منذ العام الماضي، «تراجع الإنتاج»، يؤكد عواضة، مشيراً إلى أنّ «البلدة التي كانت تنتج سنوياً ما لا يقل عن أربعين طناً من العسل، تراجع هذا الأمر بشكل لافت في السنتين الأخيرتين نحو 80%»، على أنّ الأضرار تفاوتت «نسبياً بين نحّال لحقت به أضرار

> أدّى إغلاق الحدود مع سوريا إلى خسارة الأسواق التي كانت تصرّف فيها البضاعة

بنسبة 100% وآخر تضرّر بنسبة 50%». وهنا، يشكو النحّال أحمد اسماعيل من أنّ «التطور الطبيعي الذي كان يشهده هذا القطاع توقّف؛ فمن يملك ألف قفير نحل هذه السنة سيتناقص العدد العام المقبل، على عكس ما كان يجري سابقاً عندما كنا نتوقع ارتفاع الألف إلى 1200 وحتى إلى 1500 قفير».

وأمام هذا الواقع، لا يجد النحالون سوى «الصبر»، على ما يقول عبد الباقي ديب، مشيراً إلى أنّ «ما يهم حالياً هو المحافظة على ما نحن عليه، والاهتمام أكثر بالنحل حتى لا يتعرّض للموت أو المرض مجدداً، والبحث عن أدوية مناسبة واستشارة مختصين لمواجهة هذه المشاكل». هذا الاهتمام من قبل أبناء بيت الفقس بتربية النحل وإنتاج العسل، اللذين جعلا قريتهم مضرب مثل في هذا المضمار، يردّه هؤلاء إلى «حاجة الأهالي إلى مورد لمعيشتهم يُعوّض عليهم ضيق مساحة أراضيهم الزراعية، فكان هذا المجال خياراً متاحاً فتح الأبواب أمام مصدر رزق جيد». ويشير عواضة، هنا، إلى أن «هذا القطاع يعتاش منه أغلب أهالي البلدة، إما عن طريق تربية النحل وإنتاج العسل والتجارة فيه، أو من خلال الصناعة وتأمين فرص العمل، ما يعني أن أي انتكاسة يتعرض لها هذا القطاع يلحق ضرراً بأغلب أهالي البلدة». هذا الضرر الذي يحاول الأهالي بلحمهم الحي التخفيف من ثقله، فيما الدولة المتمثلة في وزارة الزراعة «تتجاهل دعم هذا القطاع والتعويض على المتضررين فيه»، يختم عواضة.

اخبار

«خلية أزمة» في عين داره لمواجهة معمل الإسمنت

أصدرت مجموعة من أحزاب وفاعليات عين داره، أمس، بياناً أشارت فيه الى إصرار أهل البلدة على "تمسّكهم بحقّهم في منع تمرير وتنفيذ معمل الإسمنت، معمل الموت والسموم". هذا البيان أتى عقب اجتماع عقد في مبنى بلدية عين داره بدعوة من رئيس البلدية وأعضاء المجلس البلدي لمناقشة مسألة إنشاء المعمل العائد لبيار فتوش في المنطقة.

انتقد المجتمعون التصريحات المتكررة لفتوش، التي هدّدت بتنفيذ المشروع بالقوة، وقرروا "تقديم الطعون لدى المراجع المختصة، والتمسك بحق بلدية عين داره بعدم إعطاء رخصة الإنشاءات، دون سواها".

كذلك، قرر هؤلاء تشكيل "خلية أزمة"، مؤلفة من بلديات وأحزاب وهيئات المجتمع المدني والأهلي، وذلك "لمواكبة المستجدات"، مشددين على "التضامن مع أهالي عين داره والبلدات المجاورة وبلدات البقاع الاوسط في وقفتهم وتصديهم لهذا المشروع، لما يشكله من مخاطر بيئية وصحية واجتماعية، كونها متضررة من إقامة هذا المعمل".

كذلك عبّر المجتمعون عن رفضهم لاستخدام "السيد بيار فتوش للخطاب المذهبي والطائفي والتحريضي، ما يخدم أهدافه المبيتة".

قانون لإلغاء «العفو عن المغتصب»

تقدم عضو كتلة القوات اللبنانية النائب إيلي كيروز أمس، عبر رئاسة مجلس النواب، باقتراح قانون يرمي الى إلغاء المادة 522 من قانون العقوبات اللبناني، المتعلقة بوقف ملاحقة مرتكب إحدى جرائم «الاعتداء على العرض» في حال انعقاد زواج صحيح بينه وبين المعتدى عليها (الباب السابع من قانون العقوبات/ في الجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة).

يأتي هذا الاقتراح، بحسب مُقدّمه، حمايةً للمرأة ولكرامتها وسلامتها. وبالتالي يغدو تعديل المنظومة التشريعية الجزائية (قانون العقوبات) ضرورياً "من أجل وقف الإجحاف اللاحق بها". ويركّز الاقتراح على نص المادة 522 التي تقضي بـ"وقف الملاحقة وتعليق تنفيذ العقوبة في حال انعقاد زواج صحيح بين المجرم والمعتدى عليها".

تُشير الأسباب الموجبة للإقتراح الى أن وقف الملاحقة عن مرتكب الجرم يعني إفلات مجرمين كثر من العقاب، "لأن هذه المادة تشمل جميع الجرائم الواردة في الفصل الأول المتعلق بالاعتداء على العرض، سواء أكانت ذات صلة بالاغتصاب أم بالفحشاء أم بالخطف، ما يظهر مدى الضرر الناجم عنها، إن لم يتم إلغاؤها بحيث لا يفلت من العقاب أي فاعل أو شريك أو متدخل أو محرض أو مساهم في ذلك الجرم".

ويرى الاقتراح أن هذا النص من حيث انطباقه على حالات الاعتداء على المرأة بالقوة أو العنف أو بالحيلة والخداع "إنما يتعلق بأفعال تشكل اعتداءً جسيماً على كرامة المرأة وسلامتها الجسدية والنفسية والمعنوية"، وبالتالي إن الزواج الصحيح بين المعتدي، أو أحدهم عند تعدّدهم، والمعتدى عليها "لا يشكل تعويضاً أو حلاً للضرر الجسيم الذي تتعرض له المرأة من جراء الاعتداء عليها".

بورصة الهوس بلعبة «بوكيمون غو» انتقل الى أسواق الأسهم، وبلغ حدّاً دفع بشركة «نينتيندو» التي لا تملك إلّا نسبة 32% من «شركة بوكيمون»، الى إصدار بيان تحذر فيه من أن أرباحها من هذه اللعبة ستكون محدودة، وهدفت من وراء ذلك الى التخفيف من المضاربات على أسعار أسهمها

«بوكيمون غو» تُفقد المستثمرين صوابهم أيضاً

ناصر الامين

لعبة «الواقع المعزز» (Augmented Reality) «بوكيمون غو»، التي طوّرتها شركة يابانية ناشئة اسمها «نيانتك» بالاشتراك مع «شركة بوكيمون»، تمكنت من رفع أسعار أسهم شركة «نينتيندو» بنسبة 120% خلال الأسبوعين اللذين لحقا تاريخ إصدار اللعبة، لتصبح قيمة الشركة في السوق 30,7 مليار دولار، وذلك نتيجة انتشار هذه اللعبة السريع بين مستخدمي الهواتف الذكية. ولكن ما لبثت أن عادت أسعار أسهم «نينتيندو» إلى الهبوط، على إثر إعلان الشركة أنها لا تتوقع أن تحقق أرباحاً كبيرة من اللعبة، في محاولة منها، على ما يبدو، لضبط "فورة" صعود أسعار أسهمها في البورصة والحدّ من المضاربات.

حُمّلت لعبة «بوكيمون غو» خلال 6 أيام، وهي فترة زمنية تعدّ قياسية، على هواتف 100 مليون مستخدم، ما اعتبره المدير التنفيذي لشركة «بليبر»، المطوّرة لبرامج «الواقع المعزز» (Augmented Reality)، أمباريش ميترا، سابقة «لم يحصل لها مثيل في تاريخ الانترنت والتكنولوجيا الاستهلاكية»، مضيفاً أن «آخر تطبيق وصل إلى هذا العدد من المستخدمين، استغرق سنة وثلاثة أشهر لتحقيق ذلك».

طوّرت الشركة الناشئة «نيانتك» لعبة «بوكيمون غو»، معتمدةً على دمج تكنولوجيا مستحدثة بالذاكرة الجماعية لجيل اعتبر "بوكيمون" جزءاً أساسياً من طفولته، ما ساهم في هذا النجاح الباهر للعبة. إلا أنه ساهم أيضاً في رفع «نيانتك» الى حوالى 3,6 مليارات دولار (ومن المتوقع أن تحصد أكثر من 740 مليون دولار من الأرباح خلال هذا العام، أي خمس مرات أكثر من التوقعات السابقة)، في الوقت الذي تضاعفت فيه القيمة السوقية لشركة «نينتندو» التي تملك 32% من «شركة بوكيمون»، مع ارتفاع أسعار أسهمها في الأيام التي تلت إصدار اللعبة نحو 120%. واستمرّت الحال لفترة حتى صرّحت شركة «نينتيندو» بأن الأرباح التي ستحصدها من «بوكيمون غو» ستكون «محدودة»، ما نتج منه انخفاضاً حادّاً في أسعار أسهم الشركة.

تعدّ اللعبة رائدة في مجال «الواقع المعزز»، إذ فتحت «بوكيمون غو» الباب أمام مصمّمي الألعاب والتطبيقات المتعلقة بشتّى المجالات من التصميم الداخلي إلى السيارات والخدمات، للاستثمار في تطوير ما قد بدأوا به سابقاً، إذ أثبتت أنه ليس عليهم الانتظار عقداً (كما كان يقول الخبراء) ليصبح «الواقع المعزز» (والافتراضي) قابلاً للتجذّر في حياة الناس اليومية.

الأرباح التي ستجنيها هذه اللعبة الريادية لن تنعكس كثيراً على أرباح شركة «نينتندو»، فالمعروف أن «نتنتيندو» ليست الجهة المطوّرة للعبة، وهي لا تملك إلّا نسبة 32% من «شركة بوكيمون»، وبالتالي قد لا تتطابق أرباحها مع قيمة الاستثمار في أسهمها، وهذا ما دفع العديد من مديري الاستثمار في البورصة الى التحذير من مخاطر الإقبال الهائل على شراء أسهم "نينتندو". هؤلاء المديرين يقرّون بدور «نينتندو» في فتح باب الهواتف الذكية أمام دمج عالم «الواقع المعزز» في الجيل القادم من التكنولوجيا، ولكنهم يدركون أن "الفورة" من شأنها مضاعفة سعر الشركة في السوق، وبالتالي لا يجدون ذلك مبرراً حتى الآن.

في الواقع، تسمّى هذه الظاهرة في سوق الأسهم «الخوف من الاستثناء» (Fear of being left out)، حيث يقوم أصحاب رؤوس الأموال بشراء أسهم ذات خطورة بهدف التنافس مع آخرين في السوق لكي لا يستثنوا من أرباح قد تحققها هذه الأسهم. وفي بعض الأحيان يستمر أصحاب رؤوس الأموال بالاستثمار رغم المؤشرات، ما قد يؤدي إلى اختلال بين أرباح الشركة وأسعار الأسهم المرتفعة، ما ينتج فقاعات (كفقاعة دوت كوم في أواخر القرن الماضي، وفقاعة العقارات عام 2008 في الولايات المتحدة). وهذا ما دفع بـ"نينتندو" إلى الإعلان عن «محدودية» أرباحها التي ستجنيها من «بوكيمون غو»، وذكّرت المضاربين بأنها ليست شريكاً مباشراً في اللعبة، وبأن الأرباح التي ستجنيها لن تستدعي منها إعادة النظر في قوائمها المالية الموحدة.

الهدف كان كمش الفورة في أسعار أسهم الشركة وحثّ المستثمرين على البيع، إذ إنه بغياب الأرباح التي تدعم ديمومة ربحية استثمارهم، قد يدفع حملة الاسهم الى البيع سريعاً قبل انخفاض الأسعار، وبالتالي وضع الشركة أمام خطر انهيار قيمتها السوقية لاحقاً. على أي حال، نجحت الشركة في تحييد نفسها من "الفورة"، ولكن أسهمها لا تزال أعلى بنسبة 40% مما كانت عليه قبل إصدار اللعبة.

مع «بوكيمون غو» أصبح «الواقع المعزز» قابلاً للتجذّر في حياتنا اليومية (أ ف ب)

> «نينتيندو»: الأرباح التي سنحصدها من «بوكيمون غو» ستكون محدودة

مؤشر

غلاء بيروت يستنزف سكانها

صارت بيروت مدينة تستنزف سكانها. الإيجارات فيها باهظة. كلفة الوجبات مرتفعة أيضاً. أسعار البقالة والسلع الاستهلاكية تتزايد أيضاً. هذه المؤشرات كلّها ناتجة من فعل الاحتكار وما يليه من فساد. حلقات الإنتاج مضروبة ولا تنافسية فيها، بل تجار يأكلون من عرق المنتجين، فيما الريوع تسيطر في مجالات العقارات والربا.

مؤشّر «نامبيو» يكشف عن هذا الواقع. ليس الأمر غريباً عن المقيمين في لبنان، لكن القياس والمقارنة مع مدن عالمية يظهر حجم الرفاهية في لبنان التي يتنعّم بها فئة قليلة جداً على حساب الغالبية. المؤشّر يظهر أن أسعار البقالة مرتفعة، وكذلك كلفة الوجبات خارج المنزل، وكلفة إيجار المنزل، وكلفة النقل... بيروت رابع أغلى مدينة بين 18 مدينة عربية، وهي في المرتبة 181 بين 382 مدينة في العالم، وفي المرتبة الثانية كأغلى مدينة بين مدن بلدان الشرق الاوسط ذات الدخل المتوسط والمرتفع.

هذا المؤشّر مكوّن من مجموعة عناصر أساسية من البقالة والمطاعم والنقل والخدمات والإيجارات، ويقيسها مقارنة مع مؤشرات مدينة نيويورك، كما أنه يعتمد على الارقام الصادرة عن الجهات الرسمية ويأخذ بالاعتبار عدد المقيمين في كل مدينة.

نتائج المؤشّر تكشف عن ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية في مدينة بيروت أكثر من مدينة أكرا في غانا، وأكثر من مدريد في اسبانيا ومن كيتشنر في كندا، إلا أنها أقل غلاءً من مدينتي توكسن وأوكلاهوما في الولايات المتحدة، ومن بلفاست في بريطانيا. استهلاك السلع في المدينة هو أقل كلفة من لواندا في أنغولا، فضلاً عن أنها أقل غلاءً من مدينة الكويت، ودبي، والدوحة.

وتصنّف مدينة بيروت في مؤشر الإيجارات أنها في المرتبة 66 بين أغلى الإيجارات في العالم، وهي في المرتبة الرابعة كأغلى إيجارات بين المدن العربية. إيجار شقة في بيروت هو أغلى من نيو أورلينز في الولايات المتحدة، ومن ميلان في إيطاليا، ومن مدينة الكويت.

وبحسب مؤشّر البقالة، فإن بيروت أغلى من مدينة بون في المانيا، ومن مدينتي أثينا وشانيا في اليونان. أما بحسب مؤشر المطاعم الذي يقيس أسعار الوجبات والمشروبات والملاهي مقارنة مع الأسعار المماثلة في مدينة نيويورك، فقد تبيّن أن لبنان يأتي في المرتبة 165 بين أغلى المدن عالمياً، وفي المرتبة الثالثة بين أغلى المدن العربية. مؤشر المطاعم سجّل بيروت أغلى من موبيل وكولومبوس في الولايات المتحدة، ومن طوكيو في اليابان.

(الأخبار)

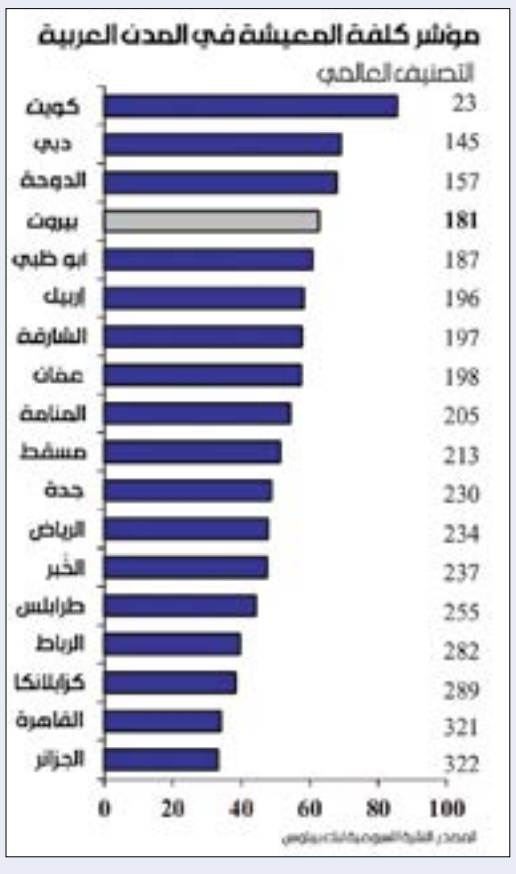

تحقيق

فنادق لبنان في عزّ الصيف **أفضل من المتوقع**

خلافاً لكل التوقّعات التي رسمت مصيراً قاتماً للموسم السياحي هذا الصيف في لبنان، إلا أن النشاط الذي انطلق منذ عيد الفطر خالف التقديرات المتشائمة، ودفع العاملين في هذا القطاع الى استبدال نظرتهم من «سلبي» إلى «مقبول»، ولو في الحدّ الأدنى

نسبة الإشغال الفندقي تتراوح ما بين 56٪ و57٪ إنما الأسعار اقل بـ 40٪ (بلال جاويش)

رضا صوايا

يصف وزير السياحة ميشال فرعون الواقع السياحي اليوم بأنه "أفضل من المتوقع"، ولا سيما أن "الإقبال على الفنادق والمطاعم والمهرجانات جيد". من جهته، يؤكد رئيس بلدية جبيل، "عاصمة السياحة العربية لعام 2016"، زياد حواط، أنه غير متفاجئ من الواقع السياحي الإيجابي، لا بل كان يتوقعه على الرغم من كل التحذيرات والمخاوف، ويكشف أن "الإقبال على الفنادق في جبيل كبير والغرف شبه ممتلئة". أما عن هوية النزلاء والزوار فيوضح "إننا نعتمد على السياحة الداخلية في الشتاء، أما في الصيف فنعتمد على السياحة الداخلية وعلى المغتربين الذين يشكلون الأغلبية حالياً".

كلام وزير السياحة ورئيس بلدية جبيل يجسّد خطاباً رسمياً حول واقع القطاع السياحي مع بداية موسم الصيف، إذ ارتفع الطلب على الخدمات السياحية في ظل أوضاع سياسية وأمنية سلبية وتتّسم بمخاطر مرتفعة. هذا الخطاب تدعمه جملة مؤشرات على صعيد الاستثمار، كما على صعيد معدّلات الاشغال الفندقي وحركة المطاعم ونشاط المهرجانات السياحية والفنية والثقافية.

استثمار في برمانا

على سبيل المثال، تشهد برمانا هذا الصيف نشاطاً استثمارياً لافتاً، إذ تم افتتاح 23 مطعماً ومقهى جديداً في البلدة المتنية، ما ترك انعكاسات إيجابية على القطاع الفندقي هناك. يشير مدير العلاقات العامة في فندق Grand Hills، حسين شرف الدين، إلى أنه "منذ عيد الفطر وحتى الآن هنالك إقبال كبير من السياح". لا ينفي شرف الدين الآثار السلبية للمقاطعة الخليجية، لكنه مع ذلك يتحدث عن "أعداد مقبولة من السياح الخليجيين الذين يقصدون الفندق وخاصة من الكويت حيث الإقبال كبير، وكذلك البحرين وسلطنة عمان". جزء مهم من نزلاء الفندق هم "من السوريين الميسورين"، اللافت بحسب شرف الدين هو أن "أعداد النزلاء اللبنانيين إلى ازدياد، وهو ما ساهم في تبدل الموازين إيجابياً". يقول شرف الدين إن "الفندق ممتلئ من اللبنانيين من غير المغتربين الذين يقصدونه تحديداً في عطلة نهاية الأسبوع".

نشاط مقبول في بيروت

المعطيات الإيجابية تظهر في بيروت أيضاً، يقول مدير المبيعات والتسويق في فندق فينيسيا، بيتر إيدهولم، إن الفندق "يسجل حركة فاقت التوقعات من حيث أعداد النزلاء والزوار". يشرح إيدهولم أن "الكثير منهم يأتي من أوروبا وأميركا اللاتينية والأردن ومصر"، كاشفاً أنه يتوقع "أن تستمر المعطيات الإيجابية حتى بداية الموسم الدراسي".

التفاؤل يشمل أيضاً فندق Four Seasons في بيروت، يقول نائب الرئيس الإقليمي والمدير العام للفندق، رامي الفاين، أنه "حتى الآن معطياتنا أفضل من الصيف الماضي، على الرغم من أننا كنا نتوقع تحقيق نتائج إيجابية أكثر". لكن "يمكننا القول إن أعمالنا جيدة جداً في فندق Four Seasons، بالمقارنة مع الفنادق المحيطة بنا". أما بالنسبة إلى الحجوزات لشهري آب وأيلول فـ"إنها أعلى بقليل من السنة الماضية"، حسبما يقول الفايز. الأمر عينه ينسحب على فندقي الـ Movenpick و Hilton Beirut Habtoor Grand. يقول مدير المبيعات في Movenpick، رامي مخلوف، إن "شهر تموز يعد مقبولاً حتى الآن، رغم أنه ليس على قدر التوقعات، وأغلب النزلاء هم من اللبنانيين والعراقيين والأردنيين والمصريين". أما مدير تطوير الأعمال في Habtoor، جورج كرم، فيشير إلى أن "الحجوزات خجولة، لكنها لا تزال مقبولة، واللافت هو العدد الكبير من الزوار

> **التوقعات أن تستمر المعطيات الإيجابية حتى بداية الموسم الدراسي**
>
> الذين يقصدون لبنان للأعمال".

... ولكن بأي ثمن

النشاط السياحي في ظل الأوضاع السلبية القائمة كان له ثمن بالنسبة إلى العاملين في القطاع، إذ تراجعت الأسعار الفندقية، ولكن هذا خبر سار للسياح والرواد، الذين استغلوا الفرصة.

يقول الأمين العام لنقابة أصحاب الفنادق، وديع كنعان، إن نسبة "الإشغال الفندقي اليوم تتراوح ما بين 56% و57% على مستوى لبنان ككل، إنما الأسعار أقل بـ 40% عما كانت عليه عام 2010". يوضح كنعان أن "الأسعار اليوم ليست أسعار موسم الذروة. وعلى الرغم من أن الإشغال في فنادق بيروت أفضل من بقية المناطق، إلا أنه لا يكفي لتأمين صيانة الفنادق واستمراريتها".

يشتكي كنعان من "انخفاض مداخيل الفنادق التي لا تزال تدفع الضرائب... والاستحقاقات المصرفية تداهمها". يقول: "نلاحظ أن المصارف تنفذ على الفنادق، وتبين التجربة أنه ما من مصرف استحوذ على فندق إلا وبعد سنتين تحول الفندق إلى مبنى مهجور، والأمثلة كثيرة ومنها Acropolis و century Park Hotel و Beverly beach hotel".

يشير كنعان الى أن النقابة "طلبت منذ نحو شهرين من الفنادق أن تخفض الأسعار وأن تقدم عروضاً متكاملة لجذب الزبائن، وخاصة المغترب اللبناني الذي يعتبر في الظرف الحالي الزبون الأساسي للفنادق".

عروض للجذب

يقول نائب الرئيس الإقليمي والمدير العام لفندق Four Seasons، رامي الفايز، إن الفندق "يعمل على تشجيع السياحة الداخلية للبنانيين المقيمين، ولهذا الغرض يتم تقديم عروضات لم نعتد تقديمها في السابق".

لا يختلف الوضع في فندق Grand Hills، إذ "يجري تقديم عروض كبيرة لجذب الزوار، ومنها الإقامة لسبع ليال مقابل سعر خمس ليال"، بحسب مدير العلاقات العامة في الفندق، حسين شرف الدين، الذي يشرح أن "التسهيلات كبيرة جداً. الأسعار في ما يتعلق بالأكل والشرب تعتبر جداً مقبولة لذوي الدخل المحدود. يمكن الغداء في مطعم إيطالي في الفندق على يد أفضل الطهاة بحوالى 50 ألف ليرة لبنانية تماماً كأي مطعم. حتى أسعار الغرف جرى مراعاتها آخذين في الاعتبار صورة الفندق".

العراقيون والأردنيون مخزون مهدور

المشترك بين الفنادق والنقابات والخبراء في القطاع هو أن السياح الأردنيين والعراقيين حاضرون دوماً في المواسم، ويمثلون طاقة كبيرة لم يتم حتى الآن الاستفادة منها كما يلزم.

عام 2010 كان لبنان يستقبل حوالى 300 ألف سائح أردني. 220 ألفاً منهم كانوا يقصدون لبنان عبر البر و70 ألفاً تقريباً عبر الجو. مع بداية الأزمة السورية، خسر لبنان السياح الأردنيين، الذين كانوا يقصدونه براً، فيما بقيت أعداد الذين يقصدونه جواً على حالها.

بحسب الأمين العام لنقابة أصحاب الفنادق، وديع كنعان: "تبين لنا أن المشكلة ليست في الأمن، بل في تكلفة النقل. وقد طلبنا من وزارة المال دعم تذكرة السفر بـ 100 دولار للأردنيين، وهو ما لم يحصل".

يرى رئيس نقابة أصحاب المجمعات السياحية والبحرية في لبنان، جان بيروتي، أن "معدل إنفاق كل سائح من الأردن والعراق إجمالاً هو 1500 دولار، وهو يدفع ضريبة على القيمة المضافة بقيمة 150 دولاراً، وبالتالي لا يجوز أن يكون سعر تذكرة الطيران من الأردن إلى لبنان 400 دولار (أقل سعر هو 250 دولاراً)... أن العائق الأكبر هو سعر تذكرة السفر".

يوضح بيروتي أن "السياحة شكلت 3,15 مليارات دولار عام 2015 من الدخل القومي، فيما كانت تشكل 8,2 مليارات عام 2010. وهنالك قدرة على استقطاب حوالى 500 ألف أردني وعراقي سنوياً، وهم وحدهم كفيلون برفع حجم السياحة من الناتج القومي من 3,5 مليارات دولار إلى 7 مليارات دولار".

من جهته، يقول وزير السياحة ميشال فرعون إن "مشروع دعم كلفة السفر للأردنيين الى لبنان لم يجد طريقه نحو مجلس الوزراء بعد، ولبنان محطة مهمة للعراقيين، ولا سيما في مجال الخدمات الصحية والاستشفائية".

مكامن الخلل في الديمقراطيّة الأميركيّة

أسعد أبو خليك *

تقييم الديمقراطيّة الأميركيّة أصعب من تقييم غيرها من الديمقراطيّات في العالم. هي ديمقراطيّة أنجح من غيرها في الترويج لذاتها، وفي تقديم نفسها على أنها النموذج الأمثل. والدعاية السياسيّة والعلاقات العامّة هي من أهم المنتوجات الأميركيّة — بعد الحروب والغزوات (يبلغ عدد التدخّلات العسكريّة الأميركيّة الحاليّة حول العالم نحو 130، بين حروب معلنة وحروب سريّة وتدخلات عسكريّة متنوّعة، ويبلغ عدد الغزوات لدول أجنبيّة أكثر من 70 منذ إنشاء الجمهوريّة، مع أن عدد الحروب المُعلنة التي شنّها الكونغرس رسمياً لم يتعدّ خمسة حروب فقط. لا يحقّ إلا للكونغرس شنّ الحروب وفق الدستور الأميركي، لكن نظام الرئاسة الامبراطوريّة الذي توطّد في السياسة الخارجيّة والدفاع يسمح للرئيس بأن يغزو كما يشاء، بالرغم من سنّ قانون في عام 1973 يحدّ من قدرة الرئيس على التدخّل العسكري الخارجي. لكن القانون الأخير أثبت عقمه، إذ إنه ليس هناك أعضاء في الكونغرس يجرؤون على رفض طلب الرئيس لتمويل الحروب والغزوات ــ قانون «سلطات الحرب» يقول إنه يمكن للرئيس أن ينشر قوّات أميركيّة في دول أجنبيّة لمدّة لا تزيد على 60 يوماً قابلة للتجديد). والترويج الأميركي للذات فولكلور سياسي عريق، ويدخل ضمن عمل السفارات الأميركيّة حول العالم، ومركز الاعلام العربي في دبي، التي تديره الحكومة الأميركيّة لنشر دعايتها وأكاذيبها في الإعلام العربي المطيع. وألكسيس دو توكفيل، الذي أثنى كثيراً على «الديمقراطيّة في أميركا» (في كتابه الشهير بالعنوان نفسه) تذمّر من تلك السمة في الشعب الأميركي: إنهم ينتظرون من كل زائر أن يثني على ديمقراطيّتهم — حتى في سنوات الاستعباد والحروب ضد السكّان الأصليّين — وإذا تمنّع الزائر، أمطروه هم بالثناء على تلك الديمقراطيّة.

يمكن رصد الجذور الأولى لتشكّل الديمقراطيّة الأميركيّة إلى عهد ما يُسمّى «الآباء المؤسّسين» (لم يكن للأمهات من دور مسموح). هؤلاء الآباء (وكانوا من الأثرياء والأكثر تعلّماً، و25 من الـ55 من المندوبين إلى المؤتمر الدستوري التأسيسي كانوا من ملّاك العبيد) كانوا متأثّرين بأسوأ جوانب الديمقراطيّة الإغريقيّة. كانوا حتماً من رأي الفلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون في ذمّ فكرة الديمقراطيّة ونظامها. «حكم الشعب» كان عند هؤلاء هو حكم الرعام المنبوذ. لم يختر الآباء المؤسّسون الحكم الديمقراطي بل الحكم الجمهوري «المُفَلتَر»: تحدّث جيمس ماديسون في الأوراق الفدراليّة (رقم 10) عن نظام الانتقاء الدقيق: أي إن نخبة من الشعب ـ وليس الشعب ـ هي التي تنتقي النخبة الحاكمة. لكن لغة توماس جيفرسون الشاعريّة في «إعلان الاستقلال» طغت على الأحكام التقييميّة عن الديمقراطيّة: طمَسَ الإعلان استعباد السود وقمع الفقراء والمجازر ضد السكّان الأصليّين. تكلّم الإعلان عن «الحياة والحريّة والسعي نحو السعادة». كانت هذه مقتبسة من جون لوك، والصياغة الأصليّة تتحدّث عن الحياة والحريّة والملكيّة الخاصّة. لكن التملّك كان مصدر سعادة عند الآباء المؤسّسين، وكان جورج واشنطن عند وفاته أكبر مالك في كل البلاد الأميركيّة (وترك الأملاك والعبيد لزوجته، وأوصى بتحرير العبيد فقط بعد وفاة زوجته، التي سارعت إلى تحريرهم مذعورة).

كانت تركيبة النظام السياسي تركيبة نخبويّة حرفيّاً: بمعنى أن الآباء المؤسّسين لم يؤمنوا بالمساواة بين البشر (كلمة «مساواة» لم ترد ولا مرّة في الدستور الأميركي) وآمنوا بأن نجاح الديمقراطيّة يكمن في مفهوم التمثيل الانتخابي الاستقلالي (ميّزت حنة بتكن في كتابها «مفهوم التمثيل» بين نوعيْن مختلفين من نظريّات التمثيل الانتخابي)، أي إن المُنتَخَب لا يلتزم بالضرورة بتطلّعات الناخب وطموحاته ومطالبه. وأراد الآباء المؤسّسون تأسيس نظام يكون فيه التمثيل محصوراً بالنخبة الطبقيّة المتعلّمة. والصراع الطبقي لم يكن غائباً في سنوات تأسيس الجمهوريّة، وهو كان في صلب النزاع بين «الفدراليّين» و«معادي الفدراليّة»: مثّل الفريق الأوّل طبقة تجّار «نيو انغلاند» وملّاك المزارع في الجنوب (وهم ملّاك العبيد) والملكيّون، فيما مثّل الفريق الثاني طبقة الحانوتيّين والعمّال والصنّاع وصغار المزارعين. وكان الفريق الأوّل يريد حكومة فدراليّة قويّة تأمر بما ترتئيه بعيداً عن تطلّعات «الرعاع» ـ بلغة المؤسّسين ـ فيما ناضل الفريق الثاني من أجل تحقيق مكاسب لحقوق الولايات وللحريّات الفرديّة. وهذا الصراع وسمَ التاريخ السياسي للجمهوريّة الأميركيّة، وهو لم يُحسم بعد، وإن اتخذ أشكالاً أخرى، لأن فريق «حقوق الولايات» تسلّق عليه رجال الأعمال الذين يريدون التحرّر من الضوابط القليلة على تراكم رأس المال، وفريق العنصريّين الذين تصارعوا مع الحكومة المركزيّة قبل الحرب الأهليّة وبعدها من أجل الإصرار على حق استملاك العبيد، أو حق الفصل العنصري في ما بعد.

وطبيعة الحكم منذ إنشائه كان محافظاً، متوائماً مع مزاج المؤسّسين ومع مزاج الشعب الأميركي بصورة عامّة: المحافظة بمعنى ممانعة التغيير، خصوصاً إذا كان جذرياً (تغيّر الدستور الفرنسي بعد الثورة 16 مرّة فيما لا يزال فقهاء القانون الأميركي يمحّصون في لغة الدستور الأميركي نفسه، محاولين سبر غور «مقاصد» المؤسّسين). وما يُسمّى هنا «الحريّة» هو مفهوم اقتصادي لا علاقة له بالسياسة. فكلمة حريّة لم تعن سياسيّاً ودستوريّاً غير «الحريّة السلبيّة» بمفهوم آيزايا برلين: أي نفور الفرد من تدخّل الدولة في الحريّات الاقتصاديّة وفي حق تملّك السلاح. أما الحريّة الإيجابيّة التي تكفل حق الشعب، فيما يتيح له تكافؤ الفرص من خلال تعديل ميزان تفاوت الفرص الذي يجد المرء نفسه فيها عند الولادة، فلم تكن تعني كثيراً في التاريخ الأميركي. لكن الانهيار الاقتصادي الهائل بعد 1929 أدخل تعديلات على وظيفة الدولة في السوق، وعظّم من دورها من خلال استحداث برامج اجتماعيّة. لكن ثورة رونالد ريغان لم تتوقّف عن تخفيف دور الدولة في السوق وتفكيك برامجها الاجتماعيّة، وهذه ثورة ساهم فيها الجمهوريّون والديمقراطيّون على حدّ سواء.

وإمعاناً في تنصيب فئة نخبويّة حاكمة، فصل المؤسّسون بين مجلس الشيوخ (الذي أرادوه نادياً لأصحاب الثروات والجاه من أمثالهم) ومجلس النوّاب الذي رضخوا في إنشائه لتطلّعات الفئات الاجتماعيّة الدنيا (طبعاً، من البيض أصحاب الأملاك، لأن العبيد والسكّان الأصليّين والنساء وفقراء البيض المعدومين لم يكونوا في الحسبان

> عصر «محاربة الإرهاب» قلّص من الحريّات وزاد من سطوة الدولة

في جمهوريّة تشكّلت باسم الشعب الذي اختزله الملّاك من البيض، كذلك فإن إعلان الاستقلال الشهير لم يشر إلى السكّان الأصليّين إلاّ كـ«وحوش بلا رحمة»). وكان مجلس الشيوخ (حتى 1913) ينتخبه أو يُعيّنه المجلس الاشتراعي أو المحافظ في الولايات لسنوات ست طويلة، لتحاشي «التماشي غير الكفء مع أيّ اندفاعة عاطفيّة مفاجئة أو لدافع عابر عند الناس»، كما كتب الكسندر هاميلتون بالحرف. وتحديد مدّة الدورة الانتخابيّة بست سنوات لأعضاء مجلس الشيوخ يهدف إلى إبعاد عضو المجلس عن مزاج الشعب العادي.

لكن الخلل الأكبر في النظام الأميركي يتجلّى في طريقة انتخاب الرئيس. لا يُنتخب الرئيس من الشعب هنا، كما في معظم البلدان الديمقراطيّة. قرّر المؤسّسون أن انتخاب الرئيس أمرٌ جلل لا يمكن أن يُترك في أيدي الشعب. ولهذا فإن هيئة منتخبة،

لا يفوز الرئيس الأميركي بالمنصب عن طريق الاقتراع الشعبي (أ ف ب)

أو مُعيّنة كما في الماضي اسمها «الكليّة الاقتراعيّة»، تقوم هي بالنيابة عن الشعب بانتخاب الرئيس (والنظام السياسي اللبناني أراده الفرنسيّون مجلساً نخبوياً يقوم بالنيابة عن الشعب بانتخاب الرئيس وذلك لمراعاة المعادلة الطائفيّة التي كانت في مدماك تكوين الكيان، ولأن انتخاب الرئيس من قبل مجلس يسهّل عمليّات رشوة النوّاب أو إصدار الأوامر لهم من جهة خارجيّة). أي إن الانتخابات تجري في الولايات وليس على مستوى البلاد برمّتها، والاقتراع يكون لمصلحة منتدبين (ومنتدبات في ما بعد) يقومون في ما بعد بالاقتراع للرئيس. لكن النظام أصبح أكثر ديمقراطيّة في القرن العشرين (باستثناء السود) لكنه لا يزال يدار بطريقة غير مباشرة نخبويّاً وانتقائيّاً (حتى في الانتخابات الرئاسيّة داخل الأحزاب، خصوصاً الحزب الديمقراطي، يُعمل بنظام «المندوبين الكبار» وذلك لتعطيل مشيئة الناخبين العاديّين والعاديّات).

لا يفوز الرئيس الأميركي بالمنصب عن طريق الاقتراع الشعبي، بل عن طريق الحصول على «الأصوات الاقتراعيّة» (وهي تُحتسب في كل ولاية عبر احتساب عدد النواب زائد عدد عضويْ مجلس الشيوخ. يتعادل أعضاء مجلس الشيوخ بين الولايات — لكل ولاية عضوان — فيما تتمثّل الولايات في مجلس النوّاب بناءً على الوزن السكّاني لكل ولاية، على أن يبقى عدد أعضاء مجلس النوّاب 435). ويمكن للفائز في الانتخابات الرئاسيّة (الفائز هو الذي يجمع 270 صوتاً اقتراعياً) ألا يكون حاصلاً على الأكثريّة الشعبيّة (حدث ذلك أربع مرّات في التاريخ الأميركي). وهذا السعي نحو الحصول على الرقم السحري يحيل بعض الولايات إلى أماكن قاحلة (غير مُزارة) للمرشحين (والمرشحات) ويعزّز مكانة عدد قليل من الولايات. والانتخابات الرئاسيّة في كل ولاية تجري — كما كل انتخابات في أميركا — على الطريقة الرجعيّة، أي النظام الأكثري الذي يقصي أي محاولة لصعود تيّارات وأحزاب جديدة (والسبب نفسه هو الذي يمنع اعتناق النظام النسبي في لبنان). وما دام الفائز الأوّل يفوز بكل شيء (أي بكل الأصوات الاقتراعيّة في الولاية)، فليس هناك مِن حافز للاقتراع في معظم الولايات لأنها محكومة بأن تذهب لهذا الحزب أو ذاك (أي كاليفورنيا للحزب الديمقراطي وتكساس للحزب الجمهوري، وهكذا دواليك). ومعظم الولايات محسوم أمرها قبل إجراء الانتخابات بأشهر (فهي، باللغة الأميركيّة، إما حمراء، جمهوريّة، أو زرقاء، ديمقراطيّة، والمعارك لا تدور إلا في بضع ولايات، مثل فلوريدا وفرجينيا وبنسلفانيا وميشيغان وأوهايو). وهذا يمنح هذه الولايات القليلة نفوذاً هائلاً يجحف بحقوق ومطالب ولايات أخرى (هذا، مثلاً يتيح لولاية أيوا النافذة أن تدعم صناعة طاقة الـ«إيثانول» — لأن نصف منتج الذرة في الولاية يذهب لصناعة الـ«إيثانول»، لأن أيوا مهمّة في الانتخابات الحزبيّة التي تقرّر مرشّحي الحزبيْن).

لكن إصلاح نظام الانتخاب الرئاسي ليس بهذه السهولة، وليس فقط بسبب صعوبة تعديل الدستور المُقدّس. فلو استبدلنا نظام «الكليّة الاقتراعيّة» بنظام الانتخاب الشعبي المباشر، فإن هذا سيحصر الانتخابات والحملات بعدد قليل من الولايات ذات الأكثريّة السكانيّة. ولقد فكّر عالم السياسة الأميركي، لاري ساباتو، في عمليّة الإصلاح في كتابه «دستور أكثر كمالاً»، وفيه يقترح تعديلاً يقضي بزيادة عدد الأصوات الاقتراعيّة للولايات ذات الكثافة السكانيّة لمنع ظاهرة إمكانيّة فوز رئيس بأكثريّة الأصوات الاقتراعيّة من دون الفوز بأكثريّة الاقتراع الشعبي. كذلك فإن ولايَتَيْ «مين» و«نبراسكا» أصلحتا على طريقتهما من عقم العمليّة الانتخابيّة الرئاسيّة عبر تطبيق نظام النسبيّة على الانتخابات الرئاسيّة في الولاية، حيث لا يفوز أوّل حائز اكثريّة الأصوات بكل الأصوات الاقتراعيّة، بل يفوز بالنسبة على ما يتوازى مع حجم فوزه (أو فوزها).

أما علّة العلل، والعامل الذي يحافظ على الاحتكار المطلق للتمثيل السياسي للحزبيْن، فيكمنان في إصرار الحزبين، عبر عقود طويلة، على الحفاظ على أسوأ نظام انتخابي، أي النظام الأكثري في الدائرة الفرديّة. وهذا النظام المعمول به أميركيّاً يعزّز ويضمن احتكار الحزبيْن السياسي إلى أبد الآبدين. ولو أن النظام النسبي معمول به (على أساس الولاية) لكان احتكار الحزبيْن قد كُسِر منذ أمد بعيد — والنظام النسبي مثالي لبلد مثل لبنان، لكن على نطاق لبنان دائرة انتخابيّة واحدة، (دعت إليه الحركة الوطنيّة في برنامجها الشهير، والذي زيّفه وليد جنبلاط في قوله إن كمال جنبلاط كان يريد النسبيّة في المحافظة).

أما الآفة الكبرى في الحياة السياسيّة الأميركيّة فهي المال السياسي، وكان «تيب أونيل»، رئيس مجلس النوّاب الأسبق، يسميّه «حليب الأم بالنسبة إلى السياسة». بالمقارنة مع ديمقراطيّات العالم (ينسى الشعب الأميركي أن هناك نحو تسعين دولة ديمقراطيّة في العالم، لأن ساسة البلاد يضخّون بصورة شبه يوميّة أن أميركا هي الدولة الحرّة الوحيدة في العالم)، فإن دور المال في الحياة السياسيّة الأميركيّة لا يُقارن بأي ديمقراطيّة أخرى. أذكر أن

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

السيناتور الأسبق، جيمس أبو رزق، أخبرنا مرّة أنه كان يقضي نحو ثلث وقته في مجلس الشيوخ في طلب المال من المتموّلين. والمشكلة في التمويل أن المحكمة الدستوريّة العليا هي التي قضت بأن المال يساوي الكلام المُباح، وعليه فإن التعديل الأوّل للدستور الذي يخوّل حريّة التعبير، ينطبق على المال، لكن المحكمة أضافت أن تحديد

> نظام الفصل بين السلطات و«المراقبة والموازنة» فشل فشلاً ذريعاً

كميّة التبرّعات الماليّة ممكن. والمحكمة هي التي تقرّر كميّة المال الانتخابي، من قبل الأفراد ولجان العمل السياسي والجمعيّات والشركات. وهذه الكميّة تزيد عبر السنوات، وقرار المحكمة في ما بات يُسمّى قضيّة «المواطنون المتحدون» والذي أزال العوائق من أمام الإنفاق غير المحدود من قبل «لجان العمل السياسي العملاقة»، فتح الباب واسعاً للإنفاق غير المحدود في «العمل السياسي» — من قبل شركات ونقابات — على أن لا يكون مرتبطاً مباشرة بالمرشّح. هذا ما يجعل الإنفاق الانتخابي بالمليارات، فيما تنفق كندا في حلقة انتخابيّة شاملة واحدة (في كل البلاد) أقل من تكلفة انتخابات في قضاء واحد في ولاية أميركيّة. وبات معدّل الإنفاق للفوز بعضويّة مجلس الشيوخ يبلغ أكثر من عشرة ملايين دولار، وهذا يفسّر الطبيعة الطبقيّة النخبويّة لمجلس الشيوخ ومجلس النوّاب — منذ عام 2014 أكثر من نصف الأعضاء يملكون ثروات تفوق مليون دولار. وهذه الطبيعة الطبقيّة والإنفاق المالي الهائل يجعلان من الكونغرس الأميركي ذا أعلى نسبة إعادة انتخاب — بنسبة تقارب تلك في كوريا الشماليّة. وسبب أن نحو أكثر من 91% من أعضاء الكونغرس يُعاد انتخابهم هو بسبب حظوة المال: وهؤلاء لا ينفقون من مالهم الشخصي (قلّة تفعل ذلك، مثل عمدة نيويورك السابق، مايكل بلومبرغ، الذي أنفق نحو 100 مليون دولار من ماله الشخصي لدعم حملاته الانتخابيّة) لكن الثراء يجرّ الثراء، والأثرياء يعرف بعضهم بعضاً في البلدات والمدن والأنحاء.

ولاحظ ألكسي دوتوكفيل في زيارته المذكورة أعلاه لأميركا أن الشعب الأميركي (في القرن التاسع عشر) كان ناشطاً في أعمال تطوّعية وفي ما نسمّيه اليوم «المجتمع المدني». والنشاط هذا كان في الكنائس والنوادي وأعمال خيريّة محليّة. هذا النشاط التطوّعي خفّ كثيراً في العقود الماضيّة (وهو محطّ دراسة من قبل روبرت بتنم في كتابه «لعب البولنغ فرادى»، والذي وثّق فيه تناقص الأعمال التطوّعية والاجتماعيّة عند الشعب الأميركي (وهو نسب ذلك لأسباب عديدة، بما فيها التلفزيون والمرأة، كأن على المرأة بعد العودة من العمل أن تقوم بما كانت تقوم به من أعباء نشاطيّة محليّة قبل أن تدخل إلى سوق العمل خارج المنزل - لأن عمل المرأة في المنزل لا يزال غير محسوب). هذه الظاهرة تزداد في العصر التكنولوجي الحديث حيث يقلّ التعاطي الاجتماعي بين الناس، ويقلّ الحديث والتأثير السياسي في ما بينهم (أجهزة التبريد أحدثت تحوّلات في الحياة السياسيّة في الجنوب الأميركي، ودخل الذين كانوا يتحدّثون في السياسة على مصطبات منازلهم إلى داخل المنزل). لكن عدم المشاركة السياسيّة يعود إلى أسباب عديدة: إن طبيعة السياسة الرتبية وإعادة تجديد الحزبيْن لهيمنتهما التمثيليّة لا تحفّزان الشباب على المشاركة السياسيّة أو على الاقتراع (نسب الاقتراع في أميركا هي الأدنى بين الديمقراطيّات، ولا يصوّت من الشباب إلا نحو خُمسهم). لكن الحزب الجمهوري يساهم بطريقة مباشرة في مؤامرة التقليل من الاقتراع والمشاركة، لأن الفقراء يميلون إلى الحزب الديمقراطي، وهم الأقل اقتراعاً بين الطبقات الاجتماعيّة، كذلك فإن الشباب الأميركي في الجامعات يميل إلى الحزب الديمقراطي، مع أن النسب هي أقل بين الشباب البيض من الذكور. ولهذا لا يحبّذ الحزب الجمهوري إتاحة المجال للاقتراع من دون عوائق فريدة في هذه البلاد (مثلاً على المُقترع أن يتسجّل قبل أن يقترع، كذلك فإن الاقتراع — خلافاً لمعظم بلدان العالم — يجري في يوم عمل عادي، وهذا جزء من مؤامرة تقليص مشاركة الفقراء).

أما نظام الفصل بين السلطات و«المراقبة والموازنة» فقد فشل فشلاً ذريعاً، لأنه يعمل في سياق نظام انتخابي يرسّخ حكم الحزبيْن فقط: ليس هناك من حافز لدى أيّ منهما لتحقيق تنازلات وعقد مساومات، والبلاد منشطرة أكثر من أي وقت مضى، وتقسيم الدوائر الانتخابيّة يعود إلى الهيئة الاشتراعيّة المحليّة، وعليه فإن كلا الحزبيْن يعمد إلى ضمان فوزه في الدائرة. لكن لو أن النظام النسبي معمول به، فإن قيام أحزاب ثالثة ورابعة يمكنه أن يكسر حدّة الانشطار الذي لم يأخذه المؤسّسون في عين الاعتبار. لا بل إنهم فضّلوا نظاماً لا يُكثر من الأحزاب (كانوا يسمّونها «أجنحة») حتى لا ينجح الشعب في ترجمة أمزجته المباشرة. النظام النخبوي النائي كان مفضّلاً عند هؤلاء.

تستطيع الديمقراطيّة الأميركيّة أن تتعلّم الكثير من تجارب ديمقراطيّات أخرى، خصوصاً في الدول الاسكندنافيّة. لكن سمة الزهو الوطني والقومي تسود هذه البلاد، حيث يظن المواطن أن نظامه بلغ الكمال، وأن التاريخ انتهى عند عتبة باب البيت، وأن الحريّة لا يمكنها أن تزداد أكثر. وعصر «محاربة الإرهاب» قلّص من الحريّات وزاد من سطوة الدولة التي باتت تحكم العالم أجمع. لكن حملة شعبيّة (غير واردة) لتقديم تعديلات دستوريّة من أجل كسر احتكار الحزبيْن وإتاحة المجال أمام أحزاب إصلاحيّة جديدة يمكنها أن تُحدث تغييراً. لكن لا الحزبان في وارد التغيير، والشعب شرب الخوف من التغيير مع حليب الأم. ولهذا فإن هذا النظام مُقدم على فساد متعاظم، وهذا الفساد هو الذي ينتج ظاهرة ترامب على اليمين، وساندرز على اليسار. لكن لو وصل أحدهما إلى الحكم، فإن سقفه وحدوده ستظلّ هي هي، كما كانت عند رؤساء سابقين، أي أن الديمقراطيّة الأميركيّة تتجه إلى مزيد من الإغلاق والانغلاق، ومزيد من الفساد ومزيد من لؤم الغريب والمهاجر والملوّن.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

إنقلابا تركيا!

سعدالله مزرعاني *

لم تشهد تركيا في 15 تموز الجاري إنقلاباً واحداً. المفاجئ (نسبياً) في الأمر أن إنقلاب جزء من العسكر التركي على الرئيس رجب أردوغان وسلطته لم يكن هو الأساسي، أي الأول. المدهش أيضاً أن هذا الإنقلاب قد انتهى في ساعات، بينما الإنقلاب الأساسي والفعلي، الأول، مستمر، وكذلك مستمرة مفاعيله المباشرة، المتواصلة والواسعة، بوتيرة عالية، كما أخبرنا رئيس الوزراء بن علي يلديريم الذي أكّد: «العملية لم تنته بعد». معروف، قبل ذلك أن أردوغان حذَّر مراراً من وقوع إنقلاب جديد متذرعاً بذلك لإبقاء أنصاره في االشارع لوظيفة ميليشياوية نجم عنها الكثير من التجاوزات ضد الخصوم والقانون على حد سواء. بدوره كشف وزير الطاقة بيرات البيرق، وهو صهر أردوغان، أن السلطات التركية كانت تخطط فعلاً لطرد كل جماعة الداعية «غولن» من الأجهزة العسكرية، وإن اجتماعاً للمجلس العسكري «الأعلى» كان على وشك الانعقاد لتنفيذ ذلك هذا الصيف (تبيّن أن عمليات الإستهداف قد تخطت الـ60 ألفاً أكثرهم من المدنيين، وفق لوائح معدّة قبل سنوات). قال الصهر، الوزير المذكور، إن الانقلابيين استبقوا التدابير ضدهم. هو بذلك، كأنما كان يبرر للانقلابيين فعلتهم، واضعاً (من حيث لا يدري حتماً) انقلاب 15 تموز في موقع الدفاع عن النفس! طبعاً، الدفاع عن النفس مشروع، لكن ليس إن تمَّ بوسائل غير مشروعة أو غير شرعية. يمكن القول، في امتداد ذلك، إذن، أن عملاً مشروع الأهداف قد نُفِّذ بوسائل غير مشروعة وذلك استباقاً لفعل غير مشروع الأهداف كان يجري طبخه بوسائل مشروعة!

لكن للإنقلابين المذكورين سياقاً أشمل مما تقدم. من جهتهم استشعر الانقلابيون العسكريون (ومن يقف وراءهم) أن الرئيس التركي قد خاب أو تعثر في أكثر من ملف أو حقل داخلي أو خارجي. فشلت سياسته في سوريا بعد التدخل الروسي. فشلت، قبل ذلك، في الدعم المتواصل الذي وفرته واشنطن للأكراد السوريين. اضطربت علاقة الحكومة التركية مع أوروبا وتحولت إلى نوع من علاقة ابتزاز في مسألة الهجرة. انكشفت سياسة أنقرة بعد أن استمرت في دعم الإرهاب ومنظماته حتى مراحل متأخرة، ما أضفى طابعاً لا أخلاقياً عليها، وحيث تأكدت شراكة القيادة التركية في الجريمة أو مساهمتها في المسؤولية عن حدوثها. قبل ذلك سقط المشروع التركي الإخواني في مصر بعد تظاهرات 30 حزيران 2013 واستيلاء الجيش على السلطة وإزاحة الرئيس محمد مرسي وقيادة «الإخوان» عنها، وزجهم في السجون. كذلك فقد تعثر المشروع «الإخواني» في تونس ببراغماتية قيادة «حركة النهضة» التي تحولت إلى حزب سياسي فصل، في مؤتمره الأخير، «الدعوة» عن السياسة، واعتمد نهجاً عقلانياً معتدلاً يقدِّم العام على الخاص الفئوي، والوطني المتحول على العقائدي التقليدي المتكلس.

في امتداد هذه الخيبات والأخطاء، قدَّم أردوغان اعتذاراً مُذلاً للرئيس الروسي، وتنازلات غير مبررة للحكومة الإسرائيلية بعد عنتريات وإدعاءات في دعم الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عن غزة واعتبار القدس كأنقرة وإسطنبول!

لم تكن الاضطرابات الداخلية أقل تأثيراً. أصر الرئيس التركي على مشروعه «السلطاني» في التفرد بالسلطة وإقامة ديكتاتورية مباشرة عبر صلاحيات مطلقة لرئيس الجمهورية. كلّفه ذلك إدارة سياسة وعلاقات وتحالفات تدور، عموماً، حول مصالحه الشخصية وليس حول حاجات ومصالح البلاد. أحاط نفسه بالأزلام والأقارب، وشجّع الفساد وحمى الفاسدين. ضيَّق على الإعلام وقمع، بقسوة، الاحتجاجات والحريات. أعاد تفجير الملف الكردي بطريقة عنيفة بعد أن عارض ممثلو الأكراد طموحاته ورفضوا استخدام قضيتهم وأصواتهم في خدمة ذلك. تراجع الاقتصاد عموماً، والسياحة بشكل خاص. تردَّت علاقته بواشنطن بعد أن تعامل بخفة متناهية في مسائل عديدة، أمنية وسياسية، وخصوصاً منها الملف السوري والكردي، وملف الإرهاب، ومسائل عديدة في العلاقات الإقليمية والدولية...

لم يكن ما أقدم عليه داخل حزبه أقل جموحاً وغرابةً. بعد أن تحالف مع الداعية «غولن» وتياره السلفي، ما لبث أن اتهمه وأبعده ونكَّل بجماعته. ارتد على أقرب أصدقائه ورفاقه وأبرزهم الرئيس السابق شريكه في تأسيس حزب «العدالة والتنمية» عبد الله غول. بعد ذلك تخلَّص من مساعده و«منظره» الأقرب، رئيس الحكومة، أحمد داوود أوغلو. يتضح الآن، أن رئيس الحكومة السابق لم يتبنّ ما كان يجري تحضيره من انقلاب أبيض بهدف إحكام السيطرة على الحزب والإدارة والبلاد عموماً من قبل أردوغان وفريقه العائلي والحزبي. لذلك جرى إقصاء داوود أوغلو وتمّ استبداله بموظف مُطيع لتنفيذ هذه المهمة، خصوصاً أن صلاحيات رئيس الحكومة ما زالت هي الأفعل. معروف أن أردوغان قد دأب على تجاوز ومصادرة العديد من صلاحيات منصب رئيس الحكومة، بعد أن غادره. كذلك هو استمر في الهيمنة على حزب «العدالة والتنمية» أيضاً بعد اضطراره إلى ترك رئاسة الحزب عندما أصبح رئيساً للبلاد.

في سياق هذه التطورات أقدمت، قبل أسبوعين، مجموعة من الضباط الكبار والمتوسطين على تنفيذ عملية إنقلابية تبيّن أنها متسرعة وغير مستوفية شروط النجاح. هذه المجموعة استشعرت ضعف أردوغان في الخارج والداخل، من جهة، وخطره وجموحه واستهدافه لها، من جهة ثانية. لا تريد غالبية الأتراك استعادة حكم العسكر وطغيانه، كما أنَّ اعتماد «العلمانية» من «فوق» قد راكم نقمة واستياءً من «تحت» طيلة عقود طويلة: رفض الدين كفرضه، يستدعيان كلاهما الإكراه والقمع، بل هما وجهان لعملة واحدة.

الآن يمارس الرئيس التركي سياسة الهروب إلى الأمام. يواصل انقلابه الأساسي الأول، بذريعة قيام الانقلاب، الفرعي، الثاني. هذه السياسة أدخلت تركيا في اضطراب مفتوح وصراعات داخلية لن يزيدها، القمع، كالعادة، إلا تأججاً... لن تكون تركيا قادرة بسرعة على تجاوز «الهوس» الأردوغاني وما أدى إليه من تقلبات وتوترات وخسائر خارجية، ومن شروخ عميقة داخلية، لم ينجُ منها حزب «العدالة والتنمية» نفسه. كذلك فإنه بالنسبة للملف الكردي، وهو الملف الأخطر، لن تزيده التطورات الدولية والإقليمية إلاَّ تفجراً وتعقيداً. لقد رفضت كل التشكيلات السياسية التركية العودة إلى مسلسل الإنقلابات العسكرية. لم يرَ الرئيس التركي في ذلك سوى التسليم بطموحه وجموحه نحو التفرد والاستبداد والديكتاتورية. لقد تعثَّر مشروعه الإمبراطوري المبني على تيار «الإخوان المسلمين» في الخارج، وتعثّر وسيتعثَّر أكثر مشروعه الديكتاتوري المبني على استنهاض العناصر الأكثر انتهازية وراديكالية بين إخوان الداخل. حتى تاريخ ان يكون قريباً لن تستقر تركيا ما دام يجلس في قمرة قيادتها رجل شعبوي، مهووس ومتسلط، كرجب أردوغان.

*** كاتب وسياسي لبناني**

مشهد سياسي

ما بعد «طوق حلب»:
واشنطن تهدّد بتقويض «التعاون» مع موسكو

تدلّ التصريحات الأميركية حول مدينة حلب على أن واشنطن أصبحت تتعامل مع «أمر واقع» فُرض في الميدان. وهي اليوم تحاول إعادة «التوازن» في مرحلة «ما بعد الطوق»، لتهدّد بتقويض التعاون مع موسكو... إذا أقدمت الأخيرة على خطوات إضافية في «عاصمة الشمال»

يبدو أن التعاون العسكري المشترك بين واشنطن وموسكو، الذي لا يزال قيد البحث والتشاور، سيحضر بقوة على طاولات بحث الأزمة السورية كمجال جديد لتحسين المكاسب أو تعطيل المسار. الاستخدام الأول لورقة «التعاون» جاء أميركياً، إذ هدّدت واشنطن بانهيار التعاون مع «شريكتها» إذا اتّضح أن «العملية والممرات الإنسانية» التي أطلقتها روسيا في مدينة حلب هي «خدعة». القلق الأميركي من التحرك الروسي، عبّر عنه وزير الخارجية الأميركي، خلال لقاء أجراه في واشنطن مع وزير الخارجية الإماراتي. وبدا ذلك واضحاً أيضاً في سلسلة تغريدات نشرها حساب السفارة الأميركية في دمشق على «تويتر»، إذ رأت «إعلان روسيا بشأن الممرات الإنسانية أنه مطالبة باستسلام فصائل المعارضة والإجلاء القسري للمدنيين»، محذرة من أن «أي أعمال هجومية ستكون متعارضة مع روح قرار مجلس الأمن 2254 ونصّه، ومع تفاهماتنا مع الروس». وطالبت «روسيا والنظام بالتزام المبدأ الأساسي المتفق عليه، وهو أن الأمم المتحدة هي من تحدد المساعدة اللازمة لتخفيف المعاناة في المناطق المحاصرة»، مضيفة أن «روسيا والنظام يستغلان توفير الغذاء ومواد الإغاثة كحوافز للتخلي عن المدينة لمصلحة النظام، وهو ما يتعارض تماماً مع التزاماتهما بموجب قرار مجلس الأمن». وأشارت إلى أن على روسيا أن تظهر «التزاماً حقيقياً لمبادئ وقف الأعمال العدائية، ودون ذلك فإن مزيداً من التعاون الأميركي - الروسي لن يكون ممكناً».

وفي السياق، رحّبت الأمم المتحدة بفكرة «الممرات الإنسانية» من الأحياء الشرقية في مدينة حلب، وعرضت أن تقوم لجنة أممية بالإشراف عليها. وقال المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، خلال مؤتمر صحافي في جنيف: «نقترح أن تترك لنا روسيا الممرات التي فتحت بمبادرتها. الأمم المتحدة وشركاؤها الإنسانيون يعرفون ما ينبغي القيام به، لديهم الخبرة». وجدد دي ميستورا الدعوة إلى «هدنات إنسانية لمدة 48 ساعة لإتاحة العمليات عبر الحدود وعبر خطوط الجبهة» في حلب.

من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن عمليتها في حلب «إنسانية بحتة»، مبدية استهجانها لمواقف الذين يرون أهدافاً غير معلنة وراء تلك العملية. وأوضح نائب وزير الدفاع الروسي، أناتولي أنطونوف، أن موسكو «مستعدة لفعل كل ما بوسعها من أجل تقديم المساعدات إلى المواطنين المسالمين وحتى المسلحين الراغبين في إلقاء السلاح»، لافتاً إلى إمكانية فتح ممرات إنسانية تتيح الدخول إلى حلب «إذا اقتضت الضرورة ذلك». وشدد على أن الجانب الروسي لن يسمح تحت أي ظرف بتدفق المزيد من الأسلحة إلى المناطق التي تسيطر عليها المجموعات المسلّحة.

وعلى صعيد آخر، أعلنت الخارجية الروسية أن تنظيم «جبهة النصرة» سيبقى تنظيماً «إرهابياً وغير شرعي» رغم تغيير الاسم الذي يعمل فيه، مضيفة أن المجتمع الدولي سيستمرّ في محاربة «هؤلاء المتطرفين». وأوضحت في بيان أن «كل محاولات الإرهابيين لتغيير صورتهم ستفشل»، مشيرة إلى أن زعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني، شكر في بيانه قيادة تنظيم «القاعدة» على «تفهمها». كذلك، رأى نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي، أندريه كراسوف، أن الخطوات الفعالة التي اتخذتها القوات الروسية في سوريا، هي التي دفعت «النصرة» إلى فك ارتباطها بـ«القاعدة». وقال لوكالة «نوفوستي» إنه «يمكن تنظيماً إرهابياً أن ينفصل عن القاعدة ويغيّر اسمه، لكن مشكلته تبقى في تعامله مع المدنيين في سوريا والعراق ودول أخرى». وفي سياق متصل، رأى مدير الاستخبارات الأميركية، جيمس كلابر، أن إعلان تنظيم «النصرة» ليس سوى «خطوة تكتيكية»، موضحاً خلال كلامه في ملتقى للقضايا الأمنية، أن الخطوة «دعائية لتجنب التعرض لضربات الطيران، ولا سيما الطيران الروسي».

عودة عدد من سكان حي بني زيد في مدينة حلب أمس (أ ف ب)

> الاستخبارات الأميركية: خطوة «النصرة» تكتيكية لتجنب القصف

موسكو «تنظم» عمل قواتها في سوريا

أقرت الحكومة الروسية اتفاقية مع الحكومة السورية، تنظّم انتشار مجموعة القوات الجوية الروسية على الأراضي السورية، وقدمتها إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليحيلها على مجلس النواب للتصديق عليها. ونشر الموقع الرسمي للمعلومات القانونية، أمس، وثيقة حول إقرار الاتفاقية المذكورة الموقعة في دمشق في 26 آب/ أغسطس عام 2015. وتنص الاتفاقية على استعمال الجانب الروسي لقاعدة حميميم وبناها التحتية والأراضي المخصصة باتفاق الجانبين، دون أي مقابل.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، تاس)

اليمن

«المجلس السياسي الأعلى» ورقة قوة في جعبة وفد صنعاء

يبدو أن حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» أرادا عبر الإعلان عن تأسيس مجلس سياسي أعلى في صنعاء في هذا التوقيت، الرد على انسداد أفق المحادثات، وكسب ورقة قوة خلال المسار السياسي الذي يريدانه أن يستمر

لقمان عبدالله

لم تكن الجولات التفاوضية بين الأطراف اليمنية إلا انعكاساً واضحاً لنبض الميدان والعمليات العسكرية. في كل مرة كانت قوات التحالف السعودي تعمد فيها إلى تسعير الجبهات والحشد فيها بغية إحداث خروق لتوظيفها على طاولة المحادثات. في مفاوضات جنيف الأولى والثانية، حشدت القوات الإماراتية والقوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي لـ«تحرير تعز» باعتبارها مفتاحاً للسيطرة على صنعاء. وفي كلتا المرحلتين، فشلت الهجمات على تعز وفشل معها التوظيف السياسي واستثمارها في جنيف. وقبل الدخول في محادثات الكويت، كانت القوات السعودية وحلفاؤها قد شنوا ما يقرب من 30 هجوماً عسكرياً كبيراً على مدينة ميدي الصغيرة التي تبعد عن الحدود الصحراوية بين اليمن والسعودية 30 كلم، إلا أن كل هذه الهجمات فشلت في إسقاط مدينة ميدي.

وأثناء الجولة الثانية من محادثات الكويت، شنت السعودية والمجموعات المسلحة الموالية لها هجوماً على منفذ حرض الحدودي بمؤازرة كثيفة من طيرانها، غير أن القوات اليمنية، صدّت الهجوم وأوقعت خسائر كبيرة في صفوف المهاجمين، إضافة إلى هجمات متعددة على نهم ومأرب شرقي صنعاء، ولم يكن بإمكان وفد الرياض الاستفادة منه عملياً على طاولة الحوار.

في المسار السياسي، استمرت المفاوضات في الكويت أكثر من ثلاثة أشهر ولا تزال على حالها من المراوغة، على الرغم من إعلان وفد الرياض الانسحاب التي تبعتها محاولات دولية لإنقاذ المشاورات. وفي الجولتين الأخيرتين في الكويت، عاد الأطراف إلى المربع الأول، وبرغم عدم تحقيق السعودية وحلفائها أي إنجاز على الأرض، كان وفد الرياض يرفع سقف مطالبه مصرّاً على سحب السلاح الثقيل من «أنصار الله» وانسحابهم من المدن، ويرفض المشروع السياسي وتشكيل مجلس رئاسي أو حكومة وفاقية تجمع الأطراف كافة وتشرف على تنفيذ الخطة الأمنية.

وفي هذا الإطار جاء الاتفاق بين «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» وحلفائهما على تشكيل «مجلس سياسي أعلى» مكوناً من عشرة أعضاء بهدف توحيد الجهود لمواجهة العدوان السعودي وحلفائه، ولإدارة شؤون الدولة في البلاد سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً وغير ذلك وفقاً للدستور.

الخطوة اليمنية بالإعلان عن المجلس السياسي أتت في توقيت مدورس وموفق بعد إعلان فشل المفاوضات من قبل أمير الكويت نفسه الذي تستضيف بلاده المحادثات. ويأتي الإعلان عن الاتفاق في سياق تصعيد سياسي من الجانب اليمني، رداً على إفشال المفاوضات وانسداد الافق السياسي والتزمت السعودي برفض أي صيغة توافقية وفي ظلّ إصرار الرياض بعدم القبول بالحلول الوسط.

ولا شك أن الإعلان عن تشكيل المجلس السياسي الأعلى فاجأ الجانب السعودي باعتباره خطوة سياسية لا تقل أهمية عن الصمود الميداني والرسائل العسكرية الحدودية، التي سبقت الإعلان السياسي؛ غير

يُعدّ المجلس خطوة سياسية لا تقل اهمية عن الصمود الميداني (الأناضول)

تقرير

«جبهة الجولاني» تعلن البيان رقم 1: أدبيات «قاعدية» لهدف «شامي» جامع

واصلت «جبهة النصرة» (سابقاً) إظهار حلتها الجديدة «المنفتحة». بيان «رقم واحد» أصدرته لم يحمل انزياحاً كبيراً عن الأدبيات «القاعدية». لكن هدفه «اجتماع الأمة عامة تحت راية واحدة». وفي توالي ردود الفعل «الجهادية» المرحّبة، كان الجيش السوري يثبّت نقاطه الجديدة في حلب ويتقدم في الغوطة الشرقية

تواصل ظهور مفاعيل فك ارتباط «جبهة النصرة» عن تنظيم «القاعدة»، واعتمادها اسم «جبهة فتح الشام»، إذ أوضحت في بيان «رقم واحد»، مبادئها العقائدية، والسياسية، والعسكرية، داعية إلى «الاجتماع وتوحيد الصف». ولم تخرج «النصرة» عن مبادئها «القاعدية»، بتأكيدها الثبات على موقفها لجهة «تحكيم الشريعة، والتزام السياسة الشرعية وفق منهج السنّة النبوية».

كلام «النصرة» (سابقاً) لم يوحِ أنها خرجت من عباءة «القاعدة»، بَل إن خطوتها في سبيل «الاعتدال» كانت شكلية، نظراً إلى بنود بيانها كـ«دفع العدو الصائل على الدين، وحرمات المسلمين»، واعتبارهم «من أهم فروض الأعيان، ولا يشترط له شرط، بل يُدفع بحسب الإمكان».

وتستمد «النصرة» عقيدتها ومنهجها، وفقاً للبيان، من «علماء أهل السنّة كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم»، داعيةً إلى «نبذ الفرقةَ والاختلافَ، وجَمْع الكلمة والائتلاف».

سعي «النصرة» أو «فتح الشام» نحو «الاعتدال» هدفه، وفق البيان، «اجتماع الأمة عامة، والمجاهدين خاصة، على الحق وتحت راية واحدة»، ينبئ أن «القاعدة الشامية» تحوّلت في مسارها «الجهادي» من مشروع «الأمّة» إلى مشروع «محلي»، ولكن دون التحوّل إلى جزئية في المكوّن «الجهادي»، بل إلى تصدّره وتسيير شؤونه، مقارنةً بما قامت به «النصرة» على مدى الأعوام السابقة في إقصاء «أخوة السلاح».

وتناقلت المواقع المعارضة خبر فكّ الارتباط بالكثير من الترحيب، إذ نقل أحدها عن عضو «مجلس الشورى في حركة أحرار الشام»، أبو البراء معرشمارين، قوله إن «الارتباط بالقاعدة كان من أكبر العوائق التي اعترضت جميع محاولات التوحد بين الفصائل»، مشيراً إلى أن أي «توحّد يحتاج لرعاية من أهل العلم، وإيجاد ذلك الغضروف الذي يجمع هذه الفصائل ويكون المفصل الذي يوفق بينها جميعاً في تجمع واحد».

وعن هزيمة المسلحين في حلب، لفت أبو البراء إلى أن «جيش الفتح أوقف معركة الساحل وسحب جميع قواته إلى ريف حلب»، مؤكّداً أن «هدف الفتح الأول هو فك الحصار عن المدينة، بعمل عسكري قريب».

وفيما يواصل الجيش السوري وقواته الرديفة تثبيت نقاطهم في حي بني زيد ومعامل الليرمون في حلب، حقق أمس تقدماً جديداً بسيطرته على بلدة حوش الفارة في غوطة دمشق الشرقية حيث يتابع سياسة «القضم» في تلك المنطقة مضيّقاً الخناق أكثر على دوما وباقي معاقل «جيش الاسلام».

أما في منبج، فردّ تنظيم «داعش» على عمليات «قوات سوريا الديموقراطية»، بجريمة بحق المدنيين في قرية البوير، بعد أن تسلل عناصره إلى القرية الواقعة شمال غربي منبج، وإعدامهم لـ25 شخصاً.

في سياق آخر، استهدف الجيش السوري مواقع المسلحين وتجمعاتهم في قلعة شلف وقرية كنسبا، والتلال المحيطة بها، في ريف اللاذقية الشمالي، بعددٍ من قذائف المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، محققاً إصابات مؤكدة، في وقتٍ أحبط فيه محاولة اعتداء لمسلحي «داعش»، عبر كشف وتفجير سيارة مفخخة من نوع «كيا . ريو»، صفراء اللون على طريق السلمية . أثريا، في ريف حماه الشرقي.

أما في الجبهة الشرقية، وتحديداً في مدينة ديرالزور، فقد شهد حي العمال، ومنطقة البغيلية، وجبل الثردة معارك عنيفة بين الجيش و«داعش»، وسط غارات جوية استهدفت نقاط الأخير، في المدينة ومحيطها، فيما أغار الطيران السوري على مقار «داعش» في منطقة حقل الهيل للغاز، شمال شرقي تدمر، في ريف حمص الشرقي.

بالتوازي، أقرت فصائل «الحر» في ريف درعا، بمقتل 11 مسلحاً، إثر وقوعهم في كمين لمسلحي «داعش»، في منطقة اللجاة، بعد أن شنت هجوماً فاشلاً على بلدة حوش حماد، في منطقة اللجاة، شمالي درعا. في المقابل، دمّر الجيش تجمّعاً لآليات تابعة لـ«داعش»، في قرية القصر، في الريف الشمالي الشرقي للسويداء.

(الأخبار)

> أقرّت فصائل «الحر» بمقتل 11 مسلحاً إثر وقوعهم في كمين لـ«داعش»

انطلاق مشاورات «التنسيق» العسكري في جنيف

عقد أمس في جنيف، اجتماع عسكري لإجراء مشاورات حول التنسيق في استهداف تنظيمي «داعش» و«النصرة» في سوريا، وفق ما نقلت وسائل إعلام روسية. وحضر الاجتماع الذي عُقد بطلب من وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، نائب رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان الروسية العامة، الجنرال ستانيسلاف حجيمحمدوف. وأوضح نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، أن الخبراء العسكريين الروس والأميركيين سيواصلون مقارنة الخرائط والتحقق من المعلومات حول إحداثيات مواقع الإرهابيين في سوريا.

(الأخبار)

سيطر الجيش السوري أمس على قرية حوش الفارة في الغوطة الشرقية (الأناضول)

وفد صنعاء: التوصل إلى حلٍّ في الكويت يُلغي الاتفاقات المحليّة

أن السعودية، كعادتها، لم تدرك أن مرحلة خروقها العسكرية وتعنتها السياسي لن تستمر من دون أن يطاولها الرد. لذا، جاءت مفاعيل هذه الخطوة سريعة في وسائل الإعلام السعودي والخليجي، الذي توعد بعضه بـ«تدمير صنعاء» وتحميل المكونات الوطنية اليمنية المسؤولية عن ذلك. كذلك، فإن الإعلان الصادر في صنعاء يقطع الطريق على الرهانات الخاطئة التي ابتدأت منذ بداية الحرب بشق الصفوف الوطنية وبث الفرقة بين مكونات الشعب. لن يلغي تشكيل المجلس السياسي الأعلى المسار التفاوضي، بل سيضيف إلى جعبة وفد صنعاء ورقة قوة، لا يستطيع الطرف الآخر تجاوزها. وكان المتحدث باسم «أنصار الله» محمد عبد السلام، قد أكد أن الاتفاق لن يؤثر في النقاشات في الكويت، مضيفاً أنه إذا توافقت الأطراف اليمنية على أي حل سياسي «سنكون وكل حلفائنا في طليعة من يتبنى ذلك ويتحرك في إطاره ويدعم تنفيذه».

صنعاء ـ **الأخبار**

أثار اتفاق «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» على تشكيل مجلس سياسي لإدارة البلاد، غضباً واسعاً لدى حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي ودول التحالف السعودي. فالاتفاق الذي يرمي إلى سدّ الفراغ السياسي في البلاد، عدّته حكومة هادي تهديداً إضافياً لـ«شرعيتها»، في ظل التحشيد المستمر للقوات الموالية لها في مختلف الجبهات، وخصوصاً جبهات صنعاء.

وبعد إعلان جهات مقربة من الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، ومن وفد الرياض «نهاية المشاورات»، حاولت الدول الـ18 (الراعية للتسوية في اليمن) إنقاذ المحادثات من الإلغاء أو التأجيل مرة أخرى، إذ شهد قصر بيان الكويتي يوم أمس، لقاءات عدة في هذا الإطار. عضو وفد صنعاء إلى المحادثات، حميد عاصم، أكد أن الاجتماع بين الوفد وولد الشيخ سيحدد مصير المحادثات، متوقعاً أن تمدد هذه الجولة. وفي حديث إلى «الأخبار» (علي جاحز)، أشار عاصم إلى حديث وفد الرياض عن «انهيار المشاورات، مؤكداً أن «من يتكلم عن انهيار المشاورات هو من يعترف في غرف مغلقة من فترة طويلة بأنه عاجز وليس بيده أي من مقومات للتشاور ولا يمكنه أن يوقّع أي اتفاق».

وقال عاصم إن الطرف الآخر يخاف من التوصل إلى حلول، لأنه يعتقد أن مستقبله يتمثل في استمرار الحرب «وفي تدفق الأموال إلى جيوبهم وحساباتهم المصرفية»، فيما هم يعتقدون أن عودتهم إلى الوطن أصبحت شبه مستحيلة بسبب رفض الشعب لهم، «ولأنهم فشلوا في بسط سيطرتهم حتى على كيلومتر مربع واحد في عدن».

وفي ما يتعلق بتأثير توقيع «اتفاق صنعاء» بإمكانية التوصل إلى اتفاق حلّ في الكويت، أوضح عاصم أنه في ظل استمرار الوضع «المفخخ بالمماطلة والتسويف والقصف والتحشيد واستمرار العدوان والحصار الشامل»، فإن اتفاق صنعاء السياسي قد أتى ليملأ الفراغ ويدير الدولة ويدير الدفاع عن الوطن. وكشف عاصم أنه في حال التوصل إلى اتفاق في المشاورات، فإن الاتفاقات المقبلة هي ما سيحل محل الاتفاق الموقّع أمس في العاصمة صنعاء.

وفي شأن الضغط الدولي الحاصل حالياً لإنقاذ المشاورات، أكد عاصم أن نتيجة ذلك ستتضح في الأيام القليلة المقبلة بعد حزمة اللقاءات التي سيجريها وفد صنعاء مع بعض السفراء ومع ولد الشيخ.

وكانت حكومة هادي قد عدّت الاتفاق نسفاً للمساعي السلمية، ورأى المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ أنه يقوض مساعي السلام، فيما أكد المتحدث الرسمي باسم «أنصار الله» أن الاتفاق بين القوى الوطنية، وفي مقدمتهم «أنصار الله» وحزب «المؤتمر» وحلفائهما، هو نتيجة طبيعية لمواجهة كل التحديات التي تواجه الشعب اليمني، ولا يبدد مساعي السلام، بل يعزّز المواقف الداخلية ويوحّدها تجاه السلام.

من جانبه، استغرب رئيس المجلس السياسي لأنصار الله صالح الصماد، موقف ولد الشيخ الذي أبداه من الاتفاق، فيما «هو لم يبدِ أي قلق تجاه المجازر التي ارتكبها العدوان وميليشيات هادي بحق الشعب اليمني». أما حزب «الإصلاح» فأكد أن هذا الاتفاق «فخّ» كل جهود السلام وأخلّ بالتزامات الحركة والحزب اليمنيين بقرار مجلس الأمن الذي طالب بالامتناع عن اتخاذ المزيد من الإجراءات الأحادية التي يمكن أن تقوض عملية الانتقال السياسي في اليمن. وأشار الحزب الإسلامي إلى أن اتفاق الشراكة ناتج من عدم تنفيذ القرار الدولي ومعاقبة «أنصار الله وصالح»، مطالباً دول التحالف بتغيير أسلوب التعامل مع هاتين الجهتين، في إشارةٍ منه إلى الاكتفاء باستخدام القوة ووقف المساعي السلمية.

على المستوى الميداني، قتل ستة جنود سودانيين و11 من القوات الموالية لـ«التحالف» غربي مدينة تعز يوم أمس، إثر استهداف عربتهم المدرعة بصواريخ من قبل الجيش و«اللجان الشعبية» في قرية الحريقية. وأفادت المصادر بأن مواجهات عنيفة كانت قد اندلعت صباح أمس بين قوات هادي وقوات التحالف المساندة لها من جهة، وقوات الجيش و«اللجان الشعبية» في منطقة الحريقة جنوب ذوباب، بعدما دفع «التحالف» بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى جنوبي منطقة ذو باب لتفجير الأوضاع بالقرب من باب المندب مجدداً.

وفي جبهات مديرية نهم شرقي العاصمة صنعاء، تواصلت المواجهات بين قوات الجيش و«اللجان الشعبية» وبين القوات الموالية لهادي وسط إسناد جوي كثيف من قبل طيران التحالف في محيط جبلي قذاف وظافر.

العراق

«الحشد الشعبي» في حلّته الجديدة جزء من القوات

بعد حوالى سنتين على تأسيسه، حاز «الحشد الشعبي» على اعتراف قانوني ودستوري تحوّل بموجبه إلى إحدى التشكيلات الأساسية في القوات المسلّحة العراقية، ليوازي بأهميته جهاز مكافحة الإرهاب، على حد وصف الأمر الديواني الصادر بشأنه

تفيد التقارير عن اندلاع القتال بين القوات العراقية وعناصر «داعش» في القيارة والشرقاط (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد شفيق**

استبق «الحشد الشعبي» الدعوات والمخططات التي تحدثت عن حلّه وتفكيكه بذريعة انتفاء الحاجة له، ليعلن «شرعنة» نفسه، ويروّج لأمر ديواني صادر في شباط الماضي، يتحدث عن هيكلته وإعادة تشكيله وتوفير غطاء دستوري وقانوني له. يأتي ذلك وسط استمرار اللغط الذي يدور بشأن مشاركة «الحشد» من عدمها في معارك تحرير الموصل.

ويعرّف الأمر الديواني، الذي حمل الرقم «91» ويتكوّن من ثماني مواد حصلت «الأخبار» على نسخة منه، «الحشد الشعبي» بأنه «تشكيل عسكري مستقل وجزء من القوات المسلحة العراقية ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلّحة (رئيس الوزراء حيدر العبادي)، ويكون نموذجاً يضاهي جهاز مكافحة الإرهاب الحالي، من حيث التنظيم والارتباط ويتألف من قيادة وهيئة أركان وصنوف وألوية مقاتلة.

كما نص الأمر المذكور على أن

> **نوقشت الهيكلية الجديدة مع قادة «الحشد» قبل عرضها على العبادي**

التعيينات في «الحشد الشعبي» ستجري وفق السياقات العسكرية من تراتبية ورواتب ومخصصات وعموم الحقوق والواجبات، وعلى فك ارتباط منتسبي هيئة «الحشد الشعبي»، الذين سينضمون إلى التشكيل عن كافة الأطر السياسية والاجتماعية والحزبية «ولا يسمح بالعمل السياسي في صفوفه».

ولفت عضو هيئة الرأي في «الحشد الشعبي» ناظم الأسدي، إلى أن الأمر الديواني جاء لتنظيم «الحشد» وإدارته، وفق أسس جديدة تُراعى فيها مختلف الجوانب الإدارية والمالية وإزالة كافة المعوّقات والعقبات المادية والمعنوية التي كانت تعترض عمل «الحشد الشعبي» منذ تأسيسه. ويشير إلى أنه جرت مناقشة تلك الهيكلية مع قيادات «الحشد» قبل عرضها على العبادي.

الأسدي أوضح، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ «الحشد الشعبي» بهيكليته الجديدة سيتكوّن من 20 لواء وستُقسم الأولوية إلى أفواج تختلف أعدادها بحسب عدد المقاتلين. وبشأن المخاوف من أن القانون المذكور سيسرّح عدداً كبيراً من المنتسبين والمقاتلين، بدّد الأسدي تلك المخاوف بالتأكيد أن الأمر الديواني والترتيبات الجديدة الخاصة بـ«الحشد» ستستوعب كافة المقاتلين البالغ عددهم أكثر من 100 ألف حتى الآن. وأشار إلى أن الهيكلة الجديدة ستتشكل من رئيس ونائب رئيس يتمتعان بصلاحيات رئيس ونائب جهاز مكافحة الإرهاب. كذلك لفت إلى أن «فصائل المقاومة التي كانت موجودة قبل صدور فتوى الجهاد الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي، في حزيران 2014، كانت وستبقى النواة الأولى للحشد».

ويقصد بـ«فصائل المقاومة» محلياً الحركات والفصائل التي قاومت القوات الأميركية بعد احتلالها للعراق في عام 2003 وهي: «عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» والجناح العسكري لـ«منظمة بدر»، إلا أنّ الأخير لم يشترك في قتال القوات الأميركية.

وكانت «عصائب أهل الحق» أول فصيل في «الحشد الشعبي» يرحب بإعلان هيكلة هيئة «الحشد» وتنظيمه و«الحفاظ على العقيدة الجهادية التي تأسس عليها». وقد أكدت على لسان المتحدث الرسمي باسمها نعيم العبودي، استعداد مقاتليها لإلقاء السلاح «حال زوال الخطر عن البلاد وتأمينه من الأخطار الخارجي»، وهي المرة الأولى التي يتحدث فصيل يعد من «صقور الحشد» عن إلقاء السلاح ليبعث برسالة طمأنة بشأن مرحلة ما بعد «داعش».

وفي الوقت الذي لم تطرح فيه أية أسماء بشأن المناصب الجديدة في «الحشد الشعبي»، كشف مصدر في ائتلاف «دولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، أن هناك توافقات مبدئية على تولي الأخير رئاسة «الحشد الشعبي»، والأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، الذي يعد الرجل الثاني في «الحشد» حالياً منصب نائب الرئيس. وأكد المصدر لـ«الأخبار» أنّ هناك مباحثات ومفاوضات تجري بهذا الشأن.

وفي السياق، تحدثت مصادر سياسية وبرلمانية عن أن إعادة تشكيل «الحشد الشعبي» وترتيب صفوفه أجريا بـ«مباركة وتأييد» أميركية، بهدف «انسلاخ الحشد عن إيران وجعل الحكومة المسيطر الأول والأخير على شؤونه وتحركاته».

وتأييداً لذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جون كيربي في معرض تعليقه على الإجراءات الأخيرة إن «العبادي كان واضحاً في سعيه لخلق قوة أكثر شمولية ضد داعش تجمع بين القوات المسلّحة وتشكيلات الحشد الشعبي»، مؤكداً أنها «شأن عراقي داخلي تحددها الحكومة العراقية».

قانونياً، أكد الخبير القانوني طارق حرب أن الأمر الديواني المذكور أكد الجانب الدستوري والقانوني لـ«الحشد الشعبي» وأسقط ادعاءات البعض الذي يقول إن «الحشد» مجموعة من الميليشيات. وأشار حرب لـ«الأخبار»، إلى أن القرارات الأخيرة باتّت وملزمة من الناحية القانونية، وستحفظ كافة الحقوق المشروعة لمقاتلي ومنتسبي «الحشد».

وكان «الحشد الشعبي» قد تكوّن بموجب أمر ديواني أصدره رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، في حزيران 2014، وذلك بعد فتوى «الجهاد الكفائي» للمرجع الديني الأعلى في النجف علي السيستاني. ومنذ ذلك التاريخ شارك في غالبية المعارك والعمليات العسكرية ضد تنظيم «داعش»، وكان له الدور الأبرز

مصر

عضو في «العموم» البريطاني: بلادنا ليست منص

القاهرة ـ **الأخبار**

زيارة وفد مجلس العموم البريطاني الجارية إلى مصر، جاءت بتوقيت مهم في نظر المسؤولين المصريين. ويترأس هذا الوفد السير جيرالد هاورث، الذي قاد محادثات عدة مع مسؤولين في القاهرة، في مقدمهم الرئيس عبد الفتاح السيسي.

هاورث، أكد في حديث إلى «الأخبار» عبر وزارة الخارجية، أن أوضاع حقوق الإنسان في مصر تواجه مشكلة مرتبطة بكيفية تحقيق التوازن بينها وبين فرض الأمن لحماية المواطنين، في ظل المخاوف المتكررة من العمليات الإرهابية، مشيرا إلى أن هذا كان صلب النقاش مع الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال اللقاء الذي جمعهم قبل أيام.

وربط بين هذه القضية وما بدأ يظهر في بريطانيا (الاعتداءات)، لافتا إلى أن لندن «تتفهم جميع الإجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة المصرية اقتصادياً وأمنياً من أجل استعادة حركة السياحة والقضاء على البطالة ودفع الاقتصاد إلى الأمام».

وحول وضع أنشطة «جماعة الإخوان المسلمون» في بريطانيا، أوضح أن «الإخوان لا يستطيعون التأثير في قرارات الحكومة البريطانية أو سياساتها الخارجية»، مشددا على أن «الانفتاح في المجتمع الإنكليزي وحرية الرأي والتعبير، السبب الحقيقي وراء وجود أعداد من الإخوان في لندن»، لكنه قال: «لن نسمح أن تتحول بريطانيا لمقر لجماعات تهاجم دولا أخرى، وإذا تصرف أعضاؤها بغير هذه المبادئ سيجري التعامل معهم وفقاً للقانون».

النقاشات البريطانية ـ المصرية لم تخلُ من القضايا التجارية، وأيضا أزمة السياحة التي تمثل لندن الرقم الثاني فيها بالنسبة إلى القاهرة، من بعد موسكو. ولمح هاورث إلى أنهم سيبحثون في عودتهم قضية

هاورث: ناقشنا أزمة حقوق الإنسان مع السيسي (من الويب)

رفع حظر السفر عن مواطنيهم إلى مصر، مؤكدا أن «البريطانيين سيكونون موجودين في شرم الشيخ خلال الشتاء المقبل»، وهو التوقيت المفضل لديهم لزيارة المقاصد المصرية.

كذلك ذكر أن بلاده تسعى إلى زيادة حجم التبادل التجاري مع مصر من المستوى الحالي الذي يصل إلى 1,1 مليار دولار سنويا، في ظل أن «البلاد تسير على الطريق الصحيحة وخاصة مع انتخاب مجلس النواب الذي يقوم بدور كبير في الحياة السياسية مؤخراً ويعبر عن الإرادة الشعبية ويرفض بعض قرارات الحكومة». كما أكد أن لجان التعاون بين البلدين لن تتأثر بسبب خروج بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي في المستقبل القريب.

هاورث، الذي أيد الانفصال البريطاني، قال إن ما حدث سيؤدي إلى «إعادة صياغة الاتحاد الأوروبي، وخاصة مع نمو دعوات مماثلة في عدة بلدان أوروبية منها إيطاليا وفرنسا، لكن ذلك لن يؤثر في التعاون داخل الناتو (حلف شمال الأطلسي) الذي يمثّل مظلة دفاعية لا يمكن

وجهة نظر

الدولة التسلطية وخنق النظام الحزبي [1]

أمين إسكندر

لا يغيب في مصر التضييق الشديد الذي مارسته السلطة على ميلاد النظام الحزبي في مصر، في ظل غياب إيمانها بالتعدد الحزبي، حتى لو نص عليه في الدستور الذي نال ثقة المواطنين. كان ذلك من جراء الدولة التسلطية التي استحوذت على معظم الأنشطة وكرستها على أرض الواقع، منذ أن تولت الدولة مركزيا توزيع مياه الري على أراضي الفلاحين المصريين وتضخمت أجهزت الدولة. وساعد ذلك على مركزية الدولة وتركيز السلطة ما تسبب في خنق وتضييق البيئة الحاضنة لحركة الأحزاب في كل مرحلة منذ مولد النظام الحزبي المقيد، إلى النظام الحزبي المفتوح. كما أثر ذلك في صحة تلك الأحزاب التي أصابتها الأنيميا.

كان التضييق يصل أحيانا إلى الخنق، وهو ما عايشناه ونعيشه سواء بانفراد السلطة بالقرارات المنظمة للحياة السياسية، أو بانفرادها بإمكانات الدولة على حساب الأحزاب الأخرى، أو بانفراد السلطة بمعظم إعلام الدولة، وهو ما يعرض تلك الأحزاب إلى حملات الكراهية والتهميش. وبرغم كل ذلك نستطيع أن نرصد مراحل كانت لبعض الأحزاب المصرية فيها شعبية لو أن قادة تلك الأحزاب استطاعت أن تكون على قدر المرحلة وعلى قدر تلك الشعبية، لكان الواقع قد تغير نحو الأفضل، لكن الشعبية تسربت من بين أيديها.

هنا نذكر على وجه الخصوص «حزب التجمع الوطني التقدمي» و«الوفد» و«العمل الاشتراكي» و«الناصري» تحت التأسيسي، وأخيرا «الدستور»، وهناك محاولة لم تكتمل هي «التيار الشعبي». ما يهمنا رصده وكشفه في حياة تلك المراحل الشعبية هو أن نضع أيدينا على لحظات تسرب تلك الشعبية وتحديد الأسباب الكامنة التي ساعدت على سرعة تسربها ودور القيادة في ذلك، ودور البيئة الحاضنة... لعلنا نحمل الأسباب التي تجعلنا نمتلك فهما وحلا لتلك المشكلة، لأنها من الأسباب في ضعف نظامنا السياسي.

بدايتنا منذ أعلن السادات المنابر: منبر لليمين تحت قيادة مصطفى كامل مراد، ومنبر الوسط تحت قيادة جمال ربيع، ومنبر لليسار تحت قيادة السيد خالد محيي الدين (عضو مجلس قيادة الثورة السابق).

ومن المعروف أن هذا التقسيم الثلاثي قد جرى بأمر من الرئيس السادات برغم أن هناك عشرات تقدموا بالمنابر، لكن الرئيس اختار هذه المنابر الثلاثة تحت زعم أن في الدنيا كلها يمينا ووسطا ويسارا، وعيّن هو نفسه قادتها الثلاثة، واختار أن يكون رمزا للوسط حيث الاعتدال والاتزان دائما!

الشعبية الحقيقية كانت مع منبر اليسار، برغم فوز الوسط بأغلبية المقاعد في البرلمان، ما سمح له بالسلطة، وبالطبع نال شعبية زائفة، لذلك عندما نتحدث عن شعبية اليسار بقيادة خالد محيي الدين نتحدث عن قواعد لهذا الحزب في كل المحافظات والمدن والقرى وعن استقلال عن أجهزة الدولة المتسلطة، بل عن تضييق أمني وإعلامي وصل إلى حملات من المداهمة والقبض والاعتقال والتشويه الإعلامي، الذي وصل إلى نشر الأكاذيب عن الحزب وعضويته، لكننا نستطيع رصد المئات من كوادر الحزب في المحافظات والمدن والقرى مع حملات إعلامية ناجحة من «جريدة الأهالي»، لسان حال الحزب، التي كان ينتظرها الآلاف يوم الأربعاء، ما تلاه بطش ومصادرة للصحيفة بل اعتقال للصحافيين.

نستطيع ممّا تجمع لدينا من تغول للسلطة وتسلط الدولة المركزية وتوحش من مركز الحكم في مصر، عبر سنوات وعلى وجه الخصوص في تلك المراحل التي واجهوا فيها شعبية تلك الأحزاب، تكوين المعرفة، لكن لا بد أن نعترف بأنه حدث تقصير من جانب الأحزاب وقادتها في فهم المرحلة والحزب ودوره والسلوك المحافظ على تلك الشعبية، ما سهل تسرب تلك الشعبية من بين أيديها. ولنأخذ ضرب اليسار نموذجا من المرحلة الأولى في النظام الحزبي المقيد في تعدده، حينما خرجت تلك الأحزاب الثلاثة بعدما عاشت مرحلة من الوقت تحت اسم المنابر، وقد انضم إلى منبر اليسار، الذي تحول إلى حزب اليسار، أعداد هائلة من اليسار المصري الماركسي فكرا والشيوعي حركة، وكذلك أعداد هائلة من الناصريين المؤمنين بتجربة الزعيم عبد الناصر وسياساته وأفكاره.

السلطة في مصر كانت دوماً تعدم كل أمل لميلاد نظام حزبي ناجح. زاد عليها إخفاق قادة أحزاب، نالت تأييد مئات الآلاف، في استغلال الفرصة والخروج بمواقف تثبت وجود وبقاء أحزابها. إذن، لعبة التآمر الحاضرة منذ زمن، بجانب التقصير وتوسع الخلافات داخل الأحزاب وإنشاء أخرى جديدة، كلها أسباب لفهم الحالة الحزبية في البلاد

كانوا في تلك المرحلة بالملايين من المريدين ومئات الآلاف من المقتنعين والحركيين، ورغم رفض المنبر الناصري الذي تقدم به الناصريون تحت قيادة المناضل الراحل كمال رفعت (أحد الضباط الأحرار والقيادي الاشتراكي والناصري الأبرز في تلك المرحلة)، لكن السادات رفض ذلك المنبر تحت ذريعة أنه هو الذي يكمل طريق عبد الناصر، وقد أبلغنا الراحل خالد محيي الدين عدم رغبة السادات في الموافقة على المنبر الناصري ولا الموافقة على كمال الدين رفعت، ودعانا إلى وحدة اليسار. لبى بعضنا تلك الدعوة، وكان من بين من لبى الراحل كمال رفعت وكذلك المناضل كمال أبو عيطة.

كنا قد طلبنا أن يكون كمال رفعت هو قائد الحزب حتى نضمن دخولا واسعا للناصريين لكن النافذين في منبر اليسار بقيادة خالد محيي الدين أبلغونا أن السلطة لن توافق. المهم ولد منبر يسار كبير وعالي النفوذ، وتحول بعد ذلك إلى حزب يبشر بأفكاره وببرنامجه ويتحرك. كان له كوادر تصل إلى ما يقارب عشرات الألوف وقيل حوالى مئة ألف عضو.

اختار السادات أن يكون رمزا للوسط حيث الاعتدال والاتزان دائما!

أين ذهبوا وكيف وصل الحال بحزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» (حزب اليسار) إلى هذا الوضع؟ كيف تسربت تلك الشعبية؟ هناك ثلاثة أسباب رئيسية: مناخ التسلط الذي ولدت فيه تلك المنابر ثم الأحزاب حيث لم يكن أبدا مقبولا ولا ممكنا أن يتحرك الحزب دون اعتقالات ومصادرات لجريدته، ما أحاطه بمناخ من الخوف وخشية الانضمام إليه أو حتى الحركة باسمه لأن هناك ثمنا فوريا سوف يدفع من القبض والاعتقال وزوار الفجر والنقل من العمل وتوقيع الجزاءات الإدارية، وبالطبع عداء معلن من أجهزة الدولة لهذا الحزب ولأعضائه من الداخلية وأجهزتها إلى المحليات والمحافظين والوزارات وكل الدولة.

السبب الثاني أن قيادات تلك الأحزاب لم تكن على قدر المرحلة وتبعاتها، فاتخذت من التكتيكات ما أصاب الشعبية، وفي بعض الأحيان تصادمت، وفي أحيان أخرى هانت، ولم تكن قادرة في أي لحظة على ممارسة تقترب من حكمة الحفاظ على شعبية الحزب وأفكاره دون الوقوع في فخ التسرب الذي حدث من جراء شدة الظرف وغياب حكمة القيادة. وقد وصل الحال أن قيادة حزب اليسار في مصر قد نظّرت وأسست لما أطلقت عليه نظرية الأسقف المنخفضة، ما أوصلها للتهادن. نتج من ذلك تعيين رئيس الحزب في مجلس الشورى واختيار عضو آخر في مجلس الشورى أيضا، وهكذا كسب الحزب عضوين في مجلس الشورى وخسر نفسه.

أمثلة عدة تؤكد لنا كيف تسربت الشعبية من الحزب منذ مولده حتى الآن، وتكشف لنا حالة جريدته وحالة الحزب في المحافظات إن وجدت... كيف كان ذلك الهدر الرهيب في تلك الشعبية التي بدأت عملاقة برغم إعطائنا أولوية لتسلط أجهزة الدولة وتأثير ذلك، وكذلك ارتكاب عدد من الممارسات التكتيكية الخطأ في مسيرة الحزب، وأخيرا غياب كفاءة القيادة لتولي قيادة المرحلة التي يمر بها الحزب في مسيرته. ومن المؤكد أن قيادة بوزن خالد محيي الدين ثم قيادة رفعت السعيد ثم سيد عبد العال تعطينا مؤشرا على تسريب شعبية الحزب من قيادة مجمعة ومناضلة إلى قيادة فصيل شيوعي متزمت... إلى قيادة سيد عبد العال.

بعد ذلك، نستطيع أن نذهب إلى «الوفد» الجديد الذي صدر بحكم قضائي أعطاه زخما شعبيا، وأكد تواصل «الوفد» القديم بتاريخه مع الجديد، وبتحديه، وجاءت على رأسه قيادة تاريخية بلا شك، وكانت على قدر المرحلة، لذلك استطاع «الوفد» أن يعبر بجدارة عن اليمين الليبرالي في مصر برغم وجود حزب يميني في السلطة هو حزب السادات. وكانت قيادة فؤاد سراج الدين قادرة على أن تجمع تحت عباءتها العائلات الوفدية القديمة، وكذلك أصحاب الثروة الجدد وأهل الليبرالية الفكرية، وكذلك بعض اليسار في الانتخابات، مثل النائب الراحل أحمد طه.

كان يحسب بفؤاد سراج الدين قدرته على قيادة ذلك الحزب الواسع والمعبر عن الآلاف. وفي لحظات كان متحديا حتى أصدر قرار بتجميد الحزب اعتراضا على سلوك تسلط السلطة في مواجهة الأحزاب. هكذا كانت تلك اللحظة تعبيرا عن شعبية حقيقية للحزب تسربت منه بعد ذلك، فلم تنجح القيادات الجديدة التي جاءت بعده وكانت من القيادات المستوفدة، فمنهم من انضم إلى طليعة الاشتراكيين ـ التنظيم السري لجمال عبد الناصر، مثل الراحل نعمان جمعة، ومن بعده جاء السيد البدوي.

كشفت تلك القيادات عن العجز عن قيادة الحزب في المرحلة، وقد ساعد سلوكها السياسي التكتيكي وتعبيرها البرنامجي عن تسرب الشعبية من بين أصابع تلك القيادات، وبعد ذلك نستطيع أن نتحدث عن «العمل الاشتراكي» الذي اختار له السادات محمود أبو وافية، عديله من حزب الرئيس، كي يكمل المؤسسين للحزب الأستاذ إبراهيم شكري، وكان وزيرا للزراعة قبل أن يجري ترسيمه قائدا للحزب.

استطاع شكري، المناضل العتيد، أن يحول لحظة الانطلاق السلبية إلى ايجابية، ويقوم بعدد من الجولات في المحافظات والمدن والقرى، ويسلك سلوك السياسي المقاتل ذي الأفق المرن حتى نجح في أن يتشكل للحزب قواعد مقاتلة وينضم إليه آلاف الكوادر التي جاءت من أفكار اشتراكية تعاونية، وبعضها ناصري، أو من الذين لم يتحملوا التضييق الفصائلي الذي مارسه قيادة التجمع آنذاك.

هكذا عشنا مع «العمل الاشتراكي» في لحظات شعبية جاءت بعد تشوهات في مولده، لكن نضالية إبراهيم شكري وحكمته وقدرته على التواصل مع الناس أوصلته إلى درجة من الشعبية حاول الراحل عادل حسين أن يحافظ عليها بتغيير في الخط السياسي للحزب، وذلك بإضافة الإسلامي محل الاشتراكي، لكن الحزب عانى الانشقاقات بعد ذلك وغلبت روح المثقف الحامل للإشكالات الفكرية على سلوك عادل حسين، القائد الحزبي، فرغم امتلاك حسين الروح البراغماتية في العمل السياسي، كما كان شكري يمتلكها، فإنه في أغلب الظن، غلبت عليه روح المفكر والمثقف أكثر من المناضل ذي الأفق المرن.

المسلّحة

في استعادة كبريات المدن أبرزها تكريت والفلوجة.
واتسمت علاقة «الحشد الشعبي» برئيس الحكومة الحالية حيدر العبادي بـ«التوتر والتشنج»، وخصوصاً مع قياداته البارزة في ما يتعلق بقيادة المعارك والأمور اللوجستية والإدارية، وكان أبرز تصعيد للعبادي تصريح أدلى به في شباط الماضي، بأن «الحشد أفرز جماعات خارجة عن القانون».

ـة للإخوان

التخلي عنها». لكنه طمأن المسؤولين المصريين إلى أنه لن يناقش «انضمام تركيا إلى أوروبا في ظل الظروف الحالية وتوجهها من دولة علمانية إلى دينية».
والجديد لدى السير البريطاني أنه صار يخشى نتائج إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، فالسياسي الذي كان على علاقة بوزارة الدفاع في بلاده خلال إسقاط الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، بات يخشى تكرار السيناريو الليبي في سوريا وخاصة أنه لا يوجد «بديل جاهز لتولي المسؤولية»، مضيفا: «أوروبا تعاني خطأ إطاحة القذافي بهذه الطريقة وهو ما أثر سلبياً في الأمن في بلاد مجاورة».
وقال: «الالتزام بمكافحة الإرهاب أمر لا مجال للنقاش فيه، لأن ما تشهده أوروبا يؤكد أنها عمليات تستهدف المدنيين. نحاول أن يكون هناك تنسيق استخباري في ما يتعلق بمختلف المشتبه بهم»، معربا في الوقت نفسه عن تطلعهم إلى «العمل مع مصر في ما يتعلق بالتصدي للإرهابيين الذين يتمركزون في ليبيا، عبر ضبط الحدود ومنع المهاجرين الأفارقة من التسلل إليها».

فلسطين

الإمارات ومصر تبرّدان الخلاف بين عباس ودحلان

دخل الخصوم في «فتح» مرحلة الصمت الهجومي لضرورة فرضتها الانتخابات البلدية. لكن محمود عباس لن تغيب عينه عن محمد دحلان خشية تأثير نفوذ الأخير المالي بين الفتحاويين... أو حتى خارجهم

غزة ـ الأخبار

طوعًا أو كرهاً، اضطر رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، وخصمه السياسي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان، إلى غمد سيف الخلاف، لو مؤقتًا، وذلك أمام استحقاق الانتخابات البلدية التي ستؤثر نتائجها في تحديد التوازنات السياسية داخل الساحة الفلسطينية. يضاف إلى ذلك خشية «فتح»، وأطراف عربية من خلفها، من خسارة الحركة، هذه الجولة أمام «حماس»، التي تستشعر بدورها القوة مقابل «فتح الممزقة».

لم تخف أطراف عربية، كالإمارات ومصر، رغبتها في إنهاء الخلاف بين عباس ودحلان منذ أشهر طويلة، بل قادت جولة وساطات نجحت أخيرا في «إطفاء الحرائق داخل البيت الفتحاوي» استعدادًا لورقة الانتخابات البلدية التي تجمع الفصائل الفلسطينية في ساحة النزال السياسي للمرة الأولى منذ عشر سنوات.

أولى بوادر الاتفاق كانت تخفيض نبرة الخلاف والتوقف عن الملاسنة الإعلامية، كما اتفق على السماح لكوادر من تيار دحلان بالترشح للانتخابات البلدية، وأن يتوقف رئيس الحركة، محمود عباس، عن قرارات فصل مؤيدي خصمه، وفق ما يفيد مصدر قيادي يناصر دحلان في غزة.

هذا القيادي، الذي يسكن في رفح، قال إن هناك اتفاقا على ترشيح «قوائم مهنية مشتركة تحظى بنهاية المطاف بمباركة دحلان، فيما يدعمها الأخير ويدعو صفوفه إلى ترشيحها»، وهو فعلا ما تعهد به الأخير عبر صفحته على «فايسبوك» بطريقة غير مباشرة.

لكن لم تحسم بعد التوافقات حول طبيعة القوائم، لوجود خلاف في سياسة التعيين التي تتجه «اللجنة المركزية لفتح» نحو اعتمادها، وبين سياسة الترشيح التي ينادي بها دحلان وتقضي باختيار القائمة عن طريق أمناء مجالس الأقاليم (المناطق).

ويكشف ذلك القيادي أن زيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى رام الله قبل أسبوعين، كانت قد حسمت الخلاف بين عباس ودحلان حول تشكيل القوائم الحركية الانتخابية، فيما نقل شكري إلى عباس أن «المصالحة مع دحلان مصلحة قومية وسياسية وواجبة للفوز في الانتخابات البلدية».

الأمر نفسه ذكره مقربون من عباس في حديثهم إلى «الأخبار»، قائلين إن الوزير المصري أقنع عباس بضم بعض مؤيدي دحلان، وأن يكون للأخير دور في عملية الاختيار، على أن يحظر عليه عقد أي تحالفات مع «حماس».

في غضون ذلك، رفض عدد من قيادات «فتح» التعليق على الاتفاق مع دحلان، وهو ما يوضح أن الحركة لا تزال تعاني انقساما هو الأكبر منذ رحيل ياسر عرفات، يزيد عليه خلافاتها مع الفصائل التي تشاركها في «منظمة التحرير». لكن محمود العالول، وهو عضو في «مركزية فتح»، لمح إلى اتصالات مع دحلان اتفق فيها على تشكيل قوائم مهنية بعيدا عن أسماء أو حصص».

ويشغل دحلان منصب مستشار محمد بن زايد (نائب الرئيس الإماراتي)، ويعرف بنفوذه السياسي والمالي مع الإمارات. وقد تعهد في التسجيل الأخير عبر صفحته أن يسخر كل إمكاناته لإنجاح «قائمة فتح» بشرط أن يكون المرشحون من «الكفاءات الوطنية لا ضمن قوائم سياسية دون اعتبار للكفاءات أو للتخصص».

خلال العرض العسكري الذي اقامته «سرايا القدس» إحياء لذكرى انتصار غزة (الأناضول)

من علامات الاتفاق تصريح دحلان بدعم القوائم الفتحاوية

على أرض الواقع، تسلل دحلان إلى غزة مجددًا عن طريق «لجنة التكافل» التي ضمت نوابًا من أنصاره (أشرف جمعة وماجد أبو شمالة)، مع نواب من «حماس» كصلاح البردويل وإسماعيل الأشقر، إضافة إلى خالد البطش من «الجهاد الإسلامي»، وجميل مزهر («الجبهة الشعبية»).

وفيما رعى عددًا من المشاريع بصورة مباشرة أو غير مباشرة مؤخرًا، أثار ذلك غضب عباس، الذي رأى أن هناك تحالفا بين دحلان و«حماس» التي سمحت له بفتح مكاتبه ولأنصاره بتنظيم التظاهرات.

وبرغم توقف المشاريع الإماراتية في غزة، فإنها لم تلغ حقيقة التحالفات السياسية التي ولدتها تلك اللجنة بين دحلان وأطراف أخرى، بل يمكن أن تنسج خيوطًا دقيقة أسفل الطاولة في الانتخابات البلدية، كما فعلت من قبل.

وأساساً، لم يفوت دحلان فرصة خلافه مع عباس ليستفيد من أي تقارب مع «حماس» أو حتى قوى اليسار، وبذلك ظل يحقق مداخل مناسبة لتقوية نفسه. وكل الظروف بالنسبة إلى الرجل مواتية لتحقيق مآربه، فالاحتلال الإسرائيلي يرى فيه الرجل الأفضل لتحقيق تسوية شاملة (بسبب علاقته القوية بالخليج وبمصر وبالأردن) فضلا عن تقديم المزيد من التنازلات.

استراحة

كلمات متقاطعة 2352

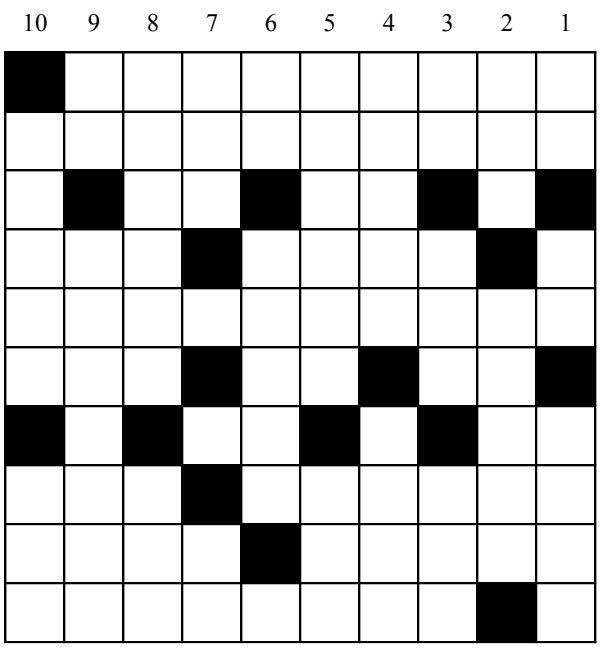

أفقيا

1- مغنية لبنانية راحلة خريجة برنامج ستوديو الفن لعام 1996 حيث نالت الميدالية الذهبية عن الفئة التي اشتركت بها – 2- من الطيور المائية – 3- ضعُف ورق – لحم غير ناضج – 4- أقليم جغرافي معظمه في إسبانيا يتمتع بالحكم الذاتي – من مشتقات الخروب – 5- ممثلة أميركية نالت جائزة اوسكار عام 1976 كأفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الشبكة» – 6- مأوى الدجاج – عيب – روح الإنسان – 7- اتصل به بقرابة – حرف نصب – 8- نوع من الأسماك – داس الحنطة بالنورج – 9- يميته ويُهلكه – مدينة بلجيكية عاصمة لإقليم يحمل نفس الإسم – 10- من مؤلفات الأديب الراحل ميخائيل نعيمه

عمودياً

1- مادة قاتلة – سرب من الطيور – عظيم وشريف يحمل على الفخر – 2- نمّام وثرثار – خلاف إبتعد – 3- زلق وسقط – فراق وعداوة – ماركة أقلام حبر – 4- شعب يعتبر من الفرع الإيراني للشعوب الهندو أوروبية – من الأمراض يصيب الجهاز المناعي في الإنسان – 5- أكبر الجزر اليونانية في بحر إيجه – طلى بالزيت أو بالطيب – 6- مرتفع من الأرض – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 7- مصائب وبلايا – للنفي – 8- يضيفون الملح على المأكولات – ذكر الدجاج – 9- نوتة موسيقية – إحدى الولايات الإتحادية الستة عشرة المكونة لجمهورية ألمانيا الإتحادية عاصمتها ميونيخ – 10- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسىً لعجزه عن الإمساك بمعشوقته – حبس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورجينا رزق – 2- براي – الكلس – 3- رد – الحس – قط – 4- ادا – لا – 5- نال – رن – تسب – 6- تنجح – حك – ين – 7- وندسور – 8- يناقش – رينو – 9- نحر – ناي – بق – 10- يبيد – مافيا

عمودياً

1- جبران تويني – 2- ورد – ان – نحب – 3- را – الجواري – 4- جياد – حنق – 5- لار – دشنّ – 6- ناح – نحس – ام – 7- السل – كوريا – 8- رك – أت – ري – 9- زلق – سي – نبي – 10- قسطا بن لوقا

sudoku 2352

	9	3		5				1
4			1					3
7	5				2			
	7						6	
			6		5			7
1		6	3		4			9
		8		1	6	7		5
5						1	8	
		4	5	8				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2351

7	4	6	2	1	3	9	5	8
9	3	1	8	4	5	2	7	6
5	8	2	9	7	6	3	4	1
2	1	9	3	6	7	4	8	5
8	5	3	1	9	4	7	6	2
6	7	4	5	2	8	1	3	9
3	2	5	7	8	9	6	1	4
4	9	7	6	5	1	8	2	3
1	6	8	4	3	2	5	9	7

مشاهير 2352

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة سعودية من مسلسلاتها «انت طالق» أنتج سنة 2013. رغم صغر سنها إشتهرت في بلدها وهي مرتدية الحجاب في تقديم البرامج والتمثيل

6+7+11+8+10 = مدينة مصرية ■ 1+9+2+5 = بيت النحل ■ 3+4 = سقي

حل الشبكة الماضية: لاسلو شاتاري

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

فالس: لن نصنع غوانتانامو فرنسي

يتواصل الأخذ والرد بين الحكومة الاشتراكية والمعارضة اليمينية على خلفية الاعتداءات الأخيرة في فرنسا، ليكون على حد توصيف صحيفة «لوموند» الفرنسية، «تكرارا للعبة بين ثلاثة أطراف» تستعد لتدخل مقترحاتها في مكافحة الإرهاب في حملاتها للانتخابات الرئاسية المقبلة. فبعدما انتقد وزير العدل الفرنسي، جان جاك أورفوا، أول من أمس، مقترحات الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، التي طرحها في مقابلته مع «لوموند» منذ يومين، عاد الأخير، الذي يبدو أنه تحول إلى محط النقاش السياسي في البلاد، ورد على أورفوا قائلاً إن «تجنب النقاش القانوني بحجة الحفاظ على الدستور هو مناورة وموارية».

أما رئيس الحكومة، مانويل فالس، الذي كان المستهدف الأول في انتقادات ساركوزي، فرأى في مقابلة مع «لوموند» أمس، أن «نيكولا ساركوزي فقد أعصابه»، مضيفا أن الأخير قد وقع في «الشعبوية».

في المقابل، تستغل رئيسة «الجبهة الوطنية»، مارين لوبان، حدة التنازع الكلامي بين «الحزب الاشتراكي» و«الجمهوريين» لتنتقد الاثنين معا. المرشحة للرئاسة عن اليمين المتطرف رأت، أمس، أن ما تعيشه فرنسا هو «نتيجة ثلاثين عاما من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها الجمهوريون والاشتراكي»، لأن «الخطر الإسلامي لم يتراجع لا في عهد ساركوزي، ولا هولاند».

وتنقل «لوموند» عن محيط لوبان أن الأخيرة تؤيد سيطرة «دولة القانون»، ولكن بالنسبة إليها فإن ذلك يعني «إغلاق المساجد السلفية وطرد الأئمة مروجي الكره»، إضافة إلى زيادة السيطرة على الحدود الوطنية ووقف دخول المهاجرين.

فالس دعا في مقابلته، إلى «وضع أسس علاقة جديدة مع الإسلام في فرنسا»، مضيفا أنه «يتمنى أن يجري تدريب الأئمة في فرنسا لا في الخارج». وفيما اعترف بتقصير الحكومة من الناحيتين الأمنية والقضائية، شدد على أنه «من الأفضل أن يتوقف التمويل الخارجي لبناء المساجد لبعض الوقت». وتابع: «لا مكان للسلفية في فرنسا... كل المواطنين الفرنسيين، بما فيهم المسلمون، يجب أن يؤدوا دورا في مكافحة التطرف».

في هذه الأثناء، تستمر التحقيقات بشأن اعتداء الكنيسة الذي أقدم عليه شابان، منذ أيام. وقالت مصادر إن الشرطة اعتقلت طالب لجوء سوري في إطار التحري عن شبكة معارفهما من منطقة نورماندي في الشمال وحتى المناطق الجبلية في الشرق.

فالس: ساركوزي فقد اعصابه (أ ف ب)

لوبان: ما تعيشه فرنسا اليوم هو خطأ الاشتراكيين والجمهوريين

وحول الإجراءات الأمنية، أكد فالس أن حكومته «لن تكون الحكومة التي تؤسس مراكز اعتقال فرنسية على غرار غوانتانامو»، ردا على ساركوزي الذي دعا إلى اعتقال جميع المشتبه بهم أنهم إسلاميون متشددون.

ورأى فالس، أيضا، أن حروب فرنسا في الخارج، وخصوصا في سوريا والعراق، هي أيضا جزء من محاربة التطرف، وهي جزء من استراتيجية لمحاربة «الشمولية الإسلامية»، لكنه حذر من أن فرنسا قد تستهدف مجددا.

(الأخبار)

تقرير

موسكو وأنقرة تستأنفان «السيل التركي»

أعلن وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، أن بلاده تبحث حالياً مع تركيا مد أنبوبَي غاز ضمن مشروع «السيل التركي» الساعي إلى نقل الغاز الروسي إلى تركيا وجنوب أوروبا، عبر قاع البحر الأسود.

وقال نوفاك يوم أمس، إن «تركيا مهتمة بأن يصلها الغاز مباشرة، دون العبور بدول أخرى... هناك خط واحد على الأقل ضمن مشروع السيل التركي، بقدرة 15,75 مليار متر مكعب من الغاز، مخصص للمستهلك التركي»، موضحاً أن «الخط الثاني مخصص للمستهلكين في جنوب غرب أوروبا، ومن الممكن أيضاً أن يُمد عبر قاع البحر الأسود إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا».

وكان البلدان قد اتفقا حول «السيل التركي» عام 2014، لكن العمل في هذا المشروع توقف بعد إسقاط تركيا قاذفة روسية فوق الأرض السورية نهاية العام الماضي، الذي ردّت عليه موسكو بإجراءات عسكرية، وأيضاً بفرضها عقوبات وتجميدا لأنشطة اقتصادية مع تركيا.

وبعد تطبيع العلاقات بين موسكو وأنقرة، على خلفية اعتذار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن إسقاط سلاح الجو التركي للقاذفة «سو ـ 24» الروسية في أجواء سوريا يوم 24 تشرين الثاني الماضي، ومقتل قائدها على يد مسلحين إسلاميين مدعومين من أنقرة، استأنف الجانبان المباحثات المتعلقة بمشروع نقل الغاز الاستراتيجي.

و«السيل التركي» مشروع بديل عن «السيل الجنوبي» لنقل الغاز الروسي إلى جنوب أوروبا، الذي ألغته موسكو بعدما وضعت المفوضية الأوروبية عراقيل أمامه، بحجة أن المشروع لا يتطابق مع أحكام حزمة الطاقة الثالثة، التي تحظر احتكار شركة واحدة عمليات البيع ووسائل نقل موارد الطاقة في آن واحد.

(الأخبار، نوفوستي)

وفيات

نعي

اولاد الفقيدة منصور وزوجته مارلين الشرتوني وولدهما
حليم وزوجته بيلا بالستيروس وعائلتهما (في المهجر)
طوني
بناتها ريما زوجة سمير عضيمي وعائلتهما
الدكتورة نينا زوجة المهندس عزيز نقولا وعائلتهما
اندريه زوجة شارل ابراهيم وعائلتهما
اشقاؤها عائلة المرحوم نجيب الشرتوني
عائلة المرحوم جوزف الشرتوني
شقيقتها عائلة المرحومة فكتوريا
ارملة المرحوم جوزف خديج
وعموم عائلات عضيمي، الشرتوني، بالستيروس، نقولا، ابراهيم، مكر، كسرواني، خديج، كرم، خوري، راشد، اسطفان، يزبك، صفير، ابو عيد وعموم عائلات حارة حريك وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

ماري رسلان الشرتوني

ارملة المرحوم كميل منصور عضيمي

الراقدة على رجاء القيامة المجيدة يوم الخميس الواقع فيه 28 تموز 2016 متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت 30 الجاري في كنيسة سانت تريز، الفياضية.
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الاحد 31 تموز والاثنين الاول من آب 2016 في صالون كنيسة سانت تريز، الفياضية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

ذكرى سنوية

ذكرى سنوية
المرحومة نجات حسين وهبي
زوجة الحاج قاسم حسن بدير
يصادف اليوم السبت الواقع في 30 تموز الجاري، مرور سنة على وفاة المرحومة نجات حسين وهبي.
وبهذه المناسبة، سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة، في حسينية بلدتها عدلون، في تمام الساعة الخامسة عصرا.
الآسفون: آل وهبي وبدير، وعموم اهالي بلدتي عدلون والغسانية

ذكرى اسبوع

تصادف يوم غدٍ الاحد الواقع فيه 31 تموز 2016 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة احمد عيسى
أرملة المرحوم الحاج قاسم أحمد نجم (أبو نمر)
أولادها: المرحوم الحاج نمر (أبو قاسم)،الحاج ديب، الحاج علي،الحاج حسين،
حسن نجم (سفير لبنان في دولة قطر)
و بهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم و يقام مجلس عزاء في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني في بلدتها حومين التحتا
آلاسفون : آل عيسى ، نجم و عموم اهالي حومين التحتا

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم مشروع أشغال تعزيل

وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في قضائي البترون ـ الكورة (دوما ـ الهري ـ بزيزا)
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر آب 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع أشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في قضائي البترون ـ الكورة (دوما ـ الهري ـ بزيزا).
ـ التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي حده الأقصى عشرون بالماية.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثانية فقط للاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1464

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد جوزف حنا الشماعي بوكالته عن المحامي الدكتور عبده جميل غصوب الذي هو بدوره وكيل عن السيد قره بت نمر اوهانيان أحد ورثة المرحوم نمر قره بت اوهانيان مالك القسمين /4/ و/10/ من البناء القائم على العقار /3008/ من منطقة البوشرية العقارية سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المالك المورث نمر قره بت اوهانيان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

مبوب

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة البنغلادشية JASNA منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 71/259359

غادرت العاملة الاثيوبية Fekirte Debebe Asefa منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 70/126368

غادرت العاملة الفيليبينية Lourdes Bongalon منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا، الاتصال على الرقم 03/502601

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم مشروع تعزيل

وإنشاء حيطان حماية وأقنية على مجاري شتوية في بلدة ضهور الشوير ـ قضاء المتن

الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر آب 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع تعزيل وإنشاء حيطان حماية وأقنية على مجاري شتوية في بلدة ضهور الشوير ـ قضاء المتن.

ـ التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي حده الأقصى عشرون بالمائة.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثانية فقط للاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1463

إعلان

تعلن المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات عن اجراء الامتحانات للحصول على شهادة هاوٍ أو مخابر لاسلكي عند الساعة الثامنة من صباح يوم السبت الواقع فيه 2016/10/15 في مبنى هيئة اوجيرو في بئر حسن مقابل المدينة الرياضية.

يطلب من الراغبين في المشاركة بهذه الامتحانات او معادلة شهاداتهم الاجنبية ان يتقدموا بطلباتهم الى مصلحة الاستثمار الداخلي في مبنى وزارة الاتصالات في بيروت شارع المصارف اعتباراً من تاريخه ولغاية السبت 2016/10/8 خلال اوقات الدوام الرسمي.

بيروت في 14 تموز 2016
المدير العام للاستثمار والصيانة
الدكتور عبد المنعم يوسف
التكليف 1443

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لمزايدة بيع أشجار زيتون في موقع انشاء محطة صيدا 220 ك.ف.، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/6522 تاريخ 2016/7/4، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/8/5 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق "12" (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2016/7/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1469

CONCERN worldwide

Tender Reference: CWL/SHT/0716/1165-66-67
Concern Worldwide, intends to award a fixed term Work agreement for the Rehabilitation of 60 sub-standard Units in Akkroum Area with financial assistance from UNHCR.
The tender dossier is available from: **HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar**
Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org
The deadline for submission of tenders is 12h00 on August 10th, 2016.
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

UNHCR The UN Refugee Agency

CONCERN worldwide

Tender Reference: CWL/SYS/0716/1163
Concern Worldwide, intends to award a fixed term supply agreement for laptop computers with financial assistance from UNICEF, UNHCR, BMZ, EU, ECHO and Irish Aid.
The tender dossier is available from: **HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar**
or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org
The deadline for submission of tenders is 12h00 on August 10th, 2016.
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

unicef | EU | BMZ | Irish Aid | UNHCR

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
Clapping Hands Productions /رنوى مراد غلمية	1215412	RR161256016LB	2016/06/15	2016/06/29
عماد الرواس لبيع السيارات وتأجيرها	1747461	RR161256166LB	2016/06/14	2016/07/01
شركة ديزاينرز انتورج ش م ل	2043688	RR161256400LB	2016/06/10	2016/06/29
نيو فجن للاعلانات الخارجية ش.م.م.	2757784	RR161256722LB	2016/06/14	2016/06/29
محمود هلال الفياض	2334840	RR161256869LB	2016/06/14	2016/07/01
فوكسي ميتال (فؤاد حسن شحرور)	1171011	RR161256886LB	2016/06/14	2016/06/29
شركة البتول التجارية (علي ناصر برجاوي وشركاه)	1333158	RR161256926LB	2016/06/15	2016/07/01
ايرادات	76328	RR161256078LB	2016/06/17	2016/06/29
محمد احمد اسكندر	2901252	RR161256118LB	2016/06/16	2016/06/29
محمد خضر سعد الدين	250100	RR161256775LB	2016/06/16	2016/06/30
حكيّم هوم ش م م	1465168	RR161256838LB	2016/06/16	2016/06/30
ستريكو غروب ش.م.م	1139064	RR161257095LB	2016/06/16	2016/07/01
فيرتول ب س - virtual	122222	RR161257113LB	2016/06/17	2016/06/30
اش ار اس تكنولوجي اوف شور	2766875	RR161256719LB	2016/06/21	2016/06/30
فلاح لبنان للتجارة و الصناعة ش م م	2897937	RR161256890LB	2016/06/21	2016/06/30
لو بودوار ديدن ش.م.م	2168173	RR161256912LB	2016/06/22	2016/07/04
شركة اورينت غرافير للطباعة ش م م	1880995	RR161257025LB	2016/06/20	2016/06/30
بشير قزحيا التكلي	1238443	RR161257073LB	2016/06/21	2016/06/30
شركة ميديان ش.م.ل	1088320	RR161257087LB	2016/06/20	2016/06/30
عمر محمود اغا	286200	RR161257127LB	2016/06/20	2016/07/13
شركة الحلاب للتجارة العامة (هيثم و فادي عدنان الحلاب)	551688	RR161257175LB	2016/06/21	2016/06/30
شركة المنار للبترول ش.م.م	7620	RR161257229LB	2016/06/17	2016/07/04
احمد جمال الشويخ	1974373	RR161257277LB	2016/06/21	2016/07/01
الهندسية اللبنانية ش.م.ل (اوف شور)	1439783	RR161257294LB	2016/06/20	2016/07/04
ارابيكا نيوز ش.م.ل	188526	RR161257303LB	2016/06/22	2016/06/30
نوال الحصني	2172825	RR161257325LB	2016/06/24	2016/07/11
اخبار بيروت ش.م.ل	1290498	RR161257334LB	2016/06/24	2016/07/11
سوناد	183544	RR161257802LB	2016/06/27	2016/07/12
ميدل ايست كوميونيكيشن غروب هولدنغ ش.م.ل	2586772	RR161257878LB	2016/06/27	2016/07/13
روجيه ادمون خيرالله	580130	RR161257881LB	2016/06/27	2016/07/12

التكليف 1447

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لقسم جويا ولغاية إصدار شهر 2016/4 توتر منخفض.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2016/7/26
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1453

إعلان

في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/08/24 تجري المديرية العامة للطيران المدني استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية ولوازم مكتبية مختلفة لزوم المديرية العامة للطيران المدني.

تقدم العروض بالظرف المختوم وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه اثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني ـ الديوان.

المدير العام للطيران المدني بالانابة
المهندس محمد شهاب الدين
التكليف 1467

إعلان

في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/08/23 تجري المديرية العامة للطيران المدني استدراج عروض لتلزيم تأمين جماعي وضمان إلزامي للمسؤولية المدنية عن الاضرار الجسدية والمادية التي تسببها للغير مركبات وآليات المديرية العامة للطيران المدني.

تقدم العروض بالظرف المختوم وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه اثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني ـ الديوان.

المدير العام للطيران المدني بالانابة
المهندس محمد شهاب الدين
التكليف 1466

إعلام تبليغ

الموضوع : تبليغ بريد مضمون

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع - دائرة التحصيل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - السراي الحكومي- الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية .

إسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
احمد محمد المكحل	2627447	RT000078315LB	2016/04/26	2016/06/15
تفاحة ابراهيم الحاج حسن المكحل	2627444	RT000078338LB	2016/04/26	2016/06/15
ابتسام احمد ناصر	2659517	RT000078308LB	2016/05/03	2016/06/16
السينودس الانجيلي الوطني في سوريا ولبنان	593013	RT000078318LB	2016/05/03	2016/06/17
اوديت نقولا صدقة	806162	RT000078328LB	2016/05/03	2016/06/14
بهجت احمد حمود	2679160	RT000078333LB	2016/04/28	2016/06/14
بيرت طوني حجار	1386141	RT000078335LB	2016/05/04	2016/06/14
توفيق سلمان دلال	94521	RT000078339LB	2016/05/03	2016/06/14
سميرة خليل داريدو	252929	RT000078368LB	2016/04/27	2016/06/14
عادل جوزف بعلبكي	213275	RT000078376LB	2016/05/03	2016/06/14
علي طلاع زعيتر	2262690	RT000078383LB	2016/05/03	2016/06/14
عمر احمد حمود	2679186	RT000078386LB	2016/04/28	2016/06/14
فادي جرجس عون	25250	RT000078388LB	2016/05/03	2016/06/14
فوزي عازار سماحة	2367451	RT000078393LB	2016/04/28	2016/06/14
نجاح داوود شمالي	192857	RT000078435LB	2016/05/03	2016/06/15
نعيم طوني القاصوف	826183	RT000078444LB	2016/05/04	2016/06/16
نقولا ناصيف العموري المعلوف	1296894	RT000078465LB	2016/04/27	2016/06/14
نواف توفيق الطباع	192852	RT000078467LB	2016/04/26	2016/06/14
عبد اللطيف محمد خير عراجي	13511	RT000079731LB	2016/05/31	2016/06/09
عبد الرزاق محمد المجذوب	44925	RT000080236LB	2016/05/31	2016/06/08
محمد خلدون احمد القادري	45430	RT000080250LB	2016/05/31	2016/06/10
شركة الميس للصيرفه (جميل الميس و شركاه)	46653	RT000080300LB	2016/05/30	2016/06/09
نضال ابراهيم الشوباصي	46919	RT000080319LB	2016/05/31	2016/06/10
قاسم محمد حمود	50607	RT000080548LB	2016/06/01	2016/06/08
توفيق صالح بحمد	46296	RT000081293LB	2016/06/01	2016/06/08
فادي معروف الساحلي	1500933	RT000081336LB	2016/05/31	2016/06/08
وفاء يوسف الطويل	2105293	RT000081344LB	2016/05/31	2013/06/13
ريموندا شبلي جحا	46662	RT000079113LB	2016/06/06	2016/06/14
سليم سجيع الرياشي	268061	RT000079136LB	2016/06/07	2016/06/14
شركة ترانسميد للتخزين والتوزيع ش.م.ل	2404	RT000079175LB	2016/06/04	2016/06/14
عدنان خليل هاشم	84274	RT000079262LB	2016/06/06	2016/06/15
علي محمد ضاهر	125204	RT000079274LB	2016/06/07	2016/06/14
مارون وديع الحايك	156855	RT000079498LB	2016/06/06	2016/06/14
مؤسسة اسعد عبود الخيرية (تكميلية)	45544	RT000080551LB	2016/06/06	2016/06/15
الشركة الحديثة لصناعة البلاستيك ش.م.م	294947	RT000080786LB	2016/06/08	2016/06/16
امين توفيق فاعور	143277	RT000080836LB	2016/06/07	2016/06/15
جمعية الراهبات الخلصيات لسيدة البشارة (زحلة)	90439	RT000080871LB	2016/06/06	2016/06/14
كمال نايف بحمد	208496	RT000081298LB	2016/06/06	2016/06/14
طنوس رئيف فرح	209438	RT000081301LB	2016/06/06	2016/06/14
حسن اسماعيل اسماعيل	2176371	RT000081345LB	2016/06/06	2016/06/15
جلال عادل حمص	3001229	RT000081355LB	2016/06/06	2016/06/14
محمد حسن اسماعيل	3009465	RT000081356LB	2016/06/06	2016/06/15
اسماعيل احمد العجمي	14895	RT000081443LB	2016/06/07	2016/06/14
شركة سمارتي تويز	83083	RT000081451LB	2016/06/07	2016/06/15
فراس علي الحلاق	208538	RT000081481LB	2016/06/06	2016/06/15
شركة اسكندر وجوزف حداد التجارية	215589	RT000081663LB	2016/06/08	2016/06/15
وجيه حسن زعرور	237907	RT000081675LB	2016/06/06	2016/06/14
احمد اسماعيل منصور	350308	RT000081909LB	2016/06/07	2016/06/15
الشركة الوطنية للتوزيع والتجارة	364252	RT000081916LB	2016/06/08	2016/06/15
مؤسسة الليطاني لتصنيع الالمينوم	364482	RT000081917LB	2016/06/08	2016/06/15
جورجات مينا الحداد	1177455	RT000081995LB	2016/06/08	2016/06/14
رمزي محمد ديشوم	1247334	RT000082000LB	2016/06/08	2016/06/15
الزاجل للاعلان والتسويق	1247335	RT000082001LB	2016/06/08	2016/06/15
شركة المستقبل للانماء والتعمير حسين امامة وشركاؤه	1664571	RT000082024LB	2016/06/07	2016/06/14
محمد حسين امامة	1672617	RT000082028LB	2016/06/07	2016/06/14
محمد سليمان المغبط	1963944	RT000082043LB	2016/06/06	2016/06/15
نهاد انطوان كيوان نخلة	2065984	RT000082055LB	2016/06/08	2016/06/15
شركة منصور للتجارة العامة شركة تضامن	2396052	RT000082070LB	2016/06/07	2016/06/15
علي اسماعيل منصور	2426589	RT000082072LB	2016/06/07	2016/06/15
فرح محمد شكيب هاجر	2526556	RT000082075LB	2016/06/06	2016/06/15
محمد عبد اللطيف صالحه	2665487	RT000082077LB	2016/06/08	2016/06/15
راهبات قلبي يسوع ومريم الاقدسين	445161	RT000079083LB	2016/06/09	2016/06/23
سمير فؤاد بو زيد	13764	RT000079143LB	2016/06/10	2016/06/20
شركة الهدى العقارية ش.م.ل	2838	RT000079174LB	2016/06/07	2016/06/20
محي الدين ايوب قزعون	1277245	RT000079609LB	2016/06/09	2016/06/21
نوري محمد خليل خضر	91819	RT000080650LB	2016/06/07	2016/06/20
مروان الياس خوري	70273	RT000081447LB	2016/06/08	2016/06/21
سهيل جرجس لطيفة	206170	RT000081474LB	2016/06/10	2016/06/20
حسين محمود ايوب	288628	RT000081704LB	2016/06/10	2016/06/20
حسين محمد ابو محمود	293365	RT000081896LB	2016/06/10	2016/06/20
عبد الله محمد السيد	361613	RT000081911LB	2016/06/10	2016/06/20
هشام معروف نبعه	944253	RT000081941LB	2016/06/10	2016/06/20
سليمان سليمان الايمام	1138793	RT000081993LB	2016/06/10	2016/06/20
انس علي سويد	3155125	RT000082100LB	2016/06/10	2016/06/20
عبد السلام عبد الله الداهوك	176030	RT000081465LB	2016/06/16	2016/06/30
فوزي عبد الرحيم ابو سعيد	209706	RT000081486LB	2016/06/16	2016/06/30
جوزف ابراهيم حنا	213822	RT000081658LB	2016/06/16	2016/06/30
ياسين عبد المجيد الفقيه	214133	RT000081659LB	2016/06/16	2016/06/30
خالد فضل طه	214157	RT000081660LB	2016/06/16	2016/06/30
احمد سعيد المجذوب	216067	RT000081665LB	2016/06/16	2016/06/30
ياسين عمر عواضة	249009	RT000081687LB	2016/06/16	2016/06/30
محمد حسين المجذوب	279268	RT000081694LB	2016/06/16	2016/06/30
حسام صلاح احمد	349682	RT000081908LB	2016/06/16	2016/06/30
عياش محمد العرَه	371265	RT000081919LB	2016/06/16	2016/06/30
سعد ابراهيم العرة	547319	RT000081924LB	2016/06/16	2016/06/30
محمد عبد الجليل عبدوني	693366	RT000081933LB	2016/06/16	2016/06/30
محمود نايف ابو مراد	1283861	RT000082007LB	2016/06/16	2016/06/30
شركة الحليب الصافي ش.م.م	1923057	RT000082040LB	2016/06/16	2016/06/29
شركة المجذوب التجارية	1975664	RT000082044LB	2016/06/16	2016/06/30
عبد المطلب حسين المجذوب	1978695	RT000082046LB	2016/06/16	2016/06/30
عمر حسين المجذوب	1978702	RT000082047LB	2016/06/16	2016/06/30
COMLCOM S.A.R.L	2320060	RT000082061LB	2016/06/16	2016/06/30
شركة LALA TRADING COMPANY Import and Export S A R L	2376060	RT000082066LB	2016/06/16	2016/06/30
شركة BENOTECH CORPORATION COMPANY S A R L	2376068	RT000082067LB	2016/06/16	2016/06/30
خالد المجذوب للأدوات الصحية والبورسلان خالد المجذوب وشركاه	3085999	RT000082093LB	2016/06/16	2016/06/30
علي لافي الحسن	3101835	RT000082094LB	2016/06/16	2016/06/30
مؤسسة محمد سعيد فرحات	287738	RT000081697LB	2016/06/21	2016/06/29
منذر حسن ابراهيم	291303	RT000081893LB	2016/06/21	2016/07/01
مروان اديب الصفدي	1867303	RT000082037LB	2016/06/21	2016/07/01

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ .

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 1379

الكرة الأوروبية

ريبيري يوقّع لنادي «أعداء غواردیولا»

مجدداً يكشف نجم آخر عن علاقته السيئة بمدرب مانشستر سيتي الإنكليزي الحالي الإسباني جوسيب غواردیولا بعدما لعب تحت إشرافه. بعد الكاميروني صامويل إيتو والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش، خرج الفرنسي فرانك ريبيري للحديث عن هذا الأمر، لكن دون الدخول في التفاصيل، التي قد يتحدث عنها مستقبلًا

غمز ريبيري من قناة «بيب» عندما قال إنه لا يحتاج إلى مدرب يعلمه كرة القدم (أرشيف)

هادي أحمد

حقق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا انجازات مع كل من الفرق التي دربها: برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني. طبعاً، لا يشك أحد بأنه صار مدرباً من الصف الأول، في وقت قصير جداً، مقارنة مع نظرائه من المدربين في الصف ذاته، إلا أنه دائماً ما كان يعيبه هو مشاكله مع النجوم. ليس خافياً هذا الأمر على أحد، ولا حتى غواردیولا حاول التخفي خلفه، بل التخفيف من حدته، إلا أن الحقائق منعت الحؤول دونها.

ورد في كتاب الصحافي الإسباني مارتي بيرارناو "الموسم الأول لغواردیولا مع بايرن ميونيخ"، القائم على المقارنة بين تجربة "بيب" في الـ"برسا"، و"بيب" في النادي البافاري: "شيء مهم حاول غواردیولا تحقيقه في بداية حضوره في بايرن، وهو جعل ريبيري مهاجماً وهمياً مثلما فعل مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من خلال تحويله من الجناح الأيسر إلى مركز المهاجم الوهمي ولكن الأمر لم يكن سهلاً على الطرفين، وفشل غواردیولا".

لم يكن ريبيري لاعباً كمهاجم وهمي، وخلقت المشاكل بينهما منذ وقتها، حتى انه لم يكن ريبيري الذي عرفته ميونيخ أيام المدربين السابقين يوب هاينكس وأوتمار هيتسفيلد. في تصريح ريبيري الأخير، أثنى كثيراً على المدرب الجديد لبايرن الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي قال انه أعاد له الثقة من جديد. كما أضاف: "أنا لا أحتاج الى شخص يعلمني كرة القدم. لكن الأهم بالنسبة لي هو الثقة والاحترام والقرب. عندئذ يمكنني أن ألعب ليس فقط بمئة في المئة من مؤهلاتي وإنما أيضاً بمئة وخمسين في المئة". هذه الأقوال حملت انتقاداً لغواردیولا أيام تدريبه مع بايرن. وفي المباراة الأخيرة بين بايرن ومانشستر سيتي لم يبادر أي منهما للسلام على الآخر. "مع أنشيلوتي أصبحت أشعر بالثقة مجدداً. إنه مدرب رائع. أنا أحتاج الى أشخاص مثله ومثل هاينكس وهيتسفيلد". لا أثر لغواردیولا في قوله، ولا شك أنه في المستقبل، القريب أو البعيد، سيخرج ريبيري ويتحدث بالتفاصيل عن المشاكل التي حصلت بينهما داخل غرف الملابس، وبعيداً عن الكاميرات.

هذه المشاكل تكررت غير مرة مع غواردیولا. الكاميروني صامويل إيتو بدايةً، ثم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، فالكرواتي ماريو ماندزوكيتش وأخيراً ريبيري. فشل غواردیولا في استغلال قدرات ومهارات إيتو، ما جعله يرحل الى انتر ميلانو. لا يريده مهاجماً كرأس حربة، لكن لم تكن هذه هي المشكلة الوحيدة إذ يقول إيتو ان "بيب" لم يملك حتى الشجاعة للقول انه لا يريده، متهماً إياه بعدم احترامه. مع وصول غواردیولا الى برشلونة صيف 2008، طالب سريعاً ببيع إيتو، لكن الأخير واصل رحلته ليلعب آخر مواسمه مع الفريق ويُتوج معه بالثلاثية التاريخية، محرزاً 40 هدفاً في جميع البطولات. جاءه عرض من نادٍ أوزبكي، وشجعه "بيب"، عكس ما هو متوقع، على الانتقال، رغم أنه لا يزال قادراً على العطاء، وتبين ذلك بعدما انتقل الى انتر وحقق معه دوري أبطال أوروبا.

> سؤال اليوم يتعلق بهوية الكاره الجديد لغواردیولا

أما إبراهيموفيتش، فوردت التفاصيل في كتابه "أنا زلاتان". مشاكل كثيرة مع غواردیولا، وصلت نهايتها إلى حين ما طلب منه ان يلعب كجناح، لا في مركزه رأس حربة، والسبب أن ميسي هو من يريد ذلك. من وقتها، بدأ يشعر بالعزلة في الفريق، إذ توقف عن الحديث معه وعن مشاهدته أثناء التدريبات، الى حين انتقاله الى ميلان.

اليوم، ينتظر المتتبعون من هي الضحية الجديدة التي ستكون مع فريقه الجديد مانشستر سيتي. قد لا ينطق بالجواب في هذا الموسم، بل في الموسم الذي يليه، كما حصل مع دافيد فيا في برشلونة.

الكرة الألمانية

شفاينشتايغر يسدل الستار على مسيرته الدولية

لم يكن مفاجئاً على الإطلاق القرار الذي اتخذه قائد المنتخب الألماني باستيان شفاينشتايغر أمس باعتزاله اللعب دولياً، إذ كان متوقعاً بعد خروج "المانشافت" من نصف نهائي كأس أوروبا الأخيرة بخسارته أمام فرنسا التي يتحمل "شفايني" جزءاً كبيراً من المسؤولية فيها بعد منحه الفرنسيين ركلة جزاء مجانية في الوقت القاتل من الشوط الأول، على عكس مجريات المباراة، أن يقدم على هذه الخطوة إزاء الانتقادات التي تلقاها والدعوات باعتزاله؛ وأبرزها من زميله السابق ميكايل بالاك.

كما لا يمكن إغفال دور الإصابة التي أثّرت على مردوده في قرار اعتزال اللاعب البالغ 31 عاماً والذي ارتدى قميص "المانشافت" في 120 مباراة.

وقال شفاينشتايغر الذي شارك مع المنتخب الألماني في كأس أوروبا أعوام 2004 و2008 و2012 و2016 وكأس العالم أعوام 2006 و2010 و2014، في حسابه على "تويتر": "أعلمت للتوّ مدرب المنتخب الوطني (يواكيم لوف) بأن لا يدخلني بعد الآن في حسابات المنتخب لأني أريد الاعتزال".

وأضاف: "أريد أن أشكر المشجعين، المنتخب، الاتحاد الألماني لكرة القدم والمدربين".

وقرر "شفايني" الذي سجل بدايته مع المنتخب في حزيران 2004 وخاض معه 38 مباراة في بطولة كبرى وهو أمر لم يحققه أي لاعب في العالم، إعلان اعتزاله قبل أسابيع معدودة على المباراة الأولى لبلاده في تصفيات مونديال روسيا 2018 والتي تجمعها بالنروج في التاسع من أيلول المقبل.

وتحدث شفاينشتايغر عن مشواره مع المنتخب الوطني، قائلاً: "في المباريات الدولية الـ120، حصلت على فرصة الدفاع عن ألوان بلادي واختبار لحظات جميلة وناجحة بشكل لا يوصف".

وتطرق الى التتويج العالمي الرابع لبلاده في مونديال البرازيل، قائلاً: "الفوز بكأس العالم 2014 شكل لحظة تاريخية وعاطفية بالنسبة لنا ولن تتكرر مجدداً في مسيرتي. وبالتالي، إنها اللحظة المناسبة. إنهاء مسيرتي الآن قرار عاقل وأنا أتمنى للمنتخب الوطني الأفضل في التصفيات المؤهلة لمونديال 2018".

وختم: "جوغي لوف كان يدرك أهمية كأس أوروبا 2016 في فرنسا بالنسبة لي. إنه اللقب الذي أردت الفوز به واللقب الذي لم تفز به ألمانيا منذ 1996. لم يتحقق هذا الأمر وعليّ تقبّل الوضع".

خاض «شفايني» 120 مباراة مع منتخب المانيا منذ 2004 (أ ف ب)

سوق الإنتقالات

9 لاعبين على «اللائحة السوداء» لمورينيو

في موازاة ضمه أبرز النجوم، فإن البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي، بصدد القيام بعملية "تنظيف" كبيرة في صفوف الفريق، حيث ذكرت تقارير صحافية إنكليزية أنه قرر عدم الاعتماد على تسعة لاعبين بشكل نهائي، في حين نصح آخرين بالانتقال إلى أندية أخرى على سبيل الإعارة.

ولعل أبرز الذين سيتخلى عنهم مورينيو نهائياً الألماني باستيان شفاينشتايغر الذي انتقل إلى الفريق الموسم الماضي ولم يحظ سوى حفنة من المباريات في صفوفه بداعي الإصابة.

أما الآخرون، فهم كاميرون بورثويك جاكسون وأكسل توانزيبي وويل كين وجيمس ويلسون والبلجيكي عدنان يانوزاي والهولندي تيموثي فوسو منسا والإيرلندي الشمالي بادي ماكنير والبرازيلي أندرياس بيريرا.

وبالفعل لم يكن هؤلاء في التشكيلة التي اختارها مورينيو أمس لمواجهة غلطة سراي التركي اليوم في ستوكهولم في مباراة ودية ستشهد على الأرجح مشاركة النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي انضم إلى تمارين الفريق في الأيام الأخيرة.

يذكر أن "الشياطين الحمر" بصدد إنهاء إجراءات صفقة انتقال لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا إلى الفريق، مقابل مبلغ قياسي في الساعات القليلة المقبلة بعد الاتفاق مع يوفنتوس الإيطالي ووكيل أعمال اللاعب مينو رايولا على جميع التفاصيل، على أن يخضع بوغبا للفحص الطبي الروتيني في لوس أنجلس، حيث الأخير في إجازة بعد مشاركته في نهائيات كأس أوروبا التي استضافتها بلاده.

من جهة أخرى، تعاقد بيشكطاش مع البرازيلي أدريانو كوريا لاعب برشلونة الإسباني، بحسب ما أعلن النادي التركي على موقعه الرسمي من دون ذكر مدة العقد.

وكشفت تقارير صحافية أن بيشكطاش ضم أدريانو مقابل 600 ألف يورو وستزداد القيمة إلى 1,7 مليون يورو في حالة تأهل الفريق إلى دوري أبطال أوروبا.

إلى ذلك، حصل مرسيليا الفرنسي على خدمات مواطنه بافيتمبي غوميس على سبيل الإعارة من سوانسي سيتي الويلزي المشارك في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويتضمن عقد الإعارة شرطاً يسمح لمرسيليا بالتعاقد نهائياً مع المهاجم البالغ من العمر 31 عاماً والذي أمضى الموسمين الماضيين مع سوانسي حيث خاض 64 مباراة وسجل 13 هدفاً.

إنتقل أدريانو من صفوف برشلونة إلى بيشكطاش (ارشيف)

الفورمولا 1

الكلمة لروزبرغ في التجارب الحرة في ألمانيا

فرض الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، سيطرته على جولتي التجارب الحرة لجائزة ألمانيا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة هوكنهايم.

في الجولة الأولى، قطع روزبرغ أسرع لفة بزمن 1،15،517 دقيقة، متقدماً بفارق 0،326 ثانية على زميله البريطاني لويس هاميلتون، وبفارق 1،150 ث على الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري.

وفي الجولة الثانية، قطع روزبرغ أسرع لفة بزمن 1،15،614 دقيقة متقدماً بفارق 0،394 ثانية على هاميلتون وبفارق 0،594 ث على فيتيل.

ويسعى روزبرغ إلى استعادة صدارة ترتيب بطولة العالم من هاميلتون، بعدما انتزعها منه في السباق الأخير في المجر.

ولم تقع أي حوادث كبرى خلال جولتي التجارب، وكانت حالة الطقس جافة على الرغم من وجود سحب.

وتشير توقعات الطقس لليوم بأن الأجواء ستكون حارة مع وجود بعض السحب، مع إمكانية هطول أمطار يوم السباق الرسمي غداً.

وعاد سباق الجائزة الكبرى الألماني إلى جدول سباقات بطولة العالم هذا العام بعدما ألغي الموسم الماضي بسبب عوائق مالية في مضمار نوربرغرينغ.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

من جهة أخرى، أكد جورج سايلر، المدير الإداري لحلبة هوكنهايم أنها ستكون جاهزة لاستضافة جائزة ألمانيا الكبرى عام 2017 في حال استبعاد حلبة نوربرغرينغ مجدداً.

ويقام عادة السباق الألماني بنظام المداورة بين الحلبتين، لكن السباق الألماني الذي كان مقرراً العام الماضي على مضمار نوربرغرينغ ألغي من قائمة سباقات بطولة العالم لأسباب مالية.

ولم يكن باستطاعة مضمار هوكنهايم احتضان السباق حينذاك، لكنه الآن يعلن استعداده لاستضافة سباق الموسم المقبل.

وقال سايلر في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ): "كل شيء محتمل. سنكون جاهزين للإستضافة، في حالة عدم قدرة نوربرغرينغ على احتضان السباق وسنتحمل أي مجازفة".

وأضاف: "الآن انتهينا من بيع نحو 53 ألف أو 54 ألف تذكرة. وهذه الأرقام أفضل مما كانت عليه قبل عامين. لكننا لا نزال بحاجة إلى حضور جماهيري أكبر".

وانتهت منذ فترة طويلة الفترة التي وصفت بـ"الحقبة الذهبية"، والتي شهدت جماهيرية كبيرة لسباقات الفورمولا 1 في ألمانيا في ظل نجومية ميكايل شوماخر.

تفوّق روزبرغ على هاميلتون (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

كوفي ثاني أجانب النجمة والثالث مدافع

أنهى النجمة صفقة ضم لاعب فريق الإجتماعي الغاني نيكولاس كوفي، حيث وقّعت الادارة عقداً معه، ليكون اللاعب الغاني ثاني أجانب النجمة لهذا الموسم بعد السوري عبد الرزاق الحسين.

وكان كوفي قد برز مع الاجتماعي طرابلس وسجل 6 أهداف الموسم الماضي، وهو شغل الأوساط الكروية في الفترة الماضية حيث تنقّل بين العهد والنجمة قبل ان يحسم أمره وينضم الى بطل كاس لبنان.

وستكون وجهة النجمة الأجنبية المقبلة في خط الدفاع، حيث يخضع لاعبان للتجربة الأول من نيجيريا وهو أودونلامي كونل (26 عاماً)، الذي وصل أمس إلى بيروت، والثاني السنغالي تانديا سليماني (29 عاماً) ويصل غداً الأحد.

في مدينة صور، تتضح صورة الموسم المقبل أكثر وأكثر مع صدور قرارات في نادي التضامن صور، إذ من المفترض أن تستقيل الهيئة الادارية الحالية في أول اجتماع رسمي، لتتخذ كافة الاجراءات القانونية والتنظيمية لانتخاب هيئة ادارية جديدة. وجرى التوافق على انتخاب محمد مديحلي رئيسا للنادي، على أن يتولى قائد منتخب لبنان التاريخي رضا عنتر منصب مدير الرياضة في النادي.

واعلنت ادارة النادي أن الصفحات المنتحلة اسم التضامن صور ورابطة مشجعيه على مواقع التواصل الإجتماعي لا تمثل النادي بأي شكل من الأشكال. وسوف يجري قريبا اطلاق الموقع الرسمي للنادي بحلته الجديدة، اضافة الى صفحة رسمية باسم رابطة مشجعي التضامن.

وفي الجنوب أيضاً، يقيم نادي الشباب الغازية اليوم عند الساعة 17,30 مباراة تكريمية لمدرب الفريق السابق فؤاد ليلا، تجمع بين قدامى الشباب الغازية وقدامى نجوم الأندية على ملعب البلدة، وذلك تقديرا لعطائه وجهوده في خدمة الكرة اللبنانية عامة ونادي الغازية خصوصاً. ويضم منتخب النجوم كلا من: حسن شاتيلا، حسن عبود، ابراهيم الدهيني، جمال الخطيب، محمود حمود، فؤاد سعد، خالد بلهوان، محمد بلهوان، وعلي رمال.

كوفي مع عيتاني والنابلسي بعد توقيع العقد (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

أتلتيكو مدريد يفوز على توتنهام ودياً

تغلب أتلتيكو مدريد الإسباني على توتنهام الإنكليزي 1-0 في لقاء ودي استعدادي أقيم في ملبورن الأوسترالية ضمن كأس الأبطال الدولية.

ويدين أتلتيكو بالخروج فائزاً من مباراته الأولى في هذه الدورة الودية، إلى الأوروغوياني دييغو غودين الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 40 بعد ركلة حرة نفذها غابي.

وهذه الهزيمة الثانية لتوتنهام في ثاني مباراة له في هذه الدورة، حيث كانت الأولى في 26 الشهر الحالي أمام يوفنتوس 1-2.

حامل جائزة «بوشكاش» يعتزل بسبب «البلاي ستايشن»!

قرر لاعب نادي غوانيزيا البرازيلي ويندل ليرا (27 عاماً) الذي حصل عام 2015 على جائزة "بوشكاش" الممنوحة من الاتحاد الدولي لكرة القدم لأجمل هدف خلال الموسم الكروي، اعتزال كرة القدم، مخصصاً كل وقته للعالم الافتراضي وبالتحديد للعبة كرة القدم في "البلاي ستايشن".

وكان ليرا قد أظهر موهبة كبيرة في هذه اللعبة، وهو قد فاز أخيراً بنتيجة ثقيلة جداً 6-1 على بطل العالم الحالي في اللعبة، خالقاً مفاجأة مدوية.

وأكد ليرا أن "الكذب" الذي يعرفه عالم كرة القدم حالياً هو من بين الأسباب التي جعلته يبتعد عن الملاعب بصفة نهائية.

السلة اللبنانية

ناشئو السلّة يواصلون انجازاتهم الآسيوية

واصل منتخب لبنان للناشئين دون 18 عاماً انجازاته في بطولة آسيا، حيث تأهّل الى الدور نصف النهائي للمسابقة المقامة في العاصمة الايرانية طهران بفوزه على الهند بفارق 31 نقطة 98 - 67 (23 - 21، 49 - 30، 70 - 50، 98 - 67) في الدور ربع النهائي أمس. وبات لبنان على بعد خطوة واحدة من التأهل الى المباراة النهائية، مع الاشارة الى ان المنتخبات الثلاثة التي تحتل المراكز الثلاثة الأولى ستتأهل الى بطولة العالم (دون الـ19 سنة) التي ستقام العام المقبل. وبذلك يتأهل منتخب لبنان للناشئين الى الدور ما قبل النهائي في انجاز جديد بعد عشر سنوات، عندما تأهل منتخب لبنان للناشئين الى المربع الذهبي في البطولة القارية آنذاك.

وفي العودة الى المباراة أمام الهند، فلقد سيطر لاعبو منتخب الأرز على اجواء اللقاء منذ بدايته حتى نهايته ونجحوا في حسم اللقاء لمصلحتهم باكراً. وسيواجه لبنان نظيره الياباني في الدور نصف النهائي عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم السبت بتوقيت بيروت، وعينه على التأهل الى المباراة النهائية، مع العلم ان لبنان هزم اليابان 73 - 51 في الدور الأول.

وبعد انتهاء المباراة، هنأ رئيس اتحاد اللعبة وليد نصار بعثة منتخب لبنان بالتأهل الى الدور نصف النهائي بجدارة. وحض نصار اللاعبين على بذل الجهود الكبيرة للفوز في الدور نصف النهائي والتأهل الى الدور النهائي، والسعي لاحراز اللقب، وبالتالي التأهل الى نهائيات كأس العالم، التي ستقام عام 2017 عبر الحلول ضمن المراكز الثلاثة الأولى.

قيد التصوير

الدراما السورية تعيش رعب «الرابوص»

يؤدي بسّام كوسا دور المدمن الكحولي

دمشق ـ **محمد الأزن**

لم نجد ما يثير الرعب في كواليس مسلسل «الرابوص» التي زارتها «الأخبار» أخيراً، في إحدى عمارات حي «الشعلان» الدمشقي ذي الطراز الفرنسي العتيق. كان تركيز المخرج إياد نحّاس وفريقه التقني منصبّاً لساعتين تقريباً على استكمال التحضيرات من أجل تصوير مشهدٍ رئيسي، تتسلل فيه عصابة «عاصي» (عبد المنعم عمايري)، وصديق طفولته «عيّاش» (محمد حداقي)، عبر «المنور» لارتكاب إحدى جرائمهما الكثيرة.

بسبب قمع والده (بسّام كوسا) المدمن الكحولي، تحوّل «عاصي» من طفلٍ بريء موهوبٍ في الرسم، إلى مجرمٍ حقيقي، يسرق ويقتل لإرضاء أبٍ سيّئ الطباع، لا يتوقف عن الإلحاح على طلب المال، وأصبحت تصرفاته «رابوصاً» يحكم خناقه حول رقبة الابن، والزوجة (ضحى الدبس)، والابنة «سناء» (ناظلي الرواس). تؤدي الأخيرة دوراً جديداً بالنسبة إليها، كفتاة مظلومة، ضحيّة لعنف الأب، وصورته الاجتماعية السيئة.

كذلك، يتحوّل شبح «سارة» (وهو دور جريء، وجديد من نوعه في المسيرة الغنيّة للممثلة السوريّة أمل عرفة) إلى «رابوص» يطارد زوجها رجل الأعمال «نزار» (الممثل اللبناني عمّار شلق)، خلال صحوه ومنامه، يهدده بالانتقام، ويطالبه بالبحث عن ابنتهما الصغيرة المفقودة.

كبرت الطفلة في كنف «دلال» (مرح جبر) و«مروان» (فايز قزق) الموظّف النزيه، الذي تقوده مواجهته للفساد إلى الجنون بسبب ما تعرّض له من تعذيب، وأصبحت «ميّادة» (كندا حنّا) طالبةً جامعيةً اليوم، تبحث في علم الجريمة ودوافع الإجرام. وسيكون هذا البحث مقدّمةً لحكاية حب تعيشها مع الضابط «طارق» (ماهر شقرا)، ولحبيبها قصّة مرتبطة بطفولته، ستسهم في تصعيد أحداث المسلسل، وربط خطوطها.

هذا ما التقطناه من الخطوط العريضة لحكايات «الرابوص»، وسط حرارة صيف تمّوز (يوليو) الخانقة في دمشق، وضيق موقع التصوير، ما أجّل حديثنا حول العمل إلى موعدٍ آخر، جمعنا مع المخرج في مكتبه. هناك، كان بإمكاننا رؤية بعض المشاهد أثناء المونتاج، كشفت لنا عن طرح بصري يبدو مختلفاً عمّا شاهدناه أخيراً، يستثمر الإضاءة، والماكياج، والديكور، والملابس، لصناعة فضاءٍ محفّزٍ للممثلين بأداء فصول دراما اجتماعية ـ نفسية إن صح التعبير، تبني حبكة أحداثها على مشاهد مرعبة، من جنّ، وسحر وشعوذة، وأطياف ورؤى مخيفة، وعنف يصدر عن شخصيّات معظمها مأزوم، يدفع ثمن خطاياه، أو يورط الآخرين بها.

يؤكد المخرج إياد نحّاس لـ «الأخبار» أنّ «للحب أيضاً مساحات وافرة في حكايات شخصيّات «الرابوص»، الذي استغرق الإعداد له قرابة عشرة أشهر، ابتداءً من الاشتغال على النص بالشراكة مع الكاتب سعيد حنّاوي، وصولاً إلى انطلاق التصوير قبيل شهر رمضان الفائت. كذلك، ستكون الكوميديا حاضرة في أحد خطوط العمل، وبطلها «ناصر» (يامن الحجلي)، وهو موظف يعمل في براد لجثث الموتى، يواجه مواقف طريفة، بسبب كونه جباناً».

> فانتازيا عابرة للزمان والمكان تدور أحداثها في بيئة افتراضيةٍ

يصف نحّاس «الرابوص» بـ«الفانتازيا العابرة للزمان والمكان. تدور أحداثها في بيئة افتراضيةٍ، فأبطالها على سبيل المثال يستخدمون التقنيّات الحديثة كالهواتف الخلوية، لكنّ أزياءهم تنتمي إلى حقبة الستينيات، والسيّارات من موديل الثمانينيات، والمناخ النفسي للشخصيات يحدد اللون المسيطر على فضائها، ويحمل دلالة سلوكها».

يوضح المخرج لـ«الأخبار» أنّه ذهب إلى هذا الخيار، في إطار بحثه «عن شيء مختلف يقدّمه للجمهور، يكسر القوالب التقليدية المتعارف عليها في الدراما السوريّة، ومساحة مختلفة من الحكاية، والأداء، والفن البصري، تستهدف تحقيق المتعة أولاً وأخيراً للجمهور».

لكن هل يمكن تحقيق الترفيه عبر مشاهد الرعب، وسط هذه الحالة من التوحّش التي يعيشها العالم اليوم؟ يختم إياد نحّاس حديثه لـ«الأخبار» بالإجابة: «لمَ لا؟ نحن نقدّم طرحاً جديداً نراهن عليه، ونشير مسبقاً إلى أنّه موجّه للمشاهدين فوق عمر الـ16 عاماً، قد يختلف الناس حوله، لكنّهم بالتأكيد سيحترمون الجهود المبذولة فيه».

«الرابوص» من إنتاج شركتي «النحّاس» و«زوى»، وكلتاهما تقتحمان ميدان الإنتاج التلفزيوني للمرّة الأولى في موسم 2017، بميزانيةٍ ضخمة. لكنّ العرض ليس مشروطاً بالموسم الرمضاني، وربمّا توفر بيئته الافتراضية، وطرحه المختلف اجتماعياً بعيداً عن أيّ اسقاطاتٍ سياسية، فرصاً تسويقية أوسع تتجاوز مطبّات التسويق التي عانت منها الدراما السوريّة في الموسم الفائت.

يجري تصوير المشاهد الداخلية من العمل في دمشق، وأنجز منه قرابة 60%. أما التصوير الخارجي فسيكون في مدينة صافيتا (التابعة لمحافظة طرطوس)، ضمن رؤية مدروسة تتعلق بإضفاء البعد الافتراضي على البيئة المكانية للمسلسل، ويشارك فيه أيضاً: سلمى المصري، وفاء موصللي، رنا شميّس، ليث المفتي، يحيى بيازي، راكان تحسين بيك، إيناس زريق، والممثل اللبناني بيار داغر، وممثلون كثر آخرون. وحرص صنّاع العمل على «إسناد جميع الأدوار إلى ممثلين محترفين، حتى لو كان عدد المشاهد قليلاً». وربمّا هذا أحد المآزق التي وقعت فيها بعض الأعمال التلفزيونية السوريّة أخيراً تحت ضغوطٍ إنتاجية، ويسعون هم لتجاوزها في رهانهم الإنتاجي الأوّل.

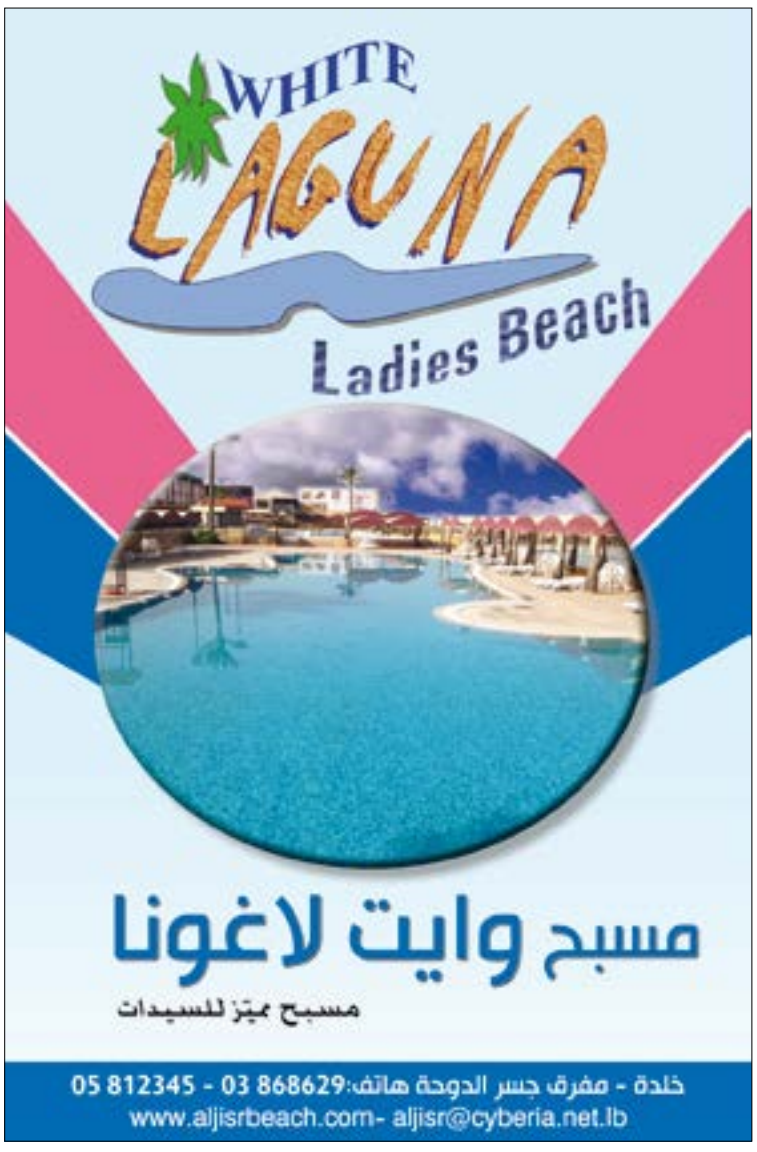

مرآة الغرب

أنتوني هوبكنز وجيفري رايت في مشهد من المسلسل

في إعادة تقديم لفيلم خيال علمي قديم من عام 1973، تعدنا الشركة المنتجة لـ«لعبة العروش» بمسلسل ربما أضخم سيسرد نهاية مسار تقدم التاريخ ومستقبل الخطيئة البشرية، في أجواء غير مسبوقة من العنف والرعب والجنس

«ويستوورلد»: كل هذه البذاءة (الرأسمالية)!

سعيد محمد

تقوم خلاصة نظرية «صناعة» الصورة في النظام الرأسمالي المعاصر على مبدأ بسيط جداً: أنت تريد تقديم تسلية ما، قادرةٍ على إبقاء الجمهور أمام الشاشة لأطول فترة ممكنة، ليمكن استخدام هذا الوقت في تمرير رسائل تجارية وايديولوجية معاً. المقياس الأعلى والنهائي لقيمة الأعمال في هوليوود «مصنع صورة الإمبراطورية الأعظم» هو ببساطة دخل العمل بالدولارات، وهو ـ نظرياً ـ يتناسب طردياً مع عدد المشاهدين ومدة تسمّرهم أمام الشاشات على تنوع أشكالها.

شركة HBO حطمت كل الأرقام القياسية في استقطاب المشاهدين لحضور أعمالها الأخيرة عبر تقديم مستوى مرتفع من المحتوى الفكري والإبهار البصري والسمعي والتشويق الدرامي. «لعبة العروش» وحده كان ظاهرة عجيبة، تحول من خلال ستة مواسم متلاحقة إلى أكثر المسلسلات الدرامية شعبية في التاريخ، يتابعه الملايين حول العالم، كمدمنين على خليط هائل من السياسة والغموض والجمال والعنف والجنس. هكذا، كسب العقول والقلوب والعيون معاً ووصل بك إلى النقطة الذهبية للمنتج الرأسمالي الأرقى: حيث لا يمكن بعدها أن تغمض عينيك! حتى إنّ أسبوعية الـ«تايم» الأميركية عجزت عن تقديم أي حل بديل من إدمان «لعبة العروش» عندما كتبت تنصح المشاهدين بأن يقضوا الوقت بين الموسم السادس الأخير والموسم السابع المقبل في إعادة مشاهدة المواسم السابقة، أو قراءة الرواية التي يقوم على أساسها الفيلم، أو حتى إعادة مشاهدة الموسم السادس مرة أخرى.

هذا النجاح الخارق وضع HBO في موقف لا تحسد عليه، فالقصة في «لعبة العروش» على وشك الانتهاء. ورغم تفتيت الموسم الأخير إلى موسمين قصيرين لشراء مزيد من الوقت، فإن التأخير التقني في تصوير الموسم السابع، بسبب انتظار ظروف طقس موائمة لأجواء الموسم الذي يتحدث عن قدوم الشتاء، قد خلق فجوة في برمجة الشركة، ما يعني بالضرورة فجوة موازية في قدرة القناة على استقطاب المشاهدين، وبالتالي دولارات الإعلانات والاشتراكات. كان لا بد من قصة تملأ الفراغ. هذه القصة يجب أن تكون قادرة على إبقاء إثارة الجمهور على المستوى الذي وصله «لعبة العروش»، وربما ـ إذا ساعد الحظ ـ إطلاق خط جديد من السرد الدرامي يساعد في تجنّب انصراف الجمهور عن HBO لدى انفضاض مولد «لعبة العروش». «ويستوورلد» قد يكون ذلك العمل الذي قد يتفوّق حتى على «لعبة العروش». يا أولاد المحظوظة يا HBO!

«ويستوورلد» سيكون بمثابة «أوديسة مظلمة سوداء كالحة عن نقطة التحول المحتّمة في مسار التاريخ البشري: مستقبل الخطيئة البشرية وصعود الذكاء الاصطناعي»، هكذا يقول جوناثان نولان أحد مخرجي العمل الذي انتهى أخيراً من تقديم موسم خامس أخير من مسلسله النبوءة «الشخص موضع الاهتمام» Person of Interest. المخرج الآخر ليس أقل من ج. ج. أبرامز، مخرج Lost لو تذكرون. الممثلون؟ كتيبة نجوم من الدرجة الأولى ليس أقلهم أنتوني هوبكنز شخصياً!

المسلسل الذي سيُقدم في موسم واحد ـ حتى الآن ـ على عشر حلقات، هو إعادة تقديم في قراءة جديدة لفيلم خيال علمي قديم بالاسم نفسه قدّمه في 1973 العبقري مايكل كريشتون. يومها، لقي العمل نجاحاً محدوداً ولم يصل إلى قائمة أفلام الخيال العلمي الأهم في تاريخ هوليوود، رغم أنه كان رائداً وعميقاً بشكل غير مسبوق. في الفيلم الذي يحكي قصة مستقبلية عن متنزه للترفيه عن الأثرياء في أجواء تاريخية ثلاثة، الغرب الأميركي، وأوروبا العصور الوسطى وبومبيي الرومانية القديمة، قدّم كريشتون أول نقد صريح في دراما هوليوودية لمسار التاريخ البشري في ظل تغول الشركات الكبرى، وسيطرة مفهوم تعظيم الربح، وانفجار جرعات العنف والجنس، في نقطة زمنية لتحول نوعي في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، قد تفقد البشرية ذاتها دورها في رواية سيرة التاريخ. كريشتون كأنه هيغل

> مركّب الجنس في العمل سيبقى دائماً في خدمة السرد الدرامي

معكوساً: التاريخ هنا لا يأخذ مساراً تصاعدياً في بناء الحرية البشرية، بل هو في مسار تراجعي إلى النقطة التي تتولى فيها الآلات قيادة التاريخ وتزيح البشر جانباً. كان الفيلم أيضاً أول عمل في هوليوود يعتمد تقنيات التصوير الديجيتال والتلاعب بالبيكسلز، وهو سبق كل أعمال الدراما في طرح مفهوم الفيروسات الإلكترونية. كذلك فإن ثيمته كانت وراء أفلام نجحت لاحقاً («الحديقة الجوراسية»، و«تيرميناتر» وحتى بعض حلقات «سيمبسونز»). لكن ربما لم ينجح الفيلم لأنه كان سابقاً لأوانه. أما المسلسل اليوم، فيأتي في خضم الأزمة التي يخاطبها، وقد حشدت له HBO كل أدوات التألق، فأصبح نجاحه مسألة وقت، لا أكثر، في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

ملخص قصة الفيلم أنه في مستقبل قريب، يقوم صديقان بزيارة إلى ديلوس (فكّر في دبي أو لاس فيغاس) وهو متنزه للترفيه عالي التقنية يقدم لك مقابل ألف دولار في اليوم الفرصة للاندماج في عوالم تكاد تماثل الحقيقة في مراحل تاريخية شديدة التمايز. من خلال التفاعل مع مخلوقات آلية ذكية صنعت على شكل البشر، يمكنك هنا عيش أجواء العنف والقتل المجاني والترف والإباحة في غاية تطرفها في تلك العصور. يَعِدُ ديلوس زبائنه بإجازة لا تنسى، حيث يمكن أن تشعر فعلاً بفضل الروبوتات الذكيّة كأنك تقتل بسيفك أو تطلق النار على وجه أحدهم أو تمارس الحب مع فتى أو فتاة أحلامك. شعار المتنزه هنا لا قواعد أو قوانين. لا تخف من فعل كل ما تريد، فأنت لن تؤذي أحداً. هكذا يندفع الصديقان في عيش معركة قتال بأسلحة نارية حقيقية، كما في الغرب الأميركي القديم، يمكن بها حتى قتل الروبوتات للوصول إلى منتهى الشعور بنشوة القتل، في حين تكون الأسلحة مبرمجة لإطلاق النار فقط على غير البشر من خلال نظام لقراءة حرارة الأجسام. إدارة ديلوس، التي تصنع الربح من خلال بيع تصعيد المشاعر الإنسانية الدفينة ونشوات القتل والعنف والمغامرة والجنس، تواجه مشكلات تقنية وتتجنب حلها فيما يبدو توفيراً للنفقات، فتتطور إلى ما يشبه فيروساً معدياً يصيب الروبوتات ويجعلها تخرج عن السيطرة. هي لا تموت بل تقتل الزوار، وترفض محاولات التودّد الجنسي وتتصاعد الأمور إلى درجة أن الإدارة تقرر إيقاف المتنزه كله عن العمل، وتغلقه على من فيه في أجواء من الانفلات والفوضى المرعبة.

المخرجان ـ النجمان بدورهما ـ نولان وأبرامز واضحان في أنهما يريدان تفكيك القصة الأصلية للفيلم بغرض إعادة كتابة مسار تاريخ البشرية كما قد يبدو في المستقبل القريب، وفق التحولات الهائلة التي تطرحها علاقة الوعي البشري بالتكنولوجيا، وانفلاش النظام الرأسمالي وانحطاط البشرية التي تسير بقدميها نحو الهلاك. المضيفون (كما تُسمى الآلات الذكية في المسلسل) سيجدون أنّه رغم أنهم خلقوا على شاكلتنا، إلا أنه لا شيء يثير الإلهام في طريقة تفكيرنا وانشغالنا بالتوافه البائسة. ولذا فهم سيتساءلون عن جدوى أيّ بعد إنساني لشكل الحياة الذكية الجديد.

ولأن المسلسل يَعِدُ بتقديم سرد لمستقبل الخطيئة البشرية، فهو محمّل بكثافة بمشاهد قتل وعنف ودماء (داعشية)، لكن الأهم أن كمية مشاهد الجنس فيه ستكون أبعد من توقعاتنا وستتجاوز بالتأكيد ما شهدناه في «لعبة العروش»، إلى درجة أن اتحاد العاملين في صناعات السينما والتلفزيون في هوليوود أبدى اعتراضه على نص العقود التي طلب إلى الممثلين الثانويين في المسلسل توقيعها، لأنها شديدة الإباحية والتعرّي وتتطلب منهم أن يقبلوا تصوير مشاهد حميمة وصريحة تتضمن استخدامات مختلفة للأعضاء التناسلية للممثلين! لكن مركّب الجنس في العمل سيبقى دائماً في خدمة السرد الدرامي، وسيكشف عن بذاءة ما قد تفعله بنا الرأسمالية إن هي تركت لتقود مسار التاريخ.

إذن هو كابوس فكري مهول وتصعيد بصري متسارع وجرعة عنف لا نهائية وجنس مجنون. يا عشاق «لعبة العروش»، هلموا إلى «ويستوورلد»!

الأخبار
al-akhbar
السبت 30 تموز 2016 العدد 2948

«بيت الدين» يكرّم زكي ناصيف صانع الهوية اللبنانية

وأخيراً جاء اللقاء المشتهى مع زكي ناصيف في بيت الدين. المؤلف الموسيقي الذي يحفظ الجميع أغنياته من دون أن يعرفوا بالضرورة أنها له، ذاب بعبقريته في الأغنيات حتى التماهي! وها هو يُكرَّم في غيابه أكثر مما كُرِّم في حياته. تواصلت أمس الاحتفالات بمئويته من خلال أمسية مميزة (رافقها توزيع كراسة وافية مع كلمات الأغنيات)، تندرج ضمن مبادرات «مهرجانات بيت الدين الدولية» هذا الصيف لإحياء التراث اللبناني والعربي تحت لواء الابتكار والتجديد، هذه المرّة بالاشتراك مع «برنامج زكي ناصيف» في «الجامعة الأميركية في بيروت». تحت عنوان «يا عاشقة الورد»، إحدى أشهر أغنيات ناصيف، جمع البرنامج باقة من تلك الأغنيات التي تسكن الوجدان الجماعي بغناها وبساطتها المدهشة وقوتها وطواعيتها على الأذن وتجذّرها في الذاكرة الفولكلورية واستيعابها لمدارس موسيقية وثقافات شعبية أخرى. هذه الأغنيات، بما فيها من عتابا وأبو الزلف وفلامنكو ودبكة، حملتها في بيت الدين مواهب غنائيّة على مستوى التحدّي: الرخيمة سميّة بعلبكي (تسألني الحسناء، يا عاشقة الورد...)، والعميقة رنين الشعّار (أهواك بلا أمل، حبايبنا حوالينا...)، والجبلي جوزف عطيّة (اشتقنا كتير يا حبايب، يا جار الرضا...) والشاعري زياد الأحمدية مع عوده (نقيلي أحلى زهرة، حلوة ويا نيّالها...). ولا ينبغي أن ننسى لقطات الفيديو التي يظهر فيها المعلّم، ولا الكورس الذي ضم عشرين منشداً ومنشدة حضروا في أداء بعض الأعمال (تسلم يا عسكر لبنان، راجع يتعمّر لبنان)، كل ذلك بمرافقة فرقة موسيقية من أربعين عازفاً بقيادة إيلي العليا، وبمشاركة غي مانوكيان إشرافاً وتوزيعاً وعزفاً على البيانو و«مبالغةً» أيضاً. زكي ناصيف القومي السوري الاجتماعي... صانع الهوية اللبنانية إلى هذا الحد!

صيف «رسالات» ينطلق من وادي الحجير

افتتاحاً لموسمها الثقافي الفني لصيف 2016، تقيم «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» بدءاً من 13 آب (أغسطس) المقبل «مهرجان وادي الحجير الفني». يستمر الحدث الثقافي الفني على مدى ثلاثة أسابيع متواصلة في وادي الحجير (جنوب لبنان)، لما له من رمزية في تسطير أسمى البطولات والانتصارات. البداية مع حفل إنشادي حي لعلي العطار (الصورة ـ 8/13)، ثم أمسية موسيقية لـ«الفرقة الإيرانية للموسيقى التراثية» (8/20)، والختام مع أمسية إنشادية للشيخ حسين الأكرف (8/27).

«مهرجان وادي الحجير الفني»: كل يوم سبت من 13 حتى 27 آب ـ 21:00 ـ وادي الحجير (جنوب لبنان). للاستعلام: 01/821913

يا مصوّري لبنان... سويسرا تنتظركم!

بالتعاون «مع مؤسسة التنمية المستدامة في المناطق الجبلية ـ سويسرا» (FDDM) والسفارة السويسرية في بيروت، يدعو «دار المصوّر» جميع المصوّرين المحترفين في لبنان إلى المشاركة في «برنامج فن الجبال المستدام» (SMART) للصور الفوتوغرافية لعام 2016، في 12 تشرين الأوّل (نوفمبر) المقبل. سيتم الإعلان عن اسم المصوّر/ة الذي ستختاره لجنة التحكيم، لإرساله إلى سويسرا لتصوير مناطق جبلية ومجالها الحيوي من منطقة Wallis. وستجري المسابقة على أساس «الكفاءة المهنية ومستوى الإبداع الفني». يهدف المشروع إلى توعية المجتمع الأهلي والسلطات المحلية إلى التحديات التي تواجه المناطق الجبلية. وبعد الانتهاء من إقامة المصوّر التي تستمر ثلاثة أشهر (من 6 شباط/ فبراير حتى 7 أيّار/ مايو 2017)، سينظّم معرضان في سويسرا وفي بيروت لعرض الأعمال المصوّرة في Wallis، إضافة إلى أعمال المصوّرة السويسرية نيكول هرتزوغ ـ فيري التي تنفذ مشروعاً موازياً في لبنان خلال الفترة نفسها. كلّ ما على الراغبين في المشاركة فعله هو تقديم طلب عبر البريد الإلكتروني (@daralmussawir gmail.com) يتضمّن سيرة ذاتية، وخطاب تقديم، ونماذج عن أعمال فنية سابقة، ومراجع ومقالات صحافية، علماً بأنّ آخر مهلة لتقديم الطلبات هي 18 أيلول (سبتمبر) المقبل.
(للاستعلام: 01/373347 أو 71/236627)

(نيلز أكرمان ـ سويسرا)

Samedi 30 juillet 2016 nº 2948 www.al-akhbar.com السبت 30 تموز 2016 العدد 2948

الأخبار
al akhbar

GAME OF THRONES

«الهوَس» الآتي من الشمال!

يتوقّع متابعو مسلسل «صراع العروش» ان يكون جون سنو وتيريون لانيستر راكبي التنينين الآخرين إلى جانب دينيريس (روبسون مايكل)

«الهوَس» الآتي من الشمال!

خريطة «عالم الجليد والنار» كما تخيلها كاتب الرواية جورج ار ار مارتن (معالجة سنان عيسى)

لا شيء غير مألوف في أن يصيب عملٌ تلفزيوني ضخم ومتقن الملايين حول العالم بـ«الجنون»، أو يحتلّ حيوات الأفراد فيصبح هوَسهم اليومي وحديثهم طوال الوقت. إلا أن سلسلة «Game of thrones» مثّلت، حتى الآن، العمل الأشهر والأكثر مشاهدةً في تاريخ التلفزيون. حظيت سلسلة «لعبة العروش» الأميركية بالكثير من التحليلات والدراسات لمعرفة سبب تعلّق المشاهدين بها عبر ستة مواسم بـ«إخلاص» تام. فلو أن إعادة مشاهدة حلقات السلسلة لم تكن مضمونة بواسطة الانترنت، لكانت الشوارع في الكثير من مدن العالم خلت من المارة، تماماً مثلما كان يحصل أثناء مواعيد عرض مسلسلات مثّلت ظواهر جماهيرية مثل Sopranos وغيرها، إلا أنها لم تنجح بالخروج من محليّتها بقدر ما فعل هذا العمل. لا يرمي هذا الملحق إلى تقديم طرح نقدي أو تحليلي حول السلسلة التي أُشبعت تحليلاً منذ بدء عرضها عام 2011. المقاربة، هذه المرة، ليست كغيرها ولا تغرق في تفاصيل الإنتاج أو تكرر نظريات مستهلكة، بل هو أشبه برؤية ذات خصوصية لشخصيات العمل وللنظريات غير المتداولة، ولحكايات وأساطير «ويستروس» و«إيسوس»، وحكايات «ما بعد الجدار»، وغيرها. لقد أبصر الملحق النور بسبب شغف العديد من الزملاء بالسلسلة (مقابل جهل الآخرين بأسباب هذا الشغف/الهوس)، المأخوذة عن رواية «أغنية من الجليد والنار» للروائي الأميركي جورج أر. أر. مارتن؛ وتحوّل من «نكتة» اقترحها واحدهم إلى عمل جدّي شارك فيه حتى الزملاء في الأقسام التقنية والتنفيذية للإدلاء بـ«شهاداتهم»، بالتوازي مع محاولة «إرضاء» عشاق العمل من القرّاء، في سابقةٍ تشهدها الصحافة العربية حول العمل الذي لا نبالغ إن قلنا أنه هزّ العالم.

السبت 30 تموز 2016 العدد 2948
الأخبار

نظريات المؤامرة: التاريخ السري لـ«ويستيروس»

عامر محسن

في الموسم الأخير لمسلسل «لعبة العروش»، تأكّدت إحدى أشهر «نظريات المؤامرة» التي رافقت قرّاء الروايات لأكثر من عقد، وسبقت بكثير ظهور المسلسل التلفزيوني. النظّرية التي صارت تسمى اختصاراً بين جمهور المتابعين (R+L=J)، قرأت بين السطور، وبحثت عن «مفاتيح» زرعها جورج مارتين في كتبه ـ إشارةٌ غامضة هنا، تعليق على لسان شخصية هناك. لتصوغ سردية تؤكّد أن جون سنو (الذي يفترض أنه ابنٌ غير شرعي لنيد ستارك) هو، حقيقةً، ابنٌ لليانا، أخت نيد، مع الأمير رايغار، التي تسببت قصة حبّهما (أو «خطف» رايغار لليانا، بحسب رواية المعسكر المنتصر) في الحرب الأهلية والثورة ونهاية الحكم المديد لسلالة «تارغاريان».

هذه النظرية شهيرة، والدلائل عليها كثيرة، ولم يأتِ تأكيدها مفاجأةً لأحد، ولكنّ جماهير المتابعين للرواية والمسلسل أنتجوا على مرّ السنين عدداً لا يحصى من هذه السرديات «البديلة»، بعضها شديد التعقيد والتشابك، وقد انكبّ آلاف المعجبين المهووسين على كتب مارتن يتفحّصونها، كأنّها نصوصٌ مقدّسة، ويؤوّلونها ويفسّرونها ويبحثون عن رموزٍ خفية ورسائل مدفونة في باطن المعاني والكلمات. تتراوح هذه النظريات بين المعقول والمنطقي (كنظرية «المؤامرة الشمالية الكبرى»، أو فكرة أن تيريون لانيستر، القزم، ليس ابن تايوين وليس من عائلة لانيستر، بل هو ثمرة علاقة بين «الملك المجنون»، آريس تارغاريان، وزوجة تايوين، حين كان الأخير يقيم في العاصمة ويرأس مجلس الوزراء) وبين الجامح المجنون. هل تعرفون، مثلاً، نظرية «أنهر الشمال» ومفادها أنّ كلّ الحرب في إقليم الشمال تجري فعلياً حول طرق التجارة والسيطرة على مجاري الأنهر الأساسية؟ يمكن العثور على وصفٍ لهذه السردية يستغرق أكثر من خمسين دقيقة على «يوتيوب»، وهو يشرح ـ باختصار ـ أنّ «الاقتصاد السياسي» هو مصدر كلّ التحالفات والعداوات والخيانات في الإقليم الشمالي ـ طرق المواصلات والمرافئ والتجارة الداخلية ـ وأن الأنهر (تحديداً نهر «السكين الأبيض» الذي يصبّ قرب المرفأ الرئيسي في الشمال، مدينة «وايت هاربور»، ويخترق الداخل وصولاً الى «وينترفل» ومناطق الصيد وإنتاج الأخشاب) هي مفتاح الثروة في الشمال.

وفق هذه النظرية، قام روس بولتون بخيانة أسياده من آل ستارك، وتنفيذ المجزرة بهم وبعائلات الشمال الكبرى خلال «العرس الأحمر»، لأنّ آل ماندرلي (حكّام وايت هاربور) كانوا على وشك الهيمنة ـ عبر المصاهرة والنفوذ وقربهم من آل ستارك ـ على كامل مجرى «السكين الأبيض»، والتوسّع شمالاً على طول الساحل. ومع إعلان روب ستارك نفسه «ملكاً في الشمال»، تزداد الأهمية الاقتصادية للمرفأ والنهر. ما حسم المسألة، يقول أصحاب هذه النظرية، هو أنّ «وايمان ماندرلي» استغلّ مناسبة تتويج روب لتذكيره بأنه يحتاج الى صكّ عملةٍ خاصة به، طالما أنه صار ملكاً مستقلاً، وعرض أن يقوم هو بالمهمّة، وقد وافق روب. هكذا، من وجهة نظر رووس بولتون، يصبح آل ماندرلي القوة الثانية في الشمال بلا منازع، بعد آل ستارك: الثروة في يدهم، والمدينة الأكبر، والتجارة والجمارك، وقد جعلهم روب ستارك بمثابة «المصرف المركزي» للشمال، المخول إصدار العملة. هكذا، ينزوي آل بولتون، وهم أصلاً مكروهون من باقي العائلات الشمالية، في زاويتهم الفقيرة المهمّشة، قرب الثلوج القطبية والغزاة البرابرة، وينزلقون الى رتبة بيتٍ من الدرجة الثانية ـ ولم يكن رووس بولتون قادراً على القبول بهذا الواقع الجديد (توجد نظرية أخرى لا تقلّ غرابة وتعقيداً، «نظرية أزمة الدين»، تعيد تفسير كلّ أحداث الرواية على أنّها نتيجة «أزمة دين» ضربت المالية العامة لمملكة «ويستيروس» في آخر أيام «روبرت بوراثيان»، وقد هندسها «بيتر باليش» حين كان وزيراً للمال، ليضمن أن تقع الحرب والفوضى ويحصل على فرصته لـ«تسلق السلّم»).

ولكن بعض هذه النظريات، حقيقةً، تشي بذكاء وإبداع لدى «المفسّرين»، وألغاز حقيقية كثيرة زرعها جورج مارتن في كتبه، بعضها ذو طابع «فلسفي»، وقد لا نحصل على إجابة عنها من خلال أحداث الرواية. خذوا نظرية «القطب الشمالي» مثالاً: إذا ما نظرتم الى خريطة «عالم» جورج مارتن، الى قارّة ايسّوس الشرقية، وإلى أقصى شرقها، بعد «خليج المستعبدين» و«أشاي» الغامضة، وعلى حدود مملكة «ييتي» (يُفترض أنها المقابل للحضارة الصينية في عالم مارتن)، يبدأ ما يسمّى «اليباب الرمادي»، وهو يمتدّ الى نهاية الخريطة. المصادر القليلة التي تذكر «اليباب الرمادي» في الروايات تتكلّم عن صحراء بلا نهاية، مناخها قارسٌ لا يحتمل، وتملأها الوحوش والشياطين. أهل «ايسوس» كلّهم يخافون من «اليباب»، ومن أن تعبر أهواله الى مدنهم كما حصل في الماضي بحسب الأساطير والقصص الشعبية. يفصل بين «اليباب» وباقي «ايسوس» بحرٌ وسلاسل جبلية، باستثناء ثغرةٍ في الوسط، قرب «ييتي»، يسدّها ما يسمّى «الحصون الخمسة»، وهي سلسلة قلاع هائلة يربطها سورٌ ارتفاعه أكثر من مئتي متر، بنيت منذ دهور سحيقة لحماية عالم البشر من «الشر» الذي يختبئ في «اليباب». إن لم تلاحظوا بعد، فإنّ توصيف «اليباب» في «ايسوس» يطابق تماماً «أرض الشتاء الدائم» في أقصى شمال «ويستيروس»؛ و«الحصون الخمسة» وسورها المرتفع تلعب، بالضبط، دور «الجدار» وقلاعه وحرّاسه في الغرب؛ أما «الشياطين» التي تذكرها أساطير أهل «ايسوس» فهم «الآخرون»، الموتى الأحياء الذين اجتاحوا «ويستيروس» خلال «الشتاء الطويل» منذ أكثر من ألف عام. إذا ما افترضنا أنّ عالم جورج مارتن هو كرويّ، ككوكب الأرض، فإنّ هناك احتمالاً جدياً ـ وفق هذه النظرية ـ لأن تكون قارتا «ايسوس» و«ويستيروس» متصلتين بـ«القطب الشمالي»، ما يعني أن «أرض الشتاء الدائم» هي ذاتها «اليباب الرمادي»، أو امتدادٌ له، ووحوش «القطب»، حين تخرج من أرض الثلوج وتهاجم الحضارة، فهي تفعل ذلك باتجاه القارّتين في وقتٍ واحد، وهذا سبب تطابق الروايات، في «ايسوس» و«ويستيروس»، عن «اجتياحات» تأتي من أرض الثلوج.

«من يضطر لأن يقول أنا الملك، ليس ملكاً بحق»
تايوين لانستير

«من يصدر أحكاماً عليه تنفيذها»
نيد ستارك

المسلسل: النظرية السهلة

ابتداءً من الموسم الأخير، اختط المسلسل التلفزيوني طريقاً مختلفاً بالكامل عن الروايات. في الكتب المتبقية من «أغنية الجليد والنار»، ستانيس بوراثيان ـ على الأرجح ـ لن يُهزم ويُقتل بهذه السهولة على أسوار «وينترفل»، وهناك احتمال قويّ بأن لا يتمّ «بعث» جون سنو من الموت، وهناك شخصيات كثيرة، مهمة، يهملها المسلسل بالكامل. من الطبيعي أن يحصل اختزال، فمن المستحيل ترجمة كلّ الشخصيات والأحداث المتشابكة والمسارات الجانبية التي تحويها الكتب الى ساعاتٍ تلفزيونية قليلة. ولكنّ المسألة هنا أعمق، إذ أنّ منتجي المسلسل استخدموا فعلياً قوس الأحداث التي وصلت إليها الروايات كـ«مادة خام»، وانطلقوا منها لصنع مسلسلٍ أميركي شعبيّ تقليدي، ينتهك مسلّمات كتب مارتن وأكثر ما يميّزها.

على عكس ما عوّدتنا عليه «لعبة العروش»، كانت كلّ أحداث الموسم الماضي متوقّعة قبل حصولها، بما في ذلك «المفاجآت» (من قيامة جون سنو الى تدمير «معبد بايلور»)، ولا يمكن الكلام عن «صدمةٍ» واحدة حقيقية تلقّاها الجمهور. بل إنّه، في الحلقة ما قبل الأخيرة، كان في وسع ملايين المشاهدين أن يتوقّعوا، بدقّة، اللحظة التي سيظهر بها جيش «بيتر باليش»، و«يفاجئنا» وينقذ آل ستارك وهم على شفير الهزيمة ـ وينتصر «البطل» على الشرير، طبعاً، ويتمّ إعدام «رامسي بولتون» بطريقة وحشية مستحقّة، كلّ هذا كنا نعرفه بتفاصيله قبل أن نشاهد الحلقة. هذه ليست «لعبة العروش».

تفاخر بعض المعجبين بأن الحلقة التاسعة من الموسم الأخير نالت علامة كاملة (10/10) على موقع الأفلام الأميركي IMDB. هنا النقطة تحديداً: «تجربة جورج مارتن» الحقيقية، وفرادة رواياته، تتأتى من واقع أنّه لا يمكن لعمل لمارتن أن ينال رضى كلّ الناس وإجماعهم. أنت لا تخرج من قراءة كتب مارتن سعيداً راضياً مطمئناً إلى سير الأحداث، بل تخرج مصدوماً، مرتبكاً، موجع القلب ـ مع رغبةٍ حارقة، لا تقاوم، بمعرفة ما سيحصل تالياً. لهذا السبب، لا يمكن أن يحبّ كلّ النّاس جورج مارتن، وليس من المفترض أن يحصل عمله على 10/10 في تصويتٍ شعبيّ. «لعبة العروش»، في موسمه الأخير، أضحى مسلساً يلتزم بكلّ القواعد التقليدية للفيلم الأميركي: عدم إزعاج المشاهدين، النهاية التي يمكن التنبؤ بها، الأمثولة الأخلاقية، الخ...

امتدح العديدون مشهد المعركة الهائل في الحلقة التاسعة، وهو ربما فاق كامل تكاليف الموسم الأوّل، ولكن هنا الفرق بين الحبكة والمؤثرات البصرية. «معركة أبناء الحرام»، مشهد القتال تحديداً، يمكن انتزاعه بالكامل من شريط الأحداث ولن نخسر شيئاً من علاقتنا بالمسلسل بالمعنى السردي والعاطفي. أما «معركة خليج بلاكووتر»، في الموسم الثاني، فقد كانت أفضل بما لا يُقاس، إذ كانت المعركة تروى عبر مجموعة شخصيات معقدة، نستمتع بتفاعل كلٍّ منها مع الأحداث، وقصص كثيرة، ذات مغزى، تجري في وقتٍ واحد والمعركة تدور حولها. أمّا «معركة أبناء الحرام»، فقد كانت مجرّد مواجهة بين رجلين آليين لا عمق لهما، جون سنو ورامسي بولتون، تجري حولهما «رقصة» كبيرة، مكلفة، صمّمها المنتجون والـ«كوريوغراف» ولا حبكة حقيقية فيها ـ هناك حدودٌ للاكتفاء البصري لا يعود يهمّ بعدها حجم الإنتاج، والتلفزيون، على أي حال، لا يمكنه أن ينافس السينما في هذا المضمار. لهذا السبب، يمكن القول إن الموسم الأخير من «لعبة العروش» لم يكن، بمقاييس الدراما الفنية، على مستوى المسلسلات الرائدة لـ HBO، مثل The Wire، أو حتّى The Sopranos وDeadwood وBreaking Bad (الأخير من إنتاج قناة اي ام سي). الجمهور حصل على عالمٍ يرتكز على التسلية والجنس والحبكة السهلة، أمّا من يريد «مارتن الحقيقي»، فليس أمامه سوى عدّ السنوات الطويلة حتى تخرج الروايات المكتوبة الى النشر، وأن ينسج الأساطير و«نظريات المؤامرة» في الانتظار.

خطّ الموسم السادس طريقاً مختلفاً بالكامل عن روايات مارتن (من الإنترنت)

تسلسل بعض أهمّ الأحداث في تاريخ «ويستيروس» (إعداد ـ عامر محسن: تصميم ـ سنان عيسى)

«قراءة جيو ـ سياسية للأحداث الأخيرة: هل ستفوز داينيريز بلعبة العروش؟» (ذي إيكونومست). «هل فشل جون سنو وداينيريز في القيادة؟» (سلايت). «لعبة القروض: السذاجة المالية أوصلت الملكة إلى الإهانة» (ذي إيكونومست). «شعبية غايم أوف ثرونز 6 تخفض زيارات موقع بورن هاب» (ذي إندبندنت)...

«GoT»: لم ينجُ أحد من «الإعصار»!

جوي سليم

1

يدخل قاسم المكتب فيسأل نور أو إيلي أو سنان: «هل شاهدتَ الحلقة؟». وكلمة حلقة هنا لا تحتاج إلى أن يتبعها الزميل باسم المسلسل. فمن سيشكّ للحظة بأنه يتكلم عن «غايم أوف ثرونز»؟! (هو بالطبع لا يقصد الجزء الأخير من «ليالي الحلمية»). وإذا كان الحاضرون قد شاهدوها، فما هي إلا ثوانٍ حتى ينطلق «الاستديو التحليلي»، حيث يحاول كلٌّ بدوره الإحاطة بأحداث الحلقة وتفكيكها ثم تحليل مآلاتها، مزهواً بنجاح فرضياته التي سبقت الحلقة أو معبّراً عن خيبة من إخفاق تحليله، ثم يبدأ بطرح توقعات جديدة بانتظار الحلقة المقبلة. أما إذا كان الزملاء لم يشاهدوا الحلقة بعد، فيبدأ الرجاء بألا ينضم قاسم أو غيره إلى الـ«spoilers»، مفسداً لذّة المشاهدة.

منذ نيسان الماضي، لم يمرّ يوم لم أسمع فيه بعبارة «غايم أوف ثرونز» وبأسماء أبطاله بين جدران الصحيفة. في أحيانٍ كثيرة، احتلّت سيرسي لانيستر مكان دونالد ترامب، وسانسا ستارك محلّ أبو محمد الجولاني، وطغت أحداث الـ«Battle of the bastards» على أحداث «معركة حلب». وفيما يستطيع الزملاء المنضوون في «رابطة الأوفياء» للمسلسل، أن يمضوا ساعتين متواصلتين في تحليل الأحداث من دون توقف، وبلذّة مطلقة، نقف على الضفة الأخرى نحن الذين لا نزال خارج «الرابطة» (وربما خارج التاريخ)، مذهولين من تلك الطاقة الجبّارة ومن الحديث الذي نخاله أحياناً بالصينيّة... تقول نادين: «ممكن أن تتوقفوا؟ يكفي غايم أوف ثرونز لهذا اليوم»، فيجيبها سنان: «حسناً، لنتكلم إذاً عن هاوس أوف كاردز!».

2

«أنتِ تجسيدٌ للتلفزيون يا ديانا، غير مبالية بالمعاناة، فاقدة للحساسية تجاه الفرح». (Network، 1976).

في تحقيق نشره موقع «بي بي سي» سنة 2013، يتناول «إخلاص» المعجبين للمسلسل، أخذت القناة البريطانية عيّنات من مشاهدين مهووسين بالسلسلة، ممن أطلقوا على مولوداتهم أسماء أبطاله، أو اقتنوا أغراض ترمز إليهم، أو طبعوا صوراً واقتباسات من العمل على ملابسهم.

بعد حلقة «Hodor» قبل أسابيع قليلة، ظهر منتجا المسلسل، ديفيد بينيوف ودانيال وايس، في برنامج «مباشر مع جيمي كيميل»، جالسين بين كومةٍ من الدولارات يسخران من المشاهدين «المزعجين» الذين أخذوا يرددون بلا توقف مفردة «Hold the door» التي اشتهرت في الحلقة المذكورة، وموجهَين اعتذاراً إلى المحاطين بهؤلاء «الحمقى»، بحسب تعبير الرجلين. لكن المشهد الساخر كان يقول بوضوح في المقابل: «نحن نجني كل هذه الأموال التي ترونها من هوَس هؤلاء الحمقى».

الأمر الذي قد يحيلنا على الجملة المذكورة في بداية المقطع والتي قالها ماكس (ويليام هولدن) إلى ديانا (فاي دانواي) المديرة في قناة «UBS» المهووسة بالرايتنغ وبرفع عدد المشاهدين (لا بمشاعرهم أو بإخلاصهم) بأي وسيلة ممكنة.

3

حتى الهاتف الذكي عندما تكتب «غايم»، وتتبعها بـ«أوف»، يقترح عليك فوراً «ثرونز». لا خيارات كثيرة أخرى. فما دمت تحمل هاتفاً مصنعاً من شركة «آبل» أو «سامسونغ»، كمعظم سكّان الكوكب، فكم هي فرص أن تكون خارج مليونيات «غايم أو ثرونز»؟ (تشير إحصاءات غير رسمية إلى أن عدد مشاهدي المسلسل، بكل وسائل المشاهدة المتوفّرة، وصل في الجزء الأخير إلى 23 مليون إنسان). تحليلات استراتيجية وسياسية واقتصادية واجتماعية وأنثروبولوجية وثقافية. أناسٌ منهارة على الأبطال والبطلات. مشاهدون يكتئبون بعد موت إحدى الشخصيات. زعماء يقتبسون أقوالاً من العمل في خطبهم. على التلفزيون، في الصحف، على فايسبوك، في المكتب بجانبك، لا شيء سوى سيرة السلسلة. حتى الزميل الملتزم دينياً الذي لا يفوّت حلقة منذ الجزء الأول، يحرص على تسريع المشاهد الجنسية لحجبها (مع ما يتطلّبه ذلك من يقظة وترقب طيلة الوقت!).

في مقال للفيلسوف السلوفيني، سلافوي جيجك، نُشر في «الغارديان» عام 2014، حول الاستهلاك، يستشهد بإعلان لـ«ستارباكس» يتوجه إلى المستهلك بالقول إنه حين يشتري قهوة من سلسلة المحالّ الشهيرة، فهو لا يشتري مجرد كوب من القهوة، بل يشتري «قيم/ أخلاقيات» هذه القهوة. أي أن الاستهلاك لم يعد موجهاً حصراً إلى المنتج، بل هو استهلاك لنمط حياة، لـ«لايف ستايل» الجماعة. وبالنظر إلى الإعصار الجارف الذي أحدثته السلسلة منذ عام 2011، يمكن القول إن المشاهدة في أحيان كثيرة لم تكن من أجل المتعة الخالصة، بل من أجل «الانتماء». بمعنى آخر، أنت تعدو خلف لذة، ولكن ليس من أجلها، بل لأن الملايين يشتركون فيها.

وليس الهدف من وجهة النظر هذه التقليل من قيمة القهوة أو المسلسل، ولكنها تحاول أن تبيّن كم أن العالم يصبح متشابهاً ومتوقعاً (والمفارقة أن هذا في الغالب مصدره «عالمٌ حر»)، وكم أن الفرد، الغارق في فرديته، يصبح أقرب إلى نسخة في قلب الجماعة.

4

وبما أن المقاومة في ظلّ ذلك كله تصبح صعبة، استعرتُ الأجزاء من الزملاء الذي أشعروني بأنهم يسلّمونني «الشعلة» أو أنهم يودعون معي تركةً لا تقدّر بثمن.

في الحقيقة لم أشاهد سوى أربع حلقات من الموسم الأول، وهذا لا يعني أن العمل لم يثر إعجابي أو فضولي. ولكن صدقاً، ومع احترامي للملايين ولجورج مارتن ولآل ستارك والعائلات الأخرى، أشعر، وقد وصلت متأخرةً، بأنه يستحيل مشاهدة 60 حلقة، ما دام النهار لم يصبح بعد 36 ساعة.

ولكن مهلاً، لن تخرج «معافى» من كل هذا. فبما أنني محاطة بـ«رابطة الأوفياء» هذه، لا بد أن أستعيض عن المشاهدة «الملتزمة»، بتمرير بعض المقاطع المهمة على يوتيوب، أو انتقاء الخطب التاريخية والاقتباسات البارزة والمشاهد المفصلية في أحداث المسلسل. فحتى للجهل في «غايم أوف ثرونز» حدود. هكذا شاهدتُ مشهد الـ«Red wedding» (حين مات الممثلون جميعاً تقريباً)، ومشهد الـ«walk of shame»، بعدما ضمن صديقي أن رؤية مشاهد متفرقة من أجزاء مختلفة لن تفسد المسلسل الذي لن أشاهده أبداً.

بعد مشاهدة الحلقة الثانية، جئت بكل فخر كي أنضم إلى «الاستديو التحليلي» أخيراً، حاملةً فرضية على غرار الزملاء: «جون سنو هو شقيق داينيريز. سترون». اتضح لاحقاً أن ذلك غير صحيح... لا يهمّ، المهم أنه لم ينجُ أحد من هذا الإعصار!

السبت 30 تموز 2016 العدد 2948
الأخبار

«الذكورية» تودّع «الغايم»: أهلاً بملكات المستقبل

رنا حربي

مع نهاية الموسم الخامس من المسلسل، قرّرت أن أتوقف عن مشاهدته. الذكورية، واستخدام جسد المرأة كوسيلة لجذب المشاهدين تخطّت كل الحدود بالنسبة لي. فمشاهد الجنس، والعري، والدعارة التي «لا تقدّم ولا تأخّر» أظهرت المرأة وكأنها «زينة» يستمتع بها المشاهد لفترة قصيرة، قبل أن تصبح عنصراً هامشياً في حبكة القصة. ولعل المشكلة الكبرى كانت وفرة مشاهد الاغتصاب والعنف ضدها، فأثارت سخط المشاهدين، خصوصاً حينما حوّلت الاغتصاب من جريمة بشعة إلى ممارسة طبيعية بل وحتى رومانسية.

فـ«الخال» دروغو اعتدى جنسياً على دينيريس، إلا أنه نال تعاطف المشاهدين. وفي مشهد اغتصاب رامسي بولتون لسانسا ستارك كان التركيز على الإهانة التي شعر بها ثيون وهو يشاهدهم، وليس على العذاب النفسي والجسدي الذي تعرضت له سانسا. ولعلّ المشهد الأكثر إثارةً للجدل كان اغتصاب جايمي لسيرسي، إلى جانب جثة ابنهما. ففي الرواية، تمارس سيرسي الجنس مع جيمي بالتراضي، إلا أن القيمين على المسلسل حوّلوه إلى مشهد اغتصاب يظهر سيرسي كامرأة ضعيفة يتم استغلالها. ولا يمكن لأحد أن ينسى «مشية العار»، حين مشت سيرسي عارية وسط الجمهور الغاضب منها، وهي حليقة الرأس. كذلك مقتل شيرين، الذي كان طويلاً ومؤلماً، مقارنةً بالطريقة التي قُتل فيها الذكور في المسلسل.

كل ذلك يُضاف إلى مشاهد العري الفارغة، والعشوائية، وغير المبررة، التي استفزّت العديد من النقاد الذين هاجموا مارتن بشراسة، ما دفع القيمين على المسلسل إلى إعادة النظر في الطريقة التي تصوّر فيها المرأة، وإعطائها أدواراً قيادية ورئيسية في الموسم السادس، ما جعل هذا الموسم موسماً نسائياً بامتياز، وهو ما يوحي أن المعارك القادمة ستقودها النساء بعقولهن، وحنكتهن، قبل أجسادهن... وخلفهن سيقف الرجال.

ما بدأ بصراع بين خمسة ملوك، أصبح الآن معركة بين الملكات. ولعلّ أجمل ما في المسلسل أن كل تلك النساء لا تشبهن بعضهن البعض، بل قوتهن في اختلافاتهن. فبريان ليست مثل سانسا، وسيرسي ليست مثل إيلاريا ساند والساند سنايكس، وميليساندر ليست مثل دينيرس، وليانا مورمونت ليست مثل يارا غراي جوي، وآريا لا تشبه أحداً على الإطلاق.

يبدأ الموسم بانقلاب نساء «دورن» الدموي، حيث أكّدت إيلاريا أن «الرجال الضعفاء لن يحكموا دورن مجدداً»، وينتهي بسقوط رجال الدين وجلوس سيرسي على العرش. ميليساندر تعيد إحياء جون سنو، وديناريس، رغم انتقادي لما تمثّله سياسياً وعنصرياً، تقوم بحرق الذكورية، حرفياً، في مشهد يظهر جسد المرأة، كمصدر قوة لا ضعف واستغلال. وسانسا تنقذ جون سنو، الذي يسمح لمشاعره أن تسيطر على قراراته، بذكائها وحكمتها، وتنتقم من مغتصبها.

أما آريا، فلا تسمح لرجل أن يحدد لها هويتها فتتركه، وتبدأ رحلة الانتقام. وكذلك يارا التي قالت إنها تسعى لقتل عمٍّ «لا يظن أن المرأة قادرة على الحكم». أما ليانا مورمونت، فتنقذ هي أيضاً جون سنو بإعلان دعمها له، وإهانة كل الرجال «الجبناء» الذين تخلّوا عن عائلة ستارك. في المقابل، الرجال في حال لا يرثى لها، فإما قُتلوا، أو أُحرقوا، أو انتحروا، ومن بقي منهم على قيد الحياة أصبح دورهم مساعدة النساء على الوصول إلى الحكم من خلال التضحية بأجسادهم في المعارك.

جون سنو تتحكم فيه مشاعره، ولولا ميليساندر وسانسا وليانا لما كان ملكاً. رامزي تأكله كلابه، تيريون غير قادر على الحكم ويفقد السيطرة في غياب دينيرس، داريو كما وصفه النقاد «كائن جنسي مع سيف». طومن ضعيف الشخصية تتلاعب فيه زوجته وأمه لموسم كامل قبل أن ينتحر. ريكون ركض إلى الهاوية، بران غير قادر على الحركة، وكان ليكون في عداد الموتى لولا ميرا. جايمي فشل في حماية عائلته، ويقف متفرجاً على أخته وهي تجلس على العرش. وثيون لا يزال ضعيفاً، وغير قادر على تخطّي العذابات التي تعرض لها، بعكس سانسا التي أثبتت أنها قادرة على المضي قدماً.

قد يقول البعض إن السلطة والقوة التي مُنحت للمرأة في هذا الموسم «مبالغ فيها» و«غير واقعية»، ولكن من قال إن الروايات والمسلسلات يجب أن تعكس الواقع؟ وما هو معيار المبالغة؟ من الجميل أن يُستعمل الفن لتحدي المجتمعات ودفعها باتجاه معاكس بدل أن يروّج ويغذّي الذكورية، وغيرها، من الممارسات المتخلفة والمهينة التي لا مكان لها في زماننا هذا.

«كلما أحببت أناساً أكثر، أصبحت أضعف»
سيرسي لانيستر

«عالم الجليد والنار»

عامر محسن

«عالم الجليد والنار»، هو كتابٌ مرافق لروايات «لعبة العروش»، أصدره جورج مارتن بالتعاون مع كاتبين آخرين، ومجموعة من الفنانين والرسامين أواخر 2014، حتّى يكون بمثابة «خلفية» لأحداث الروايات. فيشرح هذا «الدليل» تاريخ قارة ويستيروس، منذ وصول «الرجال الأوائل» اليها وحربهم مع «السكان الأصليين» - أبناء الغابة - وحتى سقوط سلالة التارغاريان واعتلاء روبرت بوراثيان العرش وابتداء حكاية المسلسل. كما يقدّم الكتاب - في ما يقارب الألف صفحة - توصيفات مفصّلة لأقاليم «ويستيروس» وجغرافيتها وعاداتها وأديانها، ومدنها وقلاعها الرئيسية، إضافة الى تأريخ منفصل لكلّ مقاطعة وعائلةٍ مهمّة.

يقدَّم الكتاب على أنّه عملٌ تركه لنا المايستر ياندل، باحثٌ جليلٌ في «أولدتاون» جمع - في عهد «الملك تومِن» - أغلب المصادر المتوافرة حول تاريخ الممالك السبع (بما فيها عمل المايستر بايِسِل، أحد شخصيات المسلسل، والذي يتم اقتباسه أكثر من مرة)، وصاغ منها عملاً تأريخياً شاملاً - والسرد يجري على لسانه.

يشرح الكتاب العديد من الأحداث التي يتمّ ذكرها باقتضاب في الروايات والمسلسل، فنجد توصيفاً دقيقاً لـ«رقصة التنانين»، الحرب الأهلية العاصفة بين آل تارغاريان في بدايات حكمهم، والتي انقرضت من بعدها، تقريباً، التنانين من «ويستيروس»: في بداية الحرب، يقول المايستر ياندل، كان الملك آيغون، مدّعي العرش، يمتلك أربعة تنانين بالغة قادرة على القتال، من بينها «فاغار» الأسطوري الذي حارب الى جانب «آيغون الفاتح» أثناء غزو «ويستيروس» و«سانفاير» الرهيب، تنينه الخاص؛ فيما كان المعسكر المقابل يتحكم بأكثر من ثمانية تنانين، إضافة الى عددٍ يطير في القفار ولما يتمّ ترويضه. مع نهاية الحرب كانت أغلب هذه الحيوانات الأسطورية قد قضت.

في تفصيلٍ لطيفٍ، يعكس جوّ الكتاب، يقدّم مارتن (أو «ياندل») توصيفاً لـ«المسابقة العظيمة لعام 98»، حين أقام الملك جاهارييس احتفالاً ضخماً في العاصمة (التي كان بناؤها قد اكتمل حديثاً)، تبدّى فيه حكم آل تارغاريان وهم في عصرهم الذهبي، في قمّة سلطتهم وعزّهم، وقد أحضر نبلاء العائلة تنانينهم التي ملأت سماء «كينغز لاندينغ». وكانت تلك المرّة الأخيرة التي تشهد فيها «ويستيروس» هذا العدد من التنانين في مكانٍ واحد، إذ حلّت بعدها الحرب الأهلية و«رقصة التنانين»، وانشغل أبناء العائلة بقتل بعضهم البعض.

الأحداث من هذا النوع غالباً ما ترافقها رسوماتٌ جذّابة، وقد تشارك جورج مارتن مع مجموعة من الفنّانين لرسم الأماكن والشخصيات والمدن والقلاع، وانتاج لوحاتٍ توصّف معارك وأحداثاً شهيرة (كمسابقة عام 98، مثلاً). والمميز هنا أنّ هذه الرسومات قد تمّ إعدادها بالتعاون الوثيق مع مارتن فهي - على عكس المسلسل التلفزيوني - تترجم رؤيته الشخصية لعالم «ويستيروس». إضافة الى تعميق معرفتنا بالمواقع التي يذكرها المسلسل والروايات (مثل «وينترفيل» و«الجدار»... الخ)، فإنّ الكتاب يقدّم لنا مدناً وأماكن لم تظهر في المسلسل ولا تدور فيها أحداثه. «كاسترلي روك»، مثلاً، حصن آل لانيستر، ليس قلعةً تقليدية كباقي الحصون الكبرى في «ويستيروس»، بل هو عبارةٌ عن صخرةٍ هائلة، ارتفاعها بمئات الأمتار وتمتدّ لكيلومترات كمستطيلٍ يشرف على الساحل الغربي. «كاسترلي روك»، أصلاً، هي عبارة عن منجم ذهب قديم، يخترق هذه الصخرة من قاعدتها إلى أعلاها، تمّ تحويل أنفاقه ومساحاته المفرّغة، بعد نضوب الذهب فيها، إلى ردهات وصالات واسعة لقصر هائل منيع، أسواره صخر الجبل ولم يتمّ اقتحامه بالحرب منذ سكنه آل كاسترلي قُبل آلاف السنين (هناك اختلاف حول كيفية استيلاء الجدّ الأكبر لآل لانيستر، «لان النّبيه»، على «كاسترلي روك»، فالبعض يقول إنّه ربح القصر من ملّاكه الأصليين بالخدعة والحيلة، عبر رهان، والبعض الآخر يقول إنّ «لان» ظلّ يتسلّل الى حجرات القصر ويقيم العلاقات مع نساء «كاسترلي» حتّى أصبحت أكثر ذريّة «كاسترلي روك» من أولاده).

يضيء الكتاب أيضاً على أحداثٍ كثيرة ترتبط بالمسلسل، فهو يكاد يؤكّد مثلاً، على نظريّة أنّ تيريون لانيستر (القزم) هو، في الحقيقة، ابنٌ غير شرعيّ لملك التارغاريان الأخير، أريس. يشدّد المايستر ياندل، أكثر من مرّةٍ، على أن آل لانيستر معروفون بذريتهم الجميلة والصحية، وأنه يندر أن يولد لديهم طفلٌ مشوّه (مثل تيريون)، بينما مات الكثير من أبناء «الملك المجنون» أثناء ولادتهم، أو ولدوا مشوّهين وناقصين. كما أنّ ياندل يشير إلى الخلاف الحادّ الذي اشتعل فجأة بين تايوين لانيستر و«الملك المجنون»، بعد أن كان رفيقه الحميم منذ أيام الفتوّة، وإبعاد تاوين لزوجته عن العاصمة في فترةٍ تقارب ولادة تيريون. وصل الخلاف بين الرجلين الى أشدّه حين عرض تايوين على أريس، خلال زيارةٍ لـ«كاسترلي روك»، بأن يزوّج ابنه، وليّ العهد رايغار، الى ابنته سيرسي، فأجاب الملك صديقه القديم بجفاء: «انت، يا تايوين، خادمٌ جيّد، ولكنّك مجرّد خادم» - وقد تكون هذه الكلمات هي التي قضت حقّاً، بعد سنواتٍ من ذلك الحوار، على سلالة تارغاريان.

طالما أنّ الكلام هو على تايوين لانيستر (الشخصية الأكثر إتقاناً وجاذبية في الرواية، من وجهة نظري)، فإنّ المايستر ياندل يقصّ لنا أيضاً حكاية «آل الراين من كاستامير»، التي تحوّلت الى أغنية تظهر تكراراً في المسلسل، ويعتبرها آل لانيستر تراثاً يخلّد بأسهم وقسوتهم على أعدائهم. على ما يبدو، كان آل «راين» ثاني أقوى عائلة في المقاطعة الغربية لويستيروس، بعد آل لانيستر، وهم يملكون أيضاً منجماً ثرياً للذهب. حين اصطدم تايوين لانيستر الشابّ مع عائلة راين، وكانوا يراكمون السلطة والجرأة مستغلين ضعف والد تايوين وتسامحه، قرّر اللورد تايوين أن يصنع منهم مثالاً حتى يفهم الجميع الفارق بينه وبين أبيه. بعد أوّل انكسار عسكريّ، قرّر آل راين أن يمارسوا دفاعهم التقليدي فدخلوا، هم وجنودهم وبلاطهم وخدمهم ومؤيدوهم، الى حصن «كاستامير»، وهو أيضاً منجم ذهب تحت الأرض تمّ تحويله الى قصر ومن شبه المستحيل اقتحامه - وانتظروا أن يطلب تايوين التفاوض بعد أن ييأس من إخضاعهم. بدلاً من إرسال الرسل، أمر تايوين جنوده بتحويل نهرٍ صغيرٍ يجري في المنطقة وتوجيهه الى مداخل المنجم حتى يصبّ فيه ويملأه، فأغرقهم جميعاً ومحا عائلة «راين» من صفحات التاريخ.

على طريقة كتاب «السيلماريليون» لجون تولكين (وهو عبارة عن مجموعة كبيرة من الوثائق والشروحات المفصّلة عن عالم روايات «سيّد الخواتم» وأعراقه وتاريخه ولغاته، وقد جمعته عائلة تولكين في كتابٍ ونشرته بعد وفاته)، يقدّم «عالم الجليد والنار» ما يشبه «المادة الخام» لكتّاب الفانتازيا حتّى يبنوا على روايات مارتن ويكتبوا، في المستقبل، قصصهم الخاصّة في عالم «ويستيروس» - وهو تقليدٌ شائع في الفانتازيا الأميركية. بعض قرّاء «أغنية الجليد والنار»، من جهةٍ أخرى، يشتكون من كون مارتن يؤجّل إصدار رواياته ويؤخّر مواعيدها أعواماً، حتّى ينشر دليلاً تاريخياً/ سياحياً من ألف صفحةٍ عن ويستيروس. القلق من أنّ مارتن لن يتمكّن من ختم رواياته يتعاظم، خاصّةً مع البطء في النشر والتمدّد المستمرّ لحجم الرواية؛ فلو أخذنا الماضي دليلاً، يعلّق أحد المعجبين، فإن مارتن سينشر الكتاب الأخير من السلسلة بحلول عام 2023، حين يكون في الخامسة والسبعين من العمر - وكم مرّة رأيتم أحداً بسمنة وأسلوب حياة مارتن، وهو في الخامسة والسبعين؟

السبت 30 تموز 2016 العدد 2948
الأخبار

الموسم السادس يعيد للمسلسل ألقه:

عندما تكسب العالم وتخسر نفسك

أعاد الموسم السادس من مسلسل الفانتازيا الملحمية، الأشهر في التاريخ، «لعبة العروش» روحًا بدا أنه خسرها في آخر موسمين، لكنه في الوقت نفسه أكّد على أن الشهرة والمال ليسا كافيين، أحياناً، لدخول متحف الأعمال الدراميّة العظيمة

لندن ـ سعيد محمد

في عشر حلقات، أطولها كانت الأخيرة (69 دقيقة، شاهدها في عرضها الأول حوالى 8 ملايين مشاهد)، قدّم ديفيد بينيوف ودانيال وايز لصالح «HBO» موسماً سادساً من المسلسل «لعبة العروش»، والذي نجح على نحو أسطوري في جذب ملايين المشاهدين عبر العالم، وأثار نقاشات لا تنتهي.

تناولت هذه النقاشات أحياناً تقنيات العمل الدرامي ذاتها، لكن معظم النقاشات كانت غالباً ما تنتهي، وقد امتدت عميقاً لتبحث في الرسائل والمعاني السياسية والفلسفية التي تحملها الأحداث الدرامية، وهذا لعله كان سر شعبيته الواسعة.

فالمسلسل المبني حول السلسلة الروائية «أغنية من ثلج ونار»، لجورج آر آر مارتن، يروي صراع السلطة والنفوذ بين سبع سلالات حاكمة، تتوزع على قارتين خياليتين: شرقية وغربية، في أجواء مقتبسة من مرحلة حرب «الوردتين»، بين عائلتي لانكستر ويورك، في صراعهما على الحكم في إنكلترا القديمة.

يتفق نقّاد الثقافة التلفزيونية الشعبية على أن «لعبة العروش» ليس مجرد عمل روائي ضخم تحوّل إلى مسلسل ناجح، بل هو مشروع فلسفي – سياسي - فكري متكامل الأركان - شديد التأثير - يبرّر ربما أو هو نتاجٌ - إذا شئت - لصعود الإمبراطورية المعولمة، ومعمار ممنهج يمنحها الشرعية، بل وحتى الاستدعاء.

فالرواية، وإن كان مناخ أحداثها في عصور أشبه بالعصور الوسطى في أوروبا، فإن «ثيمات» القصّة تطرح قضايا سياسية شديدة المعاصرة بشأن شكل وشرعية الحكم، الهيمنة والإمبراطورية، العدالة والدين، الحرب والموت...

ما هو البديل الذي يقدّمه مارتن؟ يقول لنا إن الكيانات السياسية التافهة، والقائمة على طموحات سلالات أو أفراد «ميكافيللين» حد البشاعة، مهما كان مصدر شرعيتها، يجب أن تُخلي مكانها لمشروع أكبر، معولم، قادر على استيعاب تنوّع المجموعات العرقية، والسياسية المختلفة في نطاق عقد اجتماعي جديد. هل «لعبة العروش» دعوة لإمبراطورية أم قراءة للإمبراطورية القائمة فعلاً؟ هذا قرار يترك للمشاهد لكنّه لن يخرج دائماً عن أحد الحالين.

بدا المسلسل في موسمه السادس هذا، وكأنه استعاد روح المبادرة في الإبهار، وفي الحراك المشوّق للشخصيات بكثافة شديدة، على نحو أعادنا لأجواء الانفعال العاصف التي عشناها في المواسم الثلاثة الأولى، ثم ما لبثنا وخسرناها في الموسمين الرابع والخامس. وهو أيضاً بدأ يطرح ملامح تغييرات جزئية - لكن جذرية - في النظام البطريركي لمنظومة الحكم، والذي بدأ يتداعى لمصلحة صعود قيادات جديدة، من نوع مختلف: نساء، وأفراد كانوا منبوذين (على نسق يذكّرنا ربما بهيلاري كلينتون، وباراك أوباما على مستوى ما)، مما يشير إلى أن المسلسل بدأ يحضّر جمهوره لأجواء نهاية اللعبة - التي تأكّد الآن أنها ستكون موزعة على موسمين آخرين.

أن نبدأ في التحضّر للنهاية، فذلك لا شك أنه أمر جيّد لمصلحة السرد - الذي كان بحاجة إلى إعادة توجيه بعد أن قضت معظم الشخصيات، وقتها، لموسمين كاملين وكأنّها تشتري الوقت، في أحداث كان يمكن استيعابها في حلقات قليلة. أما توزيع النهاية على موسمين فهو مقامرة يتولّاها «دي أند دي»، إذ يفتحان المجال للعودة من جديد إلى التطويل، وتقطيع الوقت قبل الوصول إلى الحسم المنتظر.

حرفية فريق العمل وخبرته في إنتاج اللحظات العبقرية وشديدة الكثافة، وصلت إلى مستويات لا تُدانى في هذا الموسم: يكفيك فقط أن تشهد مقطع البداية في الحلقة الأخيرة من الموسم لتقول قد عشت.

لكن سخرية القدر عندي أن هذه اللحظات المعجزة هي من تكشف نواحي الاهتزاز في سردية العمل، على نحو يجعل من «لعبة العروش» غير مؤهّل في المجموع الكلّي للوصول إلى قائمة أعمال الدراما التلفزيونية المقدسة مقارنة مثلاً بـ«بريكنغ باد» أو «ناركوز» مثلاً.

فبين كل لحظة عظيمة وأخرى هناك ما يشبه طبقاً بارداً من عشاء الأمس، قبل أن يأتوك باللحظة العظيمة التالية. قارن ذلك مثلاً عندما تكون في وسط «ناركوز»: هناك لا أحد منا يقدر أن يوقف اندفاعة السرد، وكمال معمار الحدث بين اللحظات العبقرية، ما يجعل من المستحيل عليك النأي بعينك جانباً ولو للحظة لقراءة الرسائل النصية على هاتفك المحمول. في «لعبة العروش» مسار الشخصيتين الأهم سيرسي لانستر وجون سنو يشبه سرد حياة وولتر وايت في «بريكنغ باد» أو بابلو أسكوبار في «ناركوز» من حيث نشوء الشخصية، ونموها الدرامي المتراكم الذي يأخذك إلى غاية التصاعد قبل النهاية، وإغلاق الدائرة. لكن كثرة الشخصيات المتوازية في «لعبة العروش»، والتي غالبها مجموعة متسكعين في ظل السرد، أو مجرد كومبارس لإكمال اللون حول الشخصيات الأهم، لم تخدم في النهاية تكامل التدفق الدرامي العام للعمل. لقد كسب «لعبة العروش» الشهرة والمال وأبهر العالم، لكنه على صعيد الدراما المحضة قد خسر نفسه!

> «نحدّق بالنجوم ذاتها، ونرى أشياء مختلفة»
> جون سنو

من الجدير بالذكر أن الموسم السادس كان أول موسم ينفصل فيه المسلسل عن العمل الروائي المُلهم للعمل من حيث التوقيت، وأيضاً من حيث تطور الأحداث (إذ يعتقد على نطاق واسع الآن بأن السرد قد يأخذ مسارات تتباعد حول نقطة النهاية)، وهذا ما قد يفسر اندفاع «دي أند دي» لتقديم وجبة ثقيلة من الأحداث، فجاء متخماً - أكثر بكثير من أي من المواسم السابقة - باللحظات السعيدة التي ترضي المشاهد (قيامة جون سنو، نجاة هاوند، عودة بنجين إلى الحياة، الموت التراجيدي الشافي للغليل للشخصيات الشريرة والدر ورامزي، مقابل الموت الحزين لهودور...).

امتُدح أداء الممثلين عموماً في هذا الموسم، لكن أداء لينا هايدي في دور سيرسي، الذي استمر متألقاً عبر المواسم، ازداد لمعاناً في الموسم السادس ليجلسها على عرش الأداء دون منازع. قد يقول البعض إن الشخصية خدمتها بالطبع، لكن الممثلة الرائعة أيضاً خدمت الشخصية، وأغنتها و لوّنتها.

إذن موسم ثري يستحق الساعات العشر التي قضيناها في متابعته، ولا شك أننا سنعود للمزيد في الموسمين القادمين، لكنني شخصياً ما زلت أفضّل «بريكنغ باد» و«ناركوز»، وكثيرون ربما كانوا يشاركونني هذا الرأي.

ويستروس: السفالة سر الصمود

قاسم س. قاسم

بعد توقيع اتفاقية الخليل عام 1998، بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات والعدو الإسرائيلي قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطاب، إنه يجب أن يخرج فرد من الشرطة الفلسطينية «كما خرج خالد الإسلامبولي (قاتل الرئيس المصري الأسبق أنور السادات) ليقول إن وجود عرفات على وجه الأرض عار». بعد هذه الخطبة، وجّه أبو عمار رسالة داخلية الى نصرالله قال له فيها «قد أكون خائناً، لكنني لست عميلاً». ما قصده عرفات في رسالته أنك تضطر أحياناً، كسياسي إلى خيانة بعض مبادئك التي آمنت وحاربت لأجلها للحفاظ على رأسك (وجودك).

هذا الدرس، حاول أكثر السياسيين حنكة في ويستروس، اللورد بايلش تعليمه لحاكم «وينترفل» نيد ستارك، طالباً منه مهادنة الملكة الأم سيرسي لانيستر والملك الذي سينصّب حديثاً على عرش كينغزلاندنغ جوفري، إلى حين تمكنه من السيطرة وضمان ولاء حراس المدينة للانقلاب على جوفري.

لم يكتف ستارك برفض العرض ومشاركة بايلش في المؤامرة التي قد يستغلها أي سياسي يريد التربع على العرش الحديدي، عوضاً عن ذلك قرر مدفوعاً بشرفه وأخلاقيات أهل الأطراف (تقع وينترفل في أقصى شمال ويستروس) التوّجه مباشرة الى الملكة الأم سيرسي وإخبارها بأنه عرف بأن جوفري هو الابن غير الشرعي لروبرت براثيون (الملك المحتضر) ولا يمكنه بصفته «اليد اليمنى» للملك قبول تنصيب ابن غير شرعي على عرش ويستروس. طلب منها أخذ أولادها والرحيل عن المملكة.

لم ترق الفكرة سيرسي، التي تعرف أصول اللعبة السياسية في «ويستروس». فقالت له «في لعبة العروش، إما أن تفوز أو أن تموت، ليس هناك من حلٍّ وسط»، وتواطأت مع اللورد بايلش. سُجن ستارك بعد وفاة روبرت، وخُوّن ووضع رأسه على المقصلة.

في آخر لحظات حياته، قرر حاكم الشمال خيانة مبادئه وأن يكون براغماتياً، وأقرّ بأنه خان جوفري، وكان ينوي الانقلاب عليه. لكن، وبرغم من تلاوته فعل الندامة على الملأ... قُطع رأسه.

فالسياسة، كما وصفها الكاتب المصري أنيس منصور هي «فن السفالة الأنيقة»، ولكي تكون سياسياً في الممالك السبع، أو في أي مكان، عليك أن تكون سافلاً أنيقاً، وهو ما لم يكنه «أشرف رجل في ويستروس»، نيد ستارك أو وريثه ابنه الأكبر روب. قرر الابن المفجوع بمقتل والده شنّ حرب على آل لانيستر ثأراً له.

وقف أبناء الشمال مع روب، مدفوعين بعاطفتهم لمقتل زعيمهم ولالتزامهم بقَسَمهم لخدمة حاكم «وينترفل» بالإضافة الى تمسكهم بعصبيتهم المناطقية.

توجهوا جنوباً لإطاحة حكم جوفري ولاحتلال العاصمة. خلال الحملة العسكرية، كان روب مثل والده أخلاقياً، فحرص بعد معاركه، على معالجة أعدائه الجرحى، بالإضافة الى حرصه على حُسن معاملة أسراه.

وبما أن «فرخ البطّ عوّام»، كان روب سياسياً فاشلاً فلم يناور أو يهادن عندما دعته الظروف السياسية إلى ذلك. عدم إتقانه المناورات السياسية تسبب بخسارته نصف جيشه بعدما قرر إعدام حاكم كارهولد اللورد ريكارد كارستارك، الذي خالف أوامره وقتل أحد الأسرى.

حينذاك حاول المقربون منه (أمه، زوجته وأخواله)، إقناعه بالعدول عن خطوته، لأن قتل ريكارد كارستارك سيتسبب بانسحاب أنصاره من الجيش.

لم يقتنع «الذئب الصغير» بالفكرة، ورد على مجلسه الوزاري المصغر بالقول «لا يمكنني أن أكون خادماً للعدالة، ولا أطبق العدل بين رجالي». قطع روب رأس اللورد ريكارد بنفسه، فبحسب عُرف أهل الشمال، فإن الناطق بالحكم مُنفذه. فانسحب أبناء كارهولد من الجيش، وأجبر روب على وقف حملته العسكرية لإيجاد حليف بديل.

وأثبتت التجارب في عوالم ويستروس وفي عالمنا أيضاً، لتكون سياسياً بارعاً عليك أن تكون سافلاً، وخبيراً في الكذب والمناورة، لتستطيع مواجهة أو أقله مسايرة الملوك المتحاربين على العرش الحديدي.

وعندما قرر الملك المنصّب حديثاً على شمال ويستروس التوجه صوب آل فراي، للتحالف معهم واستخدام الجسر الذي يسيطرون عليه منذ 600 عام، لاختصار الطريق لملاقاة جيش آل لانستير... اشترط حاكم ريفرلاند اللورد والدر فراي على روب أن يتزوج إحدى بناته للسماح له بالمرور. وافق الأخير على مضض، لكنه نكث بوعده للورد فراي، قُتل روب بما عُرف بـ«العرس الأحمر»، بعدما نكث فراي بعد تحالفه سراً مع آل لانستير بعُرف ويستروس القائل بإكرام الضيف. أثبتت تجارب آل ستارك والنتائج الدموية التي وصلوا إليها أنه لا أخلاق في السياسة، وأن عقلية أهل الأطراف المجبولة على الشرف والوفاء، لا تصلح ولا توازي دهاء وحنكة وخبث الساسة سكان المدن.

أما الوحيدة من آل ستارك التي تعلمت هذا الدرس، بطريقة قاسية فهي سانسا الابنة البكر لنيد. فقد عاشت الفتاة ما يقارب عشر سنوات في العاصمة، بعيدة عن أهلها، وكانت على تواصل دائم مع «الثعلب» لورد بايلش، والمحنك تيريون لانيستر. هذه الفترة من عمر سانسا جعلتها تدرك كيف تُدار الأمور وكيف تركب التحالفات، وكيف يمكننا أن نتقاسم السرير مع الأفعى من دون أن تلدغنا.

فبعد ما مرت به سانسا في العاصمة، لم تعد الفتاة تثق بأحد حتى بأخيها غير الشقيق جون سنو. إعادة تشكيل شخصية سانسا التي أصبحت سياسية، تتآمر وتخطط سراً ظهر بشكل واضح في الحلقات الأخيرة من الموسم السادس. إذ لم تكترث بقتل شقيقهم الأصغر ريكون، وطلبت من جون اعتباره مقتولاً. ولأن الفتاة أدركت أنه لا عدو دائم ولا حليف دائم، طلبت مساعدة اللورد بايلش، بتوفير الدعم العسكري لجيش شقيقها في معركته الأخيرة ضد بولتون.

يقول «أمير» السياسة، نيكولو ميكيافيللي، إنه «لا يوجد أخلاق في السياسة». هذه العبارة تنعكس واقعاً عاشه أبناء ستارك الذين اعتقدوا بأن تصرفاتهم الأخلاقية قد تحافظ على رؤوسهم، وهو ما لم يحصل. فأرباب السياسة في ويستروس ببساطة بلا أخلاق وسفلاء، لكنهم أنيقون، أكبر دليل على ذلك هو اللورد بايلش.

السبت 30 تموز 2016 العدد 2948
الأخبار

أشكر الآلهة السبعة، القديمة والجديدة، على تزامن مشاهدتي «Game of thrones»، مع عملي في أرشيف جريدة «الأخبار». لا شكّ أن تحليل الأحداث، ودراسة النظريات ونقدها، ومحاولات فهم شخصية جورج مارتن حملت المسلسل إلى درجات متقدمة هنا، فضلاً عن حماسة نهار الإثنين (طبعاً على غير عادة). لطالما اعتبرتُ شخصية سيرسي، رمزاً للغطرسة والنفس الملكية، وتستحق التأمل، الجرأة، والثقة، والحضور القوي الذي تفرضه. جعلني أنتظر ظهورها، أما «الخال» دروغو، فتمنيت حضوره في المشاهد كلها (إشباعاً للعين والروح!)

قاتلٌ هو الحب

تغريد الزناتي

نشوة الانتقام

«في لعبة العروش، إما أن تفوز أو تموت، ليس هناك من حلٍّ وسط». سيرسي لانستر مخاطبةً وصي العرش نيد ستارك المحترم (الحلقة السابعة من الموسم الأول).

ليَفنى عدوي، ويُنثر غباراً. لتُمحى أجساد المتآمرين والمذنبين بنظري. لتترمّد أصابع الاتهام في قاعة المحاكمة، وتندثر السلطة الدينية المتشددة. سأشرب نخب الانتقام. حُكمي الوحيد سيُنفّذ اليوم. سأخلع فستاني الحريري، وسأرتدي درعاً. اليوم، أتربع على العرش الحديدي. مخطئٌ كل من رأى بهدوء سيرسي لانستر ضعفاً أو هوان. عاشت الملكة الأم طويلاً في البلاط الملكي، وقطعت أشواطاً في ملاعب السياسة، وحبّ البقاء. لها من الذكاء، والغرور، والحقد، ما يكفي لحياكة الانتقام المثالي. عارٌ على الـ«هاي سبارو»، وجنوده انتظارها في قاعة المحاكمة، وترقّب وصولها. لن تدخل سيرسي ضعيفةً مستسلمة. هي ماكرة، لن تُهان مجدداً. وإن كان الطريق الوحيد لعودتها إلى البلاط الملكي هو مسيرة العار، فلكلّ من سمح بتعريتها وإذلالها عواقب وخيمة. هي ابنة والدها. لطالما كان خيارها الأول العنف. لَك أن تكون من مؤيدي آل «لانستر» أو من معارضيهم. لا بأس، لكن، عليك التسليم أن الانتقام المثالي، الذي حبكته سيرسي ولّد رضىً غير مسبوق. إنها إحدى المرات القليلة التي يتم فيها انتصار الضحية على جلّاديها. مشهد فناء أعداء سيرسي تحت سقف واحد بنيرانها الغاضبة دفعني لمباركة قدرة هذه المرأة المتسلطة القاسية على الثأر وحصد الآلام.

قطعت موسماً كاملاً بحثاً عما يجول في خاطرها من سيناريوهات، بحثاً عمن تراقب. ماذا تستمع؟ وبماذا تتأمل؟ أي شيطان في داخلها يبقيها ساكنة هادئة؟ كيف سيتفجّر هذا البركان في وجه أعدائها الكثر؟ كانت الإجابة شافية.

منذ الحلقات الأولى، تشرّبت كره سيرسي، بتجسيدها للظلم والأنانية. تقوم بما تشاء، وقتما تشاء، ومهما كان الثمن. تحكم بالترهيب والقوة. لا عجب من قلة المتعاطفين معها. إلا أنه في لحظات الضعف تتجلى طينة الإنسان.

«ليانا». هكذا همس الملك روبرت باراثيون، في أذن العروس سيرسي في ليلتهما الأولى، هكذا كانت بداية الحياة الزوجية والحب والشراكة مدى الحياة. كيف يمكن لأيّة امرأة أن تتابع مسار حياتها الزوجية بعد هكذا «حادثة»؟ لا يمكن. لنتخيّل إذاً إن كانت هذه المرأة بكبرياء سيرسي لانستر، وإن كنا نتفق على صفات معينة فيها، لا بد أن يكون الكبرياء إحداها.

تلى ذلك وفاة ابنهما الأول، بسبب الحمى، وهو لا يزال جنيناً. لم يكن الولد الوحيد الذي خسرته سيرسي قسراً، جوفري البكر قُتل مسموماً بين يديها خلال فترة حكمه. لسنا حزانى على وفاة جوفري، الذي لا يعرف قلبه الرحمة ولا عقله الوعي، لكنّنا نرى الموت من منظار الوالدة، التي سترى فيه دوماً طفلها. كان مشهداً لا ينسى، صراخها وحيدة ساجدة تنظر بضعف دون حيلة إلى وجه ولدها الأزرق، وحشد المتفرجين (يُرجّح أن تكون الوحيدة التي حزنت لمقتله).

ثمّ ابنتها الوحيدة مارسيلا، التي فارقت الحياة في طريقها إلى الكينغز لاندينغ. كانت أمل سيرسي في الحب، والصبر، والأمل. انتظار عودتها كان السبب الوحيد المتبقي للفرح، بعد مسيرة العار والذّل.

صدقت الرؤية القديمة ومات أطفال سيرسي جميعاً. انتحر تومن بعد احتراق قاعة المحكمة بمن فيها (ومن بينهم حبيبته مارغري اللعوب). فسيرسي صاحبة مقولة «الحب ضعفٌ، لا تحبي سوى أطفالكِ» (محدّثة سانسا ستارك، الحلقة السابعة من الموسم الثاني)، خسرت أطفالها كلهم. لن يكسر قلبها شيء بعد الآن. هي، كالعرش الذي تعتليه، باردة قاسية داكنة.

لم تكن وحدها تحت لعنة الحب

الحب لم يضعف سيرسي وحدها، يقابلها في نقطة الضعف هذه «خال» دروغو، من إيسوس.

القائد الدوثراكي الأسمر، ذو البنية الضخمة، والجدائل الداكنة، والعيون الشرسة، الأسطوري الذي لم يخسر معركة، ولم يُنزله عن سرج حصانه عدو. أسد الصحارى أُغرم بالشقراء دينيرس تارغاريان، التي بيعت له أولاً. أحبها لجرأتها حين واجهته وأتقنت لغته، وحين التهمت قلب الحصان تنفيذاً لتقاليده الدموية. وزاده هياماً حملها بجنينه، فوعدها باجتياز الـ«نارو سي» (البحر الضيق)، واعتلاء العرش الحديدي.

لم يشكّل مع دينيريس ثنائياً عادياً. ولم تكن بداية زواجهما شبيهة بحكايا الخيال. أجبرها على مشاركته الفراش، والانصياع لما تومِئ به نظرته، وصوته الذي يشبه الزئير إلى حد كبير. بغضته وتمنت هلاكه، طبعاً. اختلف الوضع لاحقاً، خلال أحاديثها مع خدمها، وروّضته كما يُروّض الحصان الجامح.

قاتلٌ هو الرجل الذي لا يهاب، ولا يخسر، ولا يلين، حين يتحول، للمرة الأولى، إلى منصتٍ متلقٍ خاضعٍ لذبذبات أنثوية خفية.

قصة حب «الجميلة والوحش» لم تختم بالسعادة. بعد أن قتل دروغو الفارس ماغو وهزمه، جُرح «الخال» جرحاً سطحياً في صدره. الجرح كان أسوأ مما احتسبنا. وَثِق دروغو بحسنائه، وأوكلها إيجاد العلاج.

«القائد الذي لا يمتطي حصاناً، لا يصلح للقيادة»، هكذا هي الفلسفة الدوثراكية. إلا أن شخصية «كاليسي» لم تسمح بخسارة زوجها الزعامة (أقلّه حتى لحظات حياته الأخيرة).

راهنت دينيرس على قدرة ساحرة غريبة، مشعوذة لعلاج «شمس نجومها». وخسرت الرهان فكان هلاك «الخال» على يد «قمر حياته»... خسر دروغو معركته مع السحر، أقلّه إلى أن «تشرق الشمس من الغرب وتغرب في الشرق، لحين تجف البحار وتتفتت الجبال كالأوراق. لحين أحمل بطفل حي، مرة أخرى. حينها فقط ستعود، يا شمس نجومي، وليس قبل». هكذا تقول التعويذة، وهكذا تكررها دينيريس وتحلم بلقاء قمرها ونجومها.

صدمة تلو الأخرى. مقتل وإعدام، هكذا كانت وتيرة أحداث المسلسل.

رغم ذلك، نحن لم نبصر القتل والقسوة فحسب، بل رأينا كذلك زوبعة حب فتّاكة. لم يكسر قلب سيرسي سوى حبها لأطفالها، ولم يخسر دروغو معركةً، سوى معركة الحب، سحراً.

ومنهم من قتله الحب في أوج «صراع العروش»...

«أقسم لك أن الجلوس على العرش أصعب بألف مرة من الحصول عليه»
روبرت باراثيون

هودور هودور هودور

لورد بايليش وفاريس: صراع القفازات

علي عوّاد

«الفوضى ليست حفرة، الفوضى هي سلّم. العديد ممن يحاولون ارتقاءه يسقطون، ولا تتاح لهم فرصة أخرى؛ ذلك أن السقطة تحطّمهم. البعض الآخر يُعطى فرصةً للتسلق، لكنّه يرفض لأنّه يتمسّك بمفاهيم عن الوطن أو الحبّ أو الآلهة... كلّها أوهام. السلّم وحده الحقيقي، والتسلق هو كل ما في الأمر»
(اللورد بايليش خلال محادثة جانبية مع اللورد فاريس)

منذ ظهورهما الأول على الشاشة، اكتشفنا بسرعة في شخصيتي البلاط الملكي، فاريس وبايليش، اثنين من أكثر الشخصيات الجدلية والفلسفية النافذة في «ويستروس». ورغم أن المملكة تعجّ بالنبلاء الطامحين، والفرسان الأشدّاء والسحرة، بل وحتى التنانين، إلا أننا نشعر وكأن لعبة الحكم تحاك من خلالهما، وعبر صراعهما الخفي ـ رغم الاختلاف الواضح بين الشخصيتين.

يعرّف اللورد فاريس نفسه بأنه يتيم، وُلد في كنف العبودية في مدينة «ليبس»، ثم بيع مجدداً في مدينة «مير»، وهو ولد يافع، إلى ساحر قام بخصيه، من أجل تأدية طقوس غرائبية. وبعدما استقر في العاصمة، «كَينغزلانديغ»، بات أحد الأعضاء الغامضين في المجلس المصغر ـ مجلس الوزراء. يدير شبكة واسعة من الجواسيس، ترسل إليه التقارير باستمرار، عن شؤون المملكة وأسرارها، وأقاليمها المتباعدة.

في الشكل، يبدو اللورد كأحد المثقفين النرجسيين. أحلق الرأس والذقن، وذو نظرة هادئة واثقة، تشي بأن صاحبها على دراية بكل الأمور. يقدّم نفسه على أنه من خدّام المُلك أو المملكة، ولكن أيّ مُلك؟ هذا ما دفع القائد الشمالي الكبير، الشهيد المظلوم نيد ستارك، إلى سؤاله مستنكراً: من تخدُم بحق؟ إذ يدّعي فاريس أنه يخدم الصالح العام أو إرادة الملك، غير أنه في الحقيقة يخدم رؤيته الخاصة، لما يجب أن تكون عليه الأمور.

في المقابل، لدينا اللورد بايليش. قائد أوركسترا الحرب الأهلية في ويستروس، بين آل اللانيستر والستارك. أحب في صغره اللايدي كايتلين ستارك، زوجة نيد، ثم مكث لدى شقيقتها ليزا تالي التي أغواها وأوهمها بحبه لها، ووعدها بالزواج، قبل أن يقتلها ويستحوذ على ملكها، ويتلاعب بابنها الصغير، الوريث الاسمي، الذي صار فعلياً دميةً بيده.

من هو بايليش؟ وماذا يريد؟ ولد بايليش في منطقة منسية هامشية من الممالك السبع تدعى «الأصابع» (لأنها امتدادٌ لليابسة داخل البحر على شكل أصابع، ولأن عائلة بايليش تنتمي إلى أصغر هذه «الأصابع» وأفقرها، حظي بلقبه «الإصبع الصغير»).

ورغم أن أباه رب عائلة نبيلة، إلا أنه كان بلا نفوذ أو سلطة أو جاه، لذا وجب على بايليش أن يصعد سلّم الطبقية في ويستروس درجة واحدة في كل مرة. ولكن كيف يُصعدُ السلّم بوجود العائلات الكبيرة الحاكمة، المثقلة بتاريخ وبثروات وبأمجاد؟

«الفوضى يا عزيزي، الفوضى». الدينامية متشابهة هنا، في ويستيروس كما في الشرق الأوسط: تتغير الأسماء والعناوين، ولكن المراد واحد؛ إضعاف الدول والشعوب، وإشغالها باقتتال داخلي وفوضى تقلب الأمور، وتسمح لأمثال بيتر بايليش بالطفو على سطح التاريخ وصعود السلم.

«يستطيع رجلٌ صغيرٌ جدّاً أن يُلقي ظلّاً كبيراً»
لورد فاريس

لم يكتفِ بيتر بفتح هوّة الحرب والفوضى، بل ذهب إلى ما هو أبعد. أراد «اللورد»، وبشدّة، أن يخفي حقيقة جذوره المتواضعة، فصنع شعاراً جديداً له ولعائلته، أيقونة يحملها على رقبته، على شكل الطائر الساخر، بدل الشعار التقليدي لآل بايليش، الذي كان رأس عملاق برافوس.

ما يميز بايليش في الشكل هو نظرة المكر في عينيه، وكأنه يصبو إلى شيء ما يراه هو فقط، إلا أن سلاحه الأخطر يبدأ حين يفتح فمه وينطلق في الكلام، إذ إن هذا الرجل قادر على التلاعب بالجميع وزرع الأكاذيب والدسائس بسهولة بغية الوصول إلى ما يريد.

وبالعودة إلى السياسة، كان مفاجئاً أن يستخدم الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في مؤتمر صحافي، بعدما تم الاتفاق على حق الجمهورية الإسلامية في إيران بامتلاك التكنولوجيا النووية السلمية، جملة مقتبسة من «لعبة العروش». كان بايليش قد رواها على مسمع نيد ستارك: «السلام نصنعه مع أعدائنا، ولهذا هو يدعى سلام».

لا يمكن لوم بايليش على ما فعله وما سيفعله، فمشروع بايليش مفهوم بالنهاية، وببساطة، هو رجل ينشر الفوضى ويقتنص الفرص الموجودة بغية «صعود السلم».

لكن اللغز الحقيقي يبقى فاريس الذي لا يعرف أحد تحديداً ما يريد؛ ولكن، في النهاية، إنها «غايم أوف ثرونز»، ومن يدري ما رسم العجوز جورج مارتن لنا ولشخصياته؟

قزم كل المراحل

يُفرغ القزم آخر قطرات النبيذ في جوفه، بينما تقوم إحدى بائعات الهوى بمداعبته. تنهض عن ركبتيها وتتبعه إلى السرير «أَسمَع أنّه وضيعٌ، سكّير، مُنكبٌّ على كل أنواع الانحرافات». سُمعة الرجل الصغير تسبقه على ما يبدو. نصف رجل، القرد الشيطان، مسخ، عبثي، شهواني، وطبعاً القزم، ألقاب أطلقها عارفوه، ومن لم يعرفه، من شخصيات المسلسل.

هو تيريون لانيستر، أخو الملكة اللدود، وخيبة الأمل الأكبر لعائلته منذ الولادة، حيث شاءت الأقدار أن تقايض حياة سيدة «كاسلي روك» بحياة من لم يُرَ فيه إلا كائناً طفيلياً وناقصاً. مقايضةٌ مجحفة، حُمِّل المولود الجديد مسؤوليتها، وسيتحمل تبعاتها التي سيكون لها تأثيرٌ على تطوّر شخصيته.

هكذا قُدّم لنا تيريون في الحلقات الأولى من المسلسل، شخصية مسلية ربّما، وإن كانت لا تخلو من الجدية في بعض المواقف. تتوالى الحلقات، ونكتشف أبرز مواهب تيريون. معرفته بالبشر، وقدرته على مخاطبتهم، ومحاكاة عقولهم ورغباتهم لتطويعها لخدمته.

في العاصمة، يكتمل المشهد، ويتّضح لنا مدى استثنائية تلك الشخصية وتكاملها. هناك يتخلص تيريون ممّن يعلم أنّهم تآمروا على الذين سبقوه في منصبه، ويتلاعب بأكثر رجال ويستروس دهاءً. يكتشف هواجسهم ورغباتهم، طموحاتهم وولاءاتهم، ويظهر حنكةً عسكرية، حينما يقود بنفسه الدفاع عن المدينة. يناصر حقوق المرأة، ويرعى سانسا ستارك، ويحميها من اضطهاد جوفري، في ظل غياب جمعيات حقوق المرأة «غير الناشطة» في «ويستروس». ليس بإمكان أحد أن ينكر نبوغ القزم، لا أبيه ولا أخته، ولا كل الجموع التي تحتقره.

قدّم لنا جورج مارتن، من خلال تيريون، شخصية تتحلى بالكثير من الفضائل، ومن صفات البطل التقليدية، ولكن من دون إفراط مبتذل بأي منها. فتيريون عاشق النبيذ والنساء، حينما أحب كان لافتاً إخلاصه. وتيريون المخادع البراغماتي الذي يملك موهبة أبيه في السياسة، يتصرف بشرف ونزاهة من غير أن يكون دافعه الهوس، بصورة الرجل الشريف كنيد ستارك. نجد تيريون حريصاً على إخفاء الجانب النبيل من شخصيته، وخاصةً في مكان مثل «كينغز لاندينغ».

في «غايم أوف ثرونز»، على العكس من النمط السائد في قصص الفانتازيا حيث يُقسم العالم إلى معسكرين، الخير المطلق مقابل الشر المطلق. نرى الشرفاء ينكثون بالعهود، ونرى الجانب الإنساني لـ«الأشرار»... ولعلّ هذا ما أضفى على المسلسل بعض الواقعية. لذلك، ومع كل الاحترام لشخصيات المسلسل، لجون سنو وشهامته الحمقاء، ولدينيريس وتنانينها وأداء إيميليا كلارك غير المُقنِع، ومع كامل التقدير لمشاهد الإباحية والعنف، يمكننا الادعاء، ولو بقليل من المبالغة، أن تلك الميزة التي جذبت الكثيرين لمشاهدة «غايم أوف ثرونز» تتلخص في شخصية تيريون لانيستر، بكل تناقضاتها.

انحاز مارتن إلى القزم، وأكّد أنه شخصيته المفضّلة. أبدى اهتماماً خاصاً في انتقاء الممثل لأداء الدور، طالباً من منتجي المسلسل توكيل بيتر دنكليج بذلك، من دون إجراء اختبار. وللكاتب «العجوز» رؤية وفلسفة، كغيره من الروائيين، أراد إظهارها في ملحمته، فاختص تيريون بأجمل سطوره، وعكس فلسفته بأقوالٍ أجراها على لسانه.

محمد معلّم